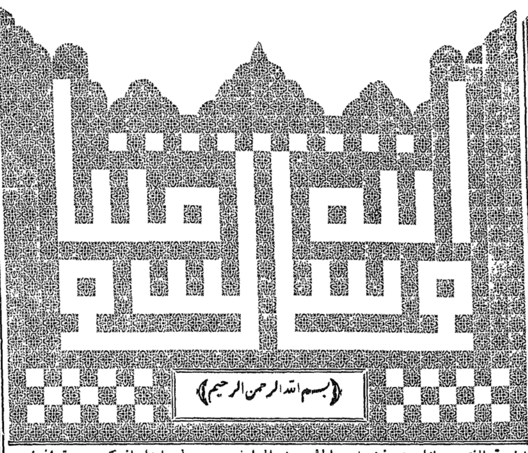


هذا شرح العالم العلامه الحبر اللوذعى
الفهامـه الشيخ محمـد بن على
الصبان على منظومته
فى علـم العروض
نفعنا الله به
آمين

(الطبعة الثانية)
(بالمطبعـة الخيرية)
لمالكها ومديرها السيد (عمر حسين الخشاب)
سـنة ١٣٢١
هجرية



الحمد لله الذي يسر لنا بمديد فضله سلوك عروض المعارف وبسط علينا بوافر كرمه من قوافي نعمه أصناف اللطائف والصلاة والسلام على سيدنا محمد السيد الكامل وعلى آله وصحبه بحور الفضائل ودوائر الفواضل ﴿أما بعد﴾ فيقول راجي الغفران محمد بن علي الصبان أحسن الله عمله وبلغه في الدارين أمله هذا ما اشتدت اليه حاجة الطالبين من شرحي على منظومتي الكافية الشافيه في علمي العروض والقافيه يوضح رموزها ويفتح كنوزها ويبين مرادها ويتمم مفادها مع فرائد يتيمه وفوائد عظيمه على وجه لطيف وأسلوب منيف والله أسأل ان يختم لنا بالايمان انه كريم حليم منان (بسم الله الرحمن الرحيم) الكلام على البسملة مفرد بتآليف كثيرة منها رسالتان لي كبيرة وصغيرة

(لك الحمد ياربي وصل مسلما * على المصطفى والآل من أحرزوا العلا)

(وبعد فعلم الشعر فن مؤكد * فبادر اليه واستمع فيه ما حلا)

(لك الحمد) قدمت الخبر لافادة الحصر زيادة على افادة أل الجنسيه في المبتدا وعلى افادة لام الاختصاص بناء على ان المراد به الحصر لا مطلق الارتباط والتعلق وآثرت الخطاب لدلالته على الحضور ففيه اشعار بأن اللائق بالحامد استحضار المحمود (ياربي) آثرت نداء البعيد مع انه تعالى أقرب الينا من حبل الوريد تنزيلا لرفعة رتبة الخالق عن رتبة المخلوق منزلة البعد الحسي للمنادي عن المنادى (وصل) أي أوقع صلاتك أي زيادة تعظيمك حال كونك (مسلما) أي موقعا تسليمك أي زيادة تأمينك (على المصطفى) من سائر الخلق ولا اشكال في العطف ان جعلت جملة الحمد انشائية معنى فان جعلت خبرية معنى أيضا لحصول الحمد بها على هذا الوجه أيضا لان الاخبار بثبوت الحمد حمد لانه ثناء بجميل فالعطف على مذهب مجوز عطف الانشاء على الخبر ولك أن تجعل الواو للاستئناف (والآل) أي الاتباع (من أحرزوا) أي جمعوا لانفسهم (العلا) بالفتح وبالقصر في البيت وان كان ممدودا أي العلو أو بالضم والقصر جمع عليا بالضم أي المراتب العلا (وبعد) أي مهما يكن من شئ (ف)أقول بعد

ماتقدم (علم الشعر) الشامل لعلمي العروض والقوافي (فن مؤكد) أي مطلوب طلبا أكيدا اذ به يميز الشعر من غيره فيعرف ان القرآن ليس بشعر فقيل لعله ادراك هذا تقليد في العقيدة وفيه الخلاف المقرر في الكلام ذكره ابن مرزوق ويؤخذ منه أن تعلم مايوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين بناء على منع التقليد في العقائد وينبغي ان ذلك في غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر والشعر لغة العلم واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج المركب الموزون الذي لافائدة له كالبيت الثالث من قول بعضهم

وجهك ياعمرو فيه طول * وفي وجوه الكلاب طول

والكلب يحمي عن الموالي * ولست تحمي ولا تصول

مستفعلن فاعلن فعول * مستفعلن فاعل فعول

بيت كما أنت ليس فيه * شئ سوى انه فضول

وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ماكان وزنه اتفاقيا كآيات شريفة اتفق وزنها كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانه على وزن مجزوء الرمل المسبغ وكمركبات نبوية اتفق وزنها كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا اصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع وكثيرا ما يتفق للمتكلم ذلك وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فأكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا * وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية في أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة مايليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ماوقع من ذلك ماحكي عن أبي نواس من قوله

خط في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

فمثل هذا لا يشك مسلم في منعه وتحريمه وربما أدى للكفر والعياذ بالله وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن في الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا ترتفع به الملامة عنه ولا يسقط بها مايتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني * وقد اعترض ابن مرزوق على اخراج المركبات القرآنية المذكورة بقولنا قصدا بانه سبحانه وتعالى يستحيل عليه الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقولنا قصدا والذي يصح اخراجه به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك * ويمكن دفعه بأن المراد قصد وزنه على وجه كونه غير نثر وقولنا بوزن عربي يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مائل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان والتزام ناظمها ذلك في جميعها من باب التزام مالا يلزم اهـ هذا وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح في كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشري في القسطاس وحذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ماهو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة * والعروض يطلق على معان منها الناحية والطريق الوعر والخشبة المعترضة في وسط البيت من الشعر ويطلق اصطلاحا على الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت وعلى العلم المعهود وهو علم

بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وموضوعه الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة ومن فوائده ما مر من معرفة ان القرآن ليس بشعر ومعرفة صحيح الاوزان وفاسدها ومنها امن اختلاط بعض البحور ببعض وواضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد أستاذ سيبويه وأبوه أول من سمى أحمد بعد نبينا على ما قاله كثيرون والقوافي جمع قافية وسيأتي الكلام عليها (فبادر) الفاء سببية (اليه) أي الى تعلمه (واسمع فيهما) أي نظما (حلا) يعني لذ وطاب عند النفس مجازا عن الحلاوة الحسية للمطعوم

﴿الاجزاء وما يدخلها من الزحافات والعلل﴾

أي هذا مبحثها والمراد أجزاء البحور من التفاعيل أو وأجزاء هذه الاجزاء من الاسباب والاوتاد وعلى الاول تكون هذه زيادة على ما في الترجمة والزحافات جمع زحاف والعلل جمع علة وسيأتي بيان

(فمن سبب حرفين أجزاء أبحر * فساكن ثان خف والضد ثقلا)
(ومن وتد ذي ثالث ان مسكنا * فمجموع او ثان فمفروق انجلى)

اذا أردت بيان ما يتركب منه أجزاء البحور (فمن سبب) يطلق لغة على الحبل واصطلاحا على مجموع (حرفين) وسمي سببا لانه معرض للتغيرات الزحافية فهو كالحبل المعرض للقطع تارة والوصل تارة أخرى وحرفين عطف بيان لسبب وما قدمناه حل معنى والمضاف في (أجزاء أبحر) مبتدأ خبره من سبب أي متركبة من سبب وجمع القلة الثاني مستعمل في مدلول جمع الكثرة مجازا والسبب قسمان (فساكن حرف (ثان خف) أي سمي خفيفا لخفته بسكون آخره كقد (والضد) وهو متحرك الثاني (ثقلا) أي سمي ثقيلا لثقله بتحرك آخره كبك (ومن وتد) بكسر التاء وفتحها واسكانها فتبدل دالا وتدغم في الدال يطلق لغة على واحد الاوتاد التي تركز في الارض ويربط فيها الحبال واصطلاحا على لفظ (ذي) حرف (ثالث) وهو معنى قولهم مجموع ثلاثة أحرف وسمي وتدا لانه غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه والمراد انها تتركب من كل مع أخيه لا منه على حدته بقرينة ما سيأتي والوتد قسمان لانه (ان) كان ثالثه (مسكنا ف)هو (مجموع) كنعم سمي به للجمع بين متحركيه (أو) كان (ثان) له مسكنا (ف)هو (مفروق) كقال سمي به للفرق بين متحركيه بساكنه (انجلى) ما ذكر من السبب والوتد وأسقطت الفاصلة المقسومة الى صغرى وهي ثلاث متحركات فساكن كجبلن والكبرى وهي أربع متحركات فساكن كسمكتن تبعا للكثير لان الصغرى مجموع سبب ثقيل فسبب خفيف والكبرى مجموع سبب ثقيل فوتد مجموع ومنهم من زادهما ونسب للخليل ومنهم من زاد الكبرى فقط والاول هو الذي أيده الدماميني وغيره

(فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * ع لاتن بفرق لذو كل تأصلا)
(وفرع فعولن فاعلن والذي يلي * بمستفعلن مع فاعلاتن تكفلا)
(لتاليه فرع واحد متفاعلن * للاخر مفعولات مستفع لن تلا)
(بفرق) لهذا كن زحاف تغير * لا آخر أسباب وجا الجزء مابلا)

ثم بينت أجزاء الابحر وهي عشرة أربعة أصول وهي ما بدئت بوتد وستة فروع وهي ما بدئت بسبب ووجه ذلك ان الوتد أقوى من السبب ثم اثنان منها خماسيان وثمانية سباعية فقلت (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن وفاع لاتن بفرق) أي مع فرق لوتده ومحله (لذ) اي ثاني عشر البحور المضارع المرموز اليه باللام ثاني عشر حروف أبجد الخ ففاعلاتن في غيره مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام في مفروق الوتد دون مجموعه (وكل) من هذه الاربعة (تأصلا وفرع فعولن فاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببه على وتده * فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت فاعلن حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزمه أن يكون ثاني

سبب لانه محل الزحاف لا ثانى وتد مفروق لانه لا يزاحف (و) الاصل (الذى يلى) الاصل الاول (ب) تفرع (مستفعلن) مجموع الوتد عنه (مع) تفرع (فاعلاتن) مجموع الوتد عنه (تكفلا) فتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (لتاليه) وهو الاصل الثالث (فرع واحد متفاعلن) وتفرعه عنه بتقديم سببيه معا على وتده (للاخر) بنقل حركة الهمزة الى اللام وكسر الخاء أى آخر الاصول والجار والمجرور متعلق بتلا الآتى (مفعولات) و (مستفع لن تلا) أى كل منهما تلا وتفرع وتفرع الاول عنه بتقديم سببيه معا على وتده وتفرع الثانى عنه بتقديم سببه الاخير فقط (بفرق) أى مع فرق (ل) وتد (هذا) ومحله (كن) أى حادى عشر البحور الخفيف ورابع عشرها المجتث المرموز اليهما بالكاف والنون حادى عشر ورابع عشر حروف أبجد الخ فمستفعلن فى غيرهما مجموع الوتد وللتمييز بينهما خطا تفصل العين من اللام فى مفروق الوتد دون مجموعه وكثيرا ما تفصل سين المفروق من تائه أيضا * واعلم ان الاحرف التى تركبت منها التفاعيل العشرة عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا وتسمى أحرف التقطيع أى تجزئة الشعر وجعله قطعا بقدر تفاعيل بحره بمقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحرف والحركة والمعتبر فى التقطيع اللفظ لا الكتابة لانه سابقها لانها تصويره وتصوير الشئ متأخر عنه ولذلك يعد الحرف المشدد بحرفين والتنوين بحرف فيرسمان فى الخط التقطيعى كذلك ولا تعد ألف الوصل فى الدرج بحرف ولا ألف انا الثانية عند حذفها لفظا الذى هو الفصيح ولا الحرف المحذوف لالتقاء الساكنين فلا ترسم الثلاثة فى الخط التقطيعى وقس على ذلك ومن المشهور خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروضيين أى للتقطيع وسيأتى فى البحور من التقطيع ما يغنى عن تمثيله هنا ثم عرفت الزحاف فقلت (زحاف) بالكسر ويقال له زحف أيضا وهما لغة مصدر ازاحف وزحف أى مشى على ضعف أو أسرع والمسوغ للابتداء بالنكرة قصد الجنس كتمرة خير من جرادة واصطلاحا (تغير لآخر) جنس (أسباب) باسكانه أو حذفه ساكنا أو متحركا فيقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء ومزحوف فخرج بقولنا لآخر أسباب تغير غير آخر السبب فليس زحافا بل هو علة وسمى هذا التغير زحافا وزحفا لما يحدث به فى الكلمة من الضعف والاسراع بالنطق بها لنقص حرف منها أو حركة وخص بالسبب لانه أكثر دورانا فى الشعر من العلة والسبب أكثر وجودا من الوتد وبالآخر لانه محل التغيير (وجا الجزء) أى سادسه وثالثه وأوله المرموز اليها بالواو والجيم والالف (ما بلا) أى أصاب الزحاف وانما لم يصبها لان الاول ليس ثانى سبب والثالث اما أول سبب أو وتد او ثالث وتد والسادس اما أول سبب أو ثانى وتد

(فحذفك من جزء مسكن بدهز * محرك به تسكين به سم على الولا)
(بخبن وطى قبض كف ووقصهم * وعقل واضمار وعصب أخا العلا)
(وجعلك أب خبل وبزخزلهم واد * فشكل ودح نقص زحافك ملا)

ثم الزحاف نوعان مفرد ومزدوج فالاول ثمانية والثانى أربعة وقد ذكرت الجميع مقدما أقسام المفرد فقلت اذا أردت بيان أقسام الزحاف مطلقا (فحذفك) مفعول مقدم لسم الآتى (من جزء مسكن بدهز) من اضافة الصفة للموصوف أى الثانى والرابع والخامس والسابع المرموز اليها بالباء والدال والهاء والزاى المسكنات و (محرك به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء المحركين و (تسكين به) أى الثانى والخامس المرموز اليهما بالباء والهاء ومحرك عطف على مسكن وتسكين عطف على حذف (سم) بكسر السين أى علم على هذه التغيرات الثمانية الحذوف الستة والتسكينين (على الولا) أى الموالاة مع ترتيبها (بخبن وطى) و (قبض) بحذف تنوين قبض للضرورة و (كف ووقصهم) أى الشعراء (وعقل واضمار وعصب) بمهملتين يا (أخا) المراتب (العلا) أى ملازمها فعلم أن الخبن حذف الثانى الساكن كحذف سين مستفعلن وحذف ألف فاعلن وحذف ألف فاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات

سمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر لوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله وان الطى حذف الرابع المسكن كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا تتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحروف التى قبله وان القبض حذف الخامس الساكن ولا يدخل الا فى فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد سمى بذلك لان القبض يطلق لغة على ضد البسط وفى حذف النون من فعولن والياء من مفاعيلن قبض للصوت من الغنة واللين وان الكف حذف السابع الساكن كحذف نون مفاعيلن وحذف نون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاعلاتن سمى بذلك لان الكف يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف المحذوف وان الوقص حذف الثانى المتحرك ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور وان العقل حذف الخامس المتحرك ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العقل يطلق لغة على المنع والحذف المذكور منع للحرف الخامس وان الاضمار اسكان الثانى ولا يكون الا فى متفاعلن سمى بذلك لان الاضمار يطلق لغة على الاخفاء وفى اسكان الحرف اخفاء له كما أن فى تحريكه اظهار اله وان العصب اسكان الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن سمى بذلك لان العصب يطلق لغة على المنع واسكان الحرف منع له عن الحركة واستحضر فيما مر وفيما يأتى ان وجه التسمية لا يوجبها يندفع عنك اعتراضات * ولما أنهيت الكلام على الزحافات المنفردة ذكرت المزدوجة فقلت (وجعلت أب) أى أول الزحافات وثانيها المرموز اليهما بالالف والباء وهما الخبن والطى (خبل) وانحصر فى حذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات سمى بذلك لان الخبل يطلق لغة مصدر خبله من باب نصر وضرب اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ماذكر (و) جعلت (بز) أى ثانى الزحافات المنفردة وسابعها المرموز اليهما بالباء والزاى وهما الطى والاضمار (خزلهم) أى الشعراء بفتح الخاء المعجمة ويقال بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ماذكر (و) جعلت (اد) أى أول الزحافات المنفردة ورابعها المرموز اليهما بالالف والدال وهما الخبن والكف (فشكل) الفاء زائدة وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو (و) جعلت (دح) أى رابع الزحافات المنفردة وثامنها المرموز اليهما بالدال والحاء وهما الكف والعصب (نقص) وانحصر فى اسكان لام وحذف نون مفاعلتن ووجه تسميته بالنقص ظاهر (زحاف) بأقسامه الاثنى عشر

(تكملا)

(مواضعها جزحى طب مكنع * فزج مطى ثم أرسل تجملا)

(فخولك بان ثم الاربع هدهد * بخرطى ثم هض فحبلك فدر تلا)

رمزت الى ماتدخله تلك الزحافات من البحور على التوزيع المرتب فقلت (مواضعها) أى الزحافات المذكورة (جزحى طب مكنع) رمزت بهذه الاحرف الى الابحر العشرة التى يدخلها الخبن البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك (فزج مطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الخمسة التى يدخلها الطى الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح (ثم أرسل) رمزت بما بعد ثم الى الابحر الاربعة التى يدخلها القبض الطويل والهزج والمتقارب والمضارع و(تجملا) تكملة (فخولك بان) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر السبعة التى يدخلها الكف الرمل

والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث (ثم الاربع) بنقل حركة الهمزة الى اللام أى الوقص والعقل والاضمار والعصب (هدهد) أى تدخل البحور الاربعة المرموز اليها بهذه الاحرف على التوزيع المرتب فالوقص يدخل الكامل والعقل الوافر والاضمار الكامل والعصب الوافر (لجزطى) رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الخبل البسيط والرجز والسريع والمنسرح (ثم هض) رمزت بالهاء الى بحر الكامل الذى يدخله الخزل (فحبك) بسكون الكاف بنية الوقف رمزت بما بعد الفاء الى الابحر الاربعة التى يدخلها الشكل المجتث والرمل والمديد والخفيف (فدر تلا) رمزت بالدال الى بحر الوافر الذى يدخله النقص

(ويقبح زوج بعض فرد ككف اض * وقل علة ماليس بعض الذى خلا)

(ويقبح) زحاف (زوج) بانواعه الاربعة (بعض) زحاف (فرد) وهو ماقل استعماله وشق على الطباع السليمة احتماله (ككف اض) أى الطويل المرموز اليه بالالف ويحسن الفرد الذى كثر استعماله ولم يكن عدمه عند الطباع السليمة خيرا من وجوده كقبض فعولن فى الطويل وماتوسط بين الحالين ولم يلتحق بأحد النوعين فهو صالح كقبض مفاعيلن فى حشو الطويل لكن اذا كثر التحق بالقبيح وسيأتى تفصيل ذلك كله فى البحور * ولما أنهيت الكلام على الزحافات أخذت فى الكلام على العلل فقلت (وقل علة) اصطلاحا (ما) أى تغير (ليس بعض) التغير (الذى خلا) أى مضى بل تغيرا اذا عرض لزم الا ماجرى منها مجرى الزحاف كما سيأتى او أما لغة فالمرض

(بزيد خفيف اثر مجزوعه بسا * كن اثر مجزو هجع رفل وذيلا)

(وسبغ بهذا اثر مجزوحف وقبحوا الخزم زيدا دون خمسة اولا)

ثم العلة نوعان زيادة ونقص فالزيادة ثلاثة أقسام أو أربعة على ماستعرفه ذكرتها بقولى (بزيد) أى بسبب زيادة سبب (خفيف اثر) بكسر الهمزة وسكون المثلثة أى عقب (مجزوعه) أى المتدارك والكامل المرموز اليهما بالعين والهاء فيصير بذلك فاعلن فى مجزو الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزو الثانى متفاعلاتن وخص التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا الذالك (ب)زيد (ساكن اثر مجزو هجع) بتخفيف الواو وترك تنوين هجع للضرورة أى الكامل والبسيط والمتدارك المرموز اليها بالهاء والجيم والعين فيصير بذلك متفاعلن فى مجزو الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزو الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزو الثالث فاعلان بسكون النون فى الثلاثة وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ولما التقت ساكنة بالنون الاصلية الساكنة قبلها أبدلت الاصلية ألفا قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف قاله دم (رفل) هذا متعلق بزيد (وذيلا) هذا متعلق بساكن وسميت زيادة السبب الخفيف ترفيلا لان الترفيل يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر وسميت زيادة الساكن تذييلا واذالة لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيل فشبهت به الزيادة المذكورة (وسبغ ب)زيد (هذا) الساكن (اثر مجزو حف) أى الرمل المرموز اليه بالحاء وسميت زيادة الساكن تسبيغا أو اسباغا لان التسبيغ والاسباغ يطلقان لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة فالمزيد فى التذييل والتسبيغ واحد لكن الذى اتصل به المزيد فى التسبيغ سبب خفيف وفى التذييل وتد مجموع كالذى اتصل به المزيد فى الترفيل ثم استطردت ذكر الخزم بفتح الخاء المعجمة واسكان الزاى لانه زيادة فقلت (وقبحوا) جدا العروضيون (الخزم) ولا التفات الى من زعم أنه ليس عيبا وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا أعنى الخزم (زيدا) ما (دون خمسة) من الاحرف

حرفا وحرفين أو ثلاثة أو أربعة (اولا) بنقل حركة الهمزة الى تنوين ماقبلها ثم حذفها لفظا أى فى أول البيت من أى بحر كان سمى بذلك لانه يشبه خزم البعير أى جعل خزامه فى أنفه وقد يقع كثيرا فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها زيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن وقال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستنبطه وأكده بنقل الاجماع فيه

(ونقص خفيف حاسبوك لخذفهم * وعصب وذا قطف وفى درادخلا)

والنقص أحد عشر قسما ذكرتها بقولى (ونقص) أى اسقاط سبب (خفيف) ومواضعه (حاسبوك) أى الرمل والطويل والمتقارب والمديد والهزج والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (لخذفهم) أى الشعراء والفاء زائدة كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (وعصب وذا) أى الحذف أى مجموعهما (قطف وفى در) أى الوافر المرموز اليه بالدال (ادخلا) فهو اسقاط تن من مفاعلتن واسكان اللام منه سمى بذلك تشبيها بقطع الثمرة من الشجرة اذا علق بها شئ من الشجرة المسمى فى اللغة قطفا وما ذكرته فى معنى القطف هو الراجح لانه المناسب للمعنى اللغوى المذكور ولان الحذف أليق بالآخر وقيل هو اسقاط السبب الثقيل من الوسط وأيد بانه عمل واحد فهو أقل كلفة

(وتسكين ثانى الجمع مع حذف ختمه * فقطع جهز حذف وذا البتر سبب ثلا)

(وتسكين ثانى) الوتد ذى (الجمع مع حذف ختمه) أى ما ختم به وهو آخره (فقطع) الفاء زائدة ومواضعه (جهز) بالسكون بنية الوقف أى البسيط والكامل والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف فيصير فاعلن فى البسيط ومتفاعلن فى الكامل ومستفعلن فى الرجز فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها باخذ الشئ من طرف شئ المسمى فى اللغة قطعا وقيل هو اسقاط متحرك من وتد مجموع و(حذف وذا) أى القطع أى مجموعهما (البتر) وهو (سب) مفعول مقدم لتلا أى المتقارب والمديد المرموز اليهما بالحرفين (تلا) أى تبع وتعلق فيصير فعولن فى المتقارب فع باسكان العين وفاعلاتن فى المديد فاعل باسكان اللام سمى بذلك تشبيها بقطع الذنب ونحوه المسمى فى اللغة بترا وبابه قتل ويقال فى اللزوم بتر يبتر بترا كتعب يتعب تعبا فهو أبتر أى مقطوع ذنبه

(واسقاط ثانى الخف اسكان بدئه * بحسبك قصر حذف جمع حذذ هلا)

(واسقاط ثانى الخف) بكسر الخاء أى السبب الخفيف (واسكان بدئه) أى ما بدئ به أى مجموع الامرين (بحسبك) أى فى الرمل والمتقارب والمديد والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف (قصر) كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر يطلق لغة على المنع وما ذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكن القصر فى السبب والقطع فى الوتد و(حذف) وتد ذى (جمع حذذ) بالسكون بنية الوقف وهو بحاء مهملة وذالين معجمتين وفكه واجب لانفتاح عينه كخلل وشلل فجعله بالادغام خلاف الصواب كذا قيل *وفى المصباح حذذته حذا من باب قتل قطعته اهـ و يطلق الحذذ لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما أيضا يطلقان لغة على القطع وموضعه (هلا) أى الكامل المرموز اليه بالهاء فهو حذف علن من متفاعلن وسمى بذلك لانه قطع لبعض الجزء

(طرا الصلم حذف الفرق اسكان سابع * واسقاطه طى وقف الكشف فاعقلا)

ويدخل (طرا) أى السريع المرموز اليه بالطاء (الصلم) بالصاد المهملة وهو (حذف) الوتد ذى (الفرق) فهو حذف لات من مفعولات وسمى بذلك تشبيها بقطع الاذن المسمى فى اللغة صلما وبابه ضرب و(اسكان) حرف (سابع) وهو التاء من مفعولات اذ ليس هناك جزء متحرك السابع الا هو (واسقاطه) أى الحرف السابع المذكور أعنى الذى قد يسكن وهو التاء المذكورة وموضع كل منهما (طى) بسكون الياء أى السريع والمنسرح المرموز اليهما بالحرفين (وقف) راجع الى الاسكان ووجه التسمية ظاهرة (الكشف) راجع الى الاسقاط وهو بشين معجمة على ما رواه الاكثر وسين مهملة على ما صوبه الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الآخر قطع ووجه التسمية على الاعجام أن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء (فاعقلا) تكملة

(وتشعيث كنع حذف أول جمعها * وحشوا سوى التشعيث فى عف ما بلا)

(وتشعيث كنع) أى الخفيف والمجتث والمتدارك المرموز اليها بهذه الاحرف هو على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب (حذف أول جمعها) أى وتدها المجموع فهو عليه حذف العين من فاعلاتن فى الخفيف والمجتث ومن فاعلن فى المتدارك وعلى مذهب الخليل حذف ثانيه فهو عليه حذف اللام وعلى مذهب ابن ولاد حذف ثالثه وتسكين ما قبله فهو عليه حذف الالف الثانية وتسكين اللام من فاعلاتن وحذف النون وتسكين اللام من فاعلن فيكون فاعلن فى المتدارك كقطعه فى البسيط وبالقطع عبر كثير فى المتدارك وعلى مذهب الزجاج وقطرب قيل وهو اختيار الاكثر حذف ساكن السبب خبنا واسكان أول الوتد اضمارا فهو عليه حذف الالف الاولى واسكان العين وسمى تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه على المذاهب الاربعة التفريق ومذهب جماعة أنه من الزحاف لانه لا يلزم اذا وقع وظاهر كلام الخليل أنه من العلل لذكره معها ووجهه أنه مختص بالوتد وذلك شأن العلة والحذاق على أنه علة جارية مجرى الزحاف (وحشوا) مفعول مقدم لبلا الآتى وهو ما عدا العروض والضرب كما سيأتى (سوى التشعيث) حال كون التشعيث (فى عف) أى المتدارك المرموز اليه بالعين من بقية العلل المتقدمة والتشعيث فى غير المتدارك (ما بلا) خبر سوى فالتشعيث فى غيره كغير التشعيث لا يصيب الحشو أما التشعيث فيه فيجوز فى الحشو أيضا

(ولا تلتزم ذا حذف أولى عروض سر * وخزما وخرما حذف بدء بسدولا)

(ولا تلتزم ذا) أى التشعيث ولا (حذف أولى عروض سر) اضافة أولى الى عروض من اضافة الصفة الى الموصوف أى العروض الاولى من عروض المتقارب المرموز اليه بالسين وهى غير المجزوة أى المجزو بيتها كما سيأتى (و) لا (خزما) بمعجمتين وقد تقدم (و) لا (خرما) بخاء معجمة فراء أعنى (حذف) حرف (بدء) أى مبدوء به الميزان (بسدولا) أى فى المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد المرموز اليها بهذه الاحرف فهو حذف الفاء من فعولن فى الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن فى الوافر والميم من مفاعيلن فى الهزج والمضارع سمى بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب و يقال فى اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه فى أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا فيجوز لك التشعيث فى ضرب من القصيدة دون آخر منها وفى جزء من المتدارك دون آخر منه والحذف فى عروض غير مجزوة من قصيدة من المتقارب دون أخرى منها والخزم والخرم فى بيت من القصيدة دون آخر منها

(فذى كزحاف والذى مثل علة * كقبض عروض قبض ضرب لارسلا)

(فذى) أى هذه الامور الاربعة (كزحاف) فى عدم لزومها اذا وقعت وان كانت عللا على قول فى غير

الحذف وجوز بعضهم في عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (و) الزحاف (الذي) هو (مثل علة) في اللزوم اذا وقع أمور (كقبض عروض) و (قبض ضرب) كائنين (لارسلا) أي للطويل المرموز اليه بالالف وكخبن عروض البسيط وضربه وغير ذلك من الزحافات التي تعترى الاعاريض والضروب وتتنوع بها عروض البحر وضربه كما ستعرفه فعلم أن الاقسام أربعة زحاف محض وعلة محضة وزحاف جرى مجرى العلة وعلة جرت مجرى الزحاف

(وخرم فعولن ثلمه وبقبضه * فثرم وعضب ان مفاعلتن علا)

(ومع عصبه قصم ومع عقله جم * ومع عصبه والكف عقص تحصلا)

(وان في مفاعيلن فخرم وان بقبـ * ـضه الشتر أو بالكف فالخرب أدخلا)

واعلم أن للخرم بحسب مواضعه أسماء أخر خاصة وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر وقد بينت ذلك فقلت (وخرم فعولن ثلمه) أي فعولن لحذف فاء فعولن الذي هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو الثلم سمي به تشبيها بالكسر من الطرف المسمى في اللغة ثلما وبابه ضرب ويقال في اللزوم ثلم من باب تعب (و) خرم فعولن (بقبضه) أي معه (فثرم) الفاء زائدة فهو مجموع حذف الفاء وحذف النون سمي بذلك تشبيها بكسر الثنية المسمى في اللغة ثرما وبابه قتل ويقال في اللزوم ثرم من باب تعب (و) الخرم (عضب) بالضاد المعجمة (ان مفاعلتن علا) أي أصاب لحذف ميم مفاعلتن الذي هو من الخرم يسمى باسم خاص وهو العضب سمي بذلك لان العضب لغة القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم عضبت الشاة من باب تعب انكسر قرنها (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أي مفاعلتن (قصم) بالقاف فالصاد المهملة فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام سمي بذلك تشبيها بالكسر المسمى في اللغة قصما وبابه ضرب كذا في المصباح وغيره زاد في القاموس هو أقصم الثنية أي منكسرها من النصف فهو بين القصم محركة (و) خرم مفاعلتن (مع عقله) أي مفاعلتن (جم) بالاسكان بنية الوقف فهو مجموع حذف الميم وحذف اللام سمي بذلك تشبيها بأن لا يكون للشاة قرن المسمى في اللغة جما وبابه تعب (و) خرم مفاعلتن (مع عصبه) بالاهمال أي مفاعلتن (والكف) له (عقص تحصلا) فهو مجموع حذف الميم واسكان اللام وحذف النون سمي بذلك تشبيها بالتواء قرني التيس على أذنيه من خلفه المسمى في اللغة عقصا بالتحريك والتيس الذي حصل له ذلك أعقص ومقتضى هذا أن اسم العقص الاصطلاحي بالتحريك وبه صرح في القاموس وان الجزء الذي أدخل فيه ذلك يقال له أعقص وبه عبر كثير لكن في كلام كثير ضبط اسم العقص الاصطلاحي بسكون القاف والمناسب عليه أن يكون تسميته بذلك تشبيها بلي الشعر وادخال أطرافه في أصوله المسمى في اللغة عقصا وبابه ضرب كما في المصباح بجامع التقصير في كل ويقال للجزء على هذا معقوص كما هو في عبارة غير واحد (وان) حل الخرم بالمعنى العام (في مفاعيلن ف) هو (خرم) بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى ان يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام (وان) حل في مفاعيلن (بقبضه) أي مع قبض مفاعيلن فهو (الشتر) بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم وحذف الياء سمي بذلك لان الشتر يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم شتر من باب تعب (أو بالكف) أي وان حل في مفاعيلن مع الكف (فالخرب) بالخاء المعجمة والراء فالموحدة (ادخلا) بالبناء للمجهول فهو مجموع حذف الميم وحذف النون سمي بذلك تشبيها بشق الاذن المسمى في اللغة خربا وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرب من باب تعب

((المعاقبة والمراقبة والمكانفة))

(تجاور خفيين اجتماعهما على * زحاف منعناه المعاقبة اجعلا)
(فمن حوف بدء آخر طرفان قل * ومن حوف ذاك الصدر ذا عجز تلا)

بينت الثلاثة على هذا الترتيب فقلت (تجاور) سببين (خفين) بكسر الخاء أي خفيفين سواء كانا خفيفين ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن (اجتماعهما على زحاف منعناه) معاشر العروضيين بأن أوجبنا سلامتهما أو سلامة أحدهما (المعاقبة اجعلا) مفعولاه تجاور والمعاقبة سميت بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والسببان المذكوران متناوبان في الزحاف وتكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون في مفاعيلن في الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها في جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن في المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر وقبل وبعد فاعلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها (ف) جزء (من حوف بدء) أى أول لسلامة ماقبله ومن حوف (آخر) لسلامة مابعده (طرفان قل) في تسميته كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها لسلامة ماقبله وآخرها لسلامة مابعده فصارت هي مشكولة أى محذوفة الالف والنون وماقبلها ثابت النون ومابعدها ثابت الالف (و) جزء (من حوف ذاك) أى البدء لسلامة ماقبله هو (الصدر) كفاعلاتن هذه اذا زحف أولها فقط لسلامة ماقبله فصارت محذوفة الالف وماقبلها ثابت النون وجزء من حوف (ذا) أى الآخر لسلامة مابعده (عجز تلا) كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة مابعدها فصارت محذوفة النون ومابعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر

(بخبول هديا أو ابقا فراقبن * بلم كانفن في طي جز حيث لا ولا)

والمعاقبة تحل (بخبول هديا) أى في المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل المرموز اليها بهذه الاحرف لكن انما تجري باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز في أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة في المجتث بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس متحركات وهو لا يكون في شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده فلا يجتمع خبن الثاني مع كف الاول وكذا في الخفيف والمعاقبة في الرمل بين نون فاعلاتن وألف مابعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا في المديد والمعاقبة في الهزج بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر في الرمل وكذا في الطويل والمعاقبة في الكامل بين تاء متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلي في النقل الى فعلاتن والمعاقبة في الوافر بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر في الرمل والمعاقبة في المنسرح بين سين مستفعلن وفائه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس متحركات وهو ممتنع في الشعر وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف لاجلها يسمى بريا (أو) أى وان منعنا اجتماعهما على زحاف واجتماعهما على (ابقا) بالقصر للوزن على الحالة الاصلية بان أوجبنا زحاف أحدهما وسلامة الآخر (فراقبن) أى سم تجاورهما بالمراقبة لان كلا من الساكنين مراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت ولا يكون الا في جزء واحد وتحل (بلم) أى في المضارع والمقتضب المرموز اليهما باللام والميم أعني في مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا في مفعولات الذى هو مبدأ شطرى المقتضب ولا حذفهما معا و (كانفن) أى سم بالمكانفة ما (في طي جز)

أى السريع والمنسرح والبسيط والرجز المرموز اليها بهذه الاحرف وهو تجاورهما (حيث لا) منع لاجتماعهما على الزحاف (ولا) منع لاجتماعهما على الابقاء بان يجوز زحافهما معا وسلامتهما معا وزحاف أحدهما وسلامة الآخر سمى بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له * فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة * قلت أجزاؤه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل المكانفة ومستفعلن تالى مفعولات محل المعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط فى المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا

﴿أسماء الابيات و﴾ أسماء (أجزائها و) أسماء (الجملة منها) أى الابيات﴾

(وحذفك جزأى بيت الجزء فامنعن * بايط وماعن وبل من تحولا)

بدأت باسماء الابيات فقلت (وحذفك جزأى بيت) أى جزأين من أجزائه (الجزء) بفتح الجيم فيسمى البيت حينئذ مجزوا بالهمز بعد الواو بقلبه واوا وادغام تلك الواو فيها هذا هو الجزء اصطلاحا وأما لغة فهو مصدر جزأت الشئ أى أخذت منه بعض أجزائه * والجزء ثلاثة أقسام ممنوع وواجب وجائز (فامنعن بايط) أى فى الطويل والمنسرح والسريع المرموز اليها بهذه الاحرف (وما) هو (عن وبل من) أى الهزج والمديد والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (تحولا) لوجوبه فيها وجاز فيما عدا الثمانية (وحذفك نصفا فى زط هو شطرهم * وثلثيه نهك فى يز وهو قللا)

(وحذفك نصفا) من نصفى البيت (فى زط) أى الرجز والسريع المرموز اليهما بالحرفين (هو شطرهم) أى العرب فيسمى البيت حينئذ مشطورا والشطر لغة مصدر شطرته أى قطعته (و) حذفك (ثلثيه) باسكان اللام (نهك) بفتح النون سمى بذلك تشبيها باضعاف المرض الجسم المسمى فى اللغة نهكا من بابى منع وتعب ويدخل (فى يز) اى المنسرح والرجز المرموز اليهما بالحرفين (وهو) أى النهك (قللا) أى حكم بقلته عن الشطر والجزء وقد علم أن الجزء والشطر والنهك من عوارض الابيات لا الاجزاء فما يقع فى كلام العروضيين من نحو قولهم عروض مجزوة وضرب مجزو فيه تسامح

(وفى الشطر والنهك الاعاريض اضرب * على بعض أقوال حكوها عن الملا)

ثم أشرت الى الخلاف الواقع فى عروض المشطور والمنهوك وضربهما فقلت (وفى) حالتى (الشطر والنهك الاعاريض) للابيات المشطورة والابيات المنهوكة هى بعينها (اضرب) لتلك الابيات باعتبارين مختلفين فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من التام أو المجزو عروض وباعتبار لزوم تقفيته ضرب وهذا (على بعض أقوال) سبعة فى الشطر وعشرة فى النهك (حكوها) أى المصنفون (عن الملا) أى الجماعة العروضيين وهذا القول مختار صاحب الكافى ثانيها الموجود العروض لا الضرب ثالثها عكسه رابعها فى المشطور أن جزأيه الاولين مجزو النصف الاول من التام فثانيهما العروض والجزء الثالث منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه عكس الرابع سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه أنه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه أن المنهوك مشطور المجزو وجزأيه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه أنه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف

العروض والضرب وابقاؤهما أو حذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من آخر أجزاء البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه أنه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث أنه أخص من الثالث تاسعها فيه أنه حذف ماعدا الصدر والابتداء عاشرها فيه أنه حذف ماعدا الحشو على هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال من خدش ذهب الاخفش كما في الدماميني الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس بشعر بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل

موسى القمر * غيث زخر * يحيي البشر

(ومستكمل كالحشو ضرب عروضه * تمام ووافٍ ذو اختلاف تكملا)

(و) بيت (مستكمل) لأجزاء بحره الثابتة له بمقتضى دائرته (كالحشو) له (ضرب) له و (عروضه) فيما يجوز وفيما يمتنع وجملة قوله كالحشو ضرب عروضه من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة ثانية (تمام) أي تام (ووافٍ) بيت (ذو اختلاف) بين عروضه وضربه وبين حشوه بان يجوز فيهما ما لا يجوز في الحشو (تكملا) أجزاء

(بزهرهما ذا سطع جاد بك ذاك عظ * مفي اذا ضرب عروض تماثلا)

(بزهر) أي في الرجز والكامل المرموز اليهما بالزاي والهاء (هما) يوجدان فرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا أخرى فما اشتمل منهما على عروضه الاولى وضربه الاول فهو تام كقوله من الكامل.

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وكقوله في الرجز دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

وما لا فواف كقوله من الكامل

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكقوله من الرجز القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

و (ذا) أي الوافي أي موضعه وحده (سطع جاد بك) أي المتقارب والسريع والرمل والبسيط والطويل والوافر والمنسرح والخفيف المرموز اليها بهذه الاحرف فالوافي من المتقارب كقوله

وأروي من الشعر شعرا عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤن في شام ولا في عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ومن البسيط كقوله ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ومن الطويل كقوله ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو في هذا والذي قبله مع ان الداخل فيهما في الاول الخبن وفي الثاني القبض والخبن يدخل في حشو الاول والقبض يدخل في حشو الثاني ان دخول الخبن والقبض في عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصي

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشي في مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا ان الطي في هذا الضرب لازم وفي الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

لا يقال كل من المتقارب والخفيف يجيء تاما لانا نقول البيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز

فى عروضه الحذف والذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث وكل من الحذف والتشعيث ممتنع فى الحشوو (ذاك) أى التام (عظ) أى موضعه وحده المتدارك المرموز اليه بالعين مثال التام منه قوله جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

فليس منه واف كما يقتضيه صنيعهم ولم أر التصريح به ثم البيت (مقفى اذا ضرب) له و (عروض) له (تماثلا) فى الوزن والقافية سواء غيرت العروض بالفعل عما تستحقه لموافقة الضرب أو لا كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

واطلاق القافية على ما فى العروض المذكور مجاز علاقته المشابهة ووجه التسمية بالمقفى ظاهر

(وان غيرت مع ذا له فمصرع * وان كان لا معه المجمع ما حلا)

(وان غيرت) العروض عما تستحقه (مع ذا) أى التماثل المذكور (له) أى الضرب أى لاجل موافقته (ف) البيت (مصرع) كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع خلت آياته منذ أزمان

وكقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عسيب

هذا مذهب الجمهور وعليه تكون التقفية أعم مطلقا من التصريع وذهب جماعة الى اشتراط عدم التغيير فى التقفية وعليه لا عموم وسمى مصرعا تشبيها بمصراعى الباب أو مصرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين والتصريع مستحسن فى ابتداء القصيدة وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (وان كان) أى وجد التغيير (لا معه) أى التماثل فالبيت هو (المجمع) بتشديد الميم الثانية المفتوحة كقوله

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وهو (ما حلا) بل هو معيب وشاذ لا يقاس عليه وسمى مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيئ لان يكون رويه (وما ليس منها المصمت ادعه ومرسلا * ومشترك الشطرين سمه مداخلا)

(ومدرجا ايضا فى قصار فشا وكف * وصدر نصيف أول عجز انجلا)

(وآخر ذا ضرب وآخر ذاك قل * عروض وحشو البيت ما هو ولا ولا)

(وما) أى بيت (ليس منها) أى من تلك الانواع الثلاثة المتقدمة كقوله

أأن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

(المصمت ادعه) أى سمه وهو باسكان الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى بذلك لانه لم يعلم من شطره الاول حرف الروى فشبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده (و) ادعه (مرسلا) أيضا لارساله عن تقييد عروضه بالروى فان قلت قول الشاعر

آذنتنا ببينها أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

من أى قسم من الاقسام الاربعة قلت قال أبو الحكم ان الشاعر هم بتشعيث الضرب فألحقها به اعتمادا على انه شعثه فنسى قال السفاقسى كأنه يشير الى أن هذا من التصريع كما قاله بعضهم وهذا الاعتذار انما احتيج اليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم ولو لم يعتبر فى مسماه التماثل فى الوزن لم يحتج الى ذلك أفاده دم ولا يخفى ان ضابط المجمع يشمل مثل هذا البيت وان هذا الاعتذار يمكن فى جميع صور المجمع اللهم الا أن يقال يكون انتفاء التماثل فى الوزن فقط غير كاف فى التجميع فتأمل (و) بيتا (مشترك الشطرين) فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى (سمه مداخلا ومدرجا) ومدمجا (أيضا) على صيغة اسم المفعول فى الثلاثة ووجه التسمية ظاهر وهو (فى) أبحر (قصار) بسبب جزئهما مثلا (فشا) كقوله من مجزوء الرمل المحذوف الضرب

مالماقرت بها العينان من هذا ثمن

(و) فى (كف) أى الخفيف المرموز اليه بالكاف كقوله

حل أهلى ما بين درنى فبادوا * لا وحلت علوية بالسخال

ثم ثنيت بأسماء الاجزاء وبدأت منها بالاسماء الثابتة لها لا باعتبار وصف فقلت (وصدر نصف) أى نصف (أول) من نصفى البيت و (عجز) شطر (تلا) الصدر فعلم من هنا ومن مبحث المعاقبة ان الصدر له فى الاصطلاح معنيان والعجز كذلك (و) جزء (آخر ذا) أى العجز (ضرب) سمى بذلك لان الضرب يطلق لغة على المثل والضرب مثل للعروض وأكثر ما يكون منه للبحر تسعة وذلك فى الكامل (و) جزء (آخر ذاك) أى الصدر (قل) فى تسميته (عروض) سميت بذلك تشبيها بالخشبة المعترضة وسط بيت الشعر ولذلك كانت مؤنثة وأكثر ما يكون منها للبحر أربعة كما فى الرجز (وحشو البيت ما) أى جزء (هو لا) عروض (ولا) ضرب فشمل الجزء الاوّل من النصف الاول أو من الثانى ومنهم من يسمى الجزء الاول من الاول صدرا ومن الثانى ابتداء وما عدا الاربعة حشوا وعليه فللصدر اصطلاحا ثلاث معان وللابتداء معنيان هذا وما يأتى قريبا

(عروض وضرب لم يعلا صحيحة * صحيح معرى ان من الزيد ذا خلا)

(وحشو وجزء الخرم خلوين سالم * فوفورهم والفصل والغاية اجعلا)

(عروضا وضربا الزما غير لازم * لحشو وسم بالابتدا جزأ اولا)

(لما الحشو يأبى قابلا لاحشو زحف اعتماد قصيد قطعة زج فاعلا)

ثم ذكرت الاسماء الثابتة للاجزاء باعتبار وصف سالكا سبيل اللف والنشر المرتب فقلت (عروض وضرب لم يعلا) لا بزيادة فى الضرب ولا بنقص فيهما (صحيحة) راجع للعروض فـ(صحيح) راجع للضرب ويقال للضرب (معرى) أيضا بفتح الراء المشددة (ان من الزيد) أى الزيادة كالترفيل والتذييل (ذا) أى الضرب (خلا) سميت بذلك تشبيها بمن جرد عن ثيابه لشبه تلك الزيادة بالثياب فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح (وحشو وجزء الخرم) أى الجزء الجائز فيه الخرم بالراء كأول صدر الطويل حالة كونهما (خلوين) بكسر الخاء المعجمة أى خاليين مما يجوز فيهما (سالم) راجع للحشو فهو حشو سالم من الزحاف الجائز فيه (فوفورهم) راجع لجزء الخرم فهو جزء يجوز خرمه ولم يخرم بالفعل ووجه التسمية بالصحيح والمعرى والسالم والموفور ظاهر (والفصل والغاية) منصوبان بـ(اجعلا) على التوزيع والترتيب (عروضا وضربا الزما) شيأ (غير لازم لحشو) من تغيير وعدمه أى اجعل الفصل عروضا لزمها من التغيير وعدمه ما لم يلزم الحشو كمفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو وكمستفعلن عروض المنسرح فان عدم الخبل يلزمها وعدمه لا يلزم الحشو سميت بذلك لكونها انفصلت عن بقية الاجزاء بلزوم ما لم يلزمها واجعل الغاية ضربا لزمه من ذلك ما لم يلزم الحشو وأكثر الضروب غايات لان غالبها مبنى على ما لا يصلح دخوله فى الحشو كما ستعرفه سمى بذلك لان الغاية الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ما ذكر غاية له لا يتعداها (وسم بالابتدا) بالقصر للضرورة (جزأ اولا) من البيت (لما) أى تغيير (الحشو يأبى) أى يأباه (قابلا) أى سم بالابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو وسواء غير بالفعل أولا كصدر البيت من الابحر الخمسة التى يدخلها الخرم هذا مذهب الخليل ومن وافقه وقيل أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا فعلى الاول يكون من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لانه يجوز حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا لمعاقبة وعلى الثانى لا يكون منه لان عروض المديد وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وهذا مذهب الاخفش ووجه التسمية بالابتداء ظاهر وهو أعم مطلقا من الموفور كما علم من تعريفهما و (حشو زحف)

من اضافة المحل للحال أى دخله زحف (اعتماد) وعماد سمى بذلك لانه بزاحف اعتماد اعلى وتد قبله أو بعده هذا ماعليه صاحب الخزرجية وغيره ونقله بعضهم عن الزجاج ونقل بعضهم عنه أيضا انه كل سبب زوحف وقيل هو الحشو المزاحف بزحاف لا يخصه كالخبن ومشى عليه صاحب الكافى ومقتضاه ان الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر زاد الدماميني وقبل عروضه الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع أى على القول بجواز قطعها وقدمر ثم ثلثت بأسماء الجملة من الابيات فقلت (قصيد) هو فى الاصل فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة واصطلاحا مجموع أبيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ماليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوئه وما هو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروى شرطا فى تحقق مسمى القصيدة بل فى سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف التى هى من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه و (قطعة) مقدارهما (زج) أى سبعة أبيات وثلاثة أبيات على ترتيب اللف (فاعلا) السبعة من الثمانية وما فوقها فى القصيدة والثلاثة من الاربعة وما فوقها الى السبعة فى القطعة والظاهر أنه يشترط فى القطعة ما يشترط فى القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وما ذكرناه أحد أقوال فى المسئلة قال شيخ الاسلام ظاهر كلامه أى الخزرجى كالكثير ان أقل القصيدة ثلاثة أبيات اه وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والذى رجحه ابن واصل ما مشينا عليه وعن الفراء ان العرب تسمى البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون

((الدوائر وما فيها من البحور المستعملة)) للعرب

أما ما فيها من البحور المهملة عندهم التى ينظم منها المولدون الآتى ذكرها فى الشرح فلاذكر لها فى المتن

(بحورهم وى ثمن اجسع فقط * وسدس سوى خمس دوائرها العلا)
(فايج بالاولى ده بثانيه وزح * بثالثة طى كلمن عباتلا)
(بخامسة سع فوقها أقف لسا * كن حلقة للضد من شطر اولا)

(بحورهم) أى العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح (وى) أى ستة عشر وهى قسمان مركب من ثمانية أجزاء ومركب من ستة وقد فصلت ذلك بقولى (ثمن اجسع فقط) أى احكم بتثمين الطويل والمديد والبسيط والمتقارب والمتدارك المرموز اليها بالالف والباء والجيم والسين والعين (وسدس سوى) أى احكم بتسديس سوى هذه الابحر الخمسة وقد ضبطوا البحور بخمس دوائر فجعلوا الكل جملة منها يفك بعضها من بعض دائرة وقد فصلت ذلك بقولى (خمس دوائرها العلا) جمع عليا بضم العين فيهما (فايج) أى الطويل والمديد والبسيط المرموز اليها بهذه الاحرف (بالاولى) بنقل ضمة الهمزة الى اللام أى فى الدائرة الاولى (ده) أى الوافر والكامل المرموز اليهما بالحرفين (بثانية) أى فى دائرة ثانية (وزح) أى الهزج والرجز والرمل المرموز اليها بهذه الاحرف (بثالثة) أى فى دائرة ثالثة و (طى كلمن) أى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث المرموز اليها بهذه الاحرف (عباتلا) أى فى دائرة تلت الثالثة وهى الرابعة والتذكير باعتبار لفظ ما (بخامسة) أى فى دائرة خامسة (سع) أى المتقارب والمتدارك المرموز اليهما بالحرفين والدائرة عند المهندسين سطح يحيط به خط فى وسطه نقطة

كل

كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها اليه متساوية وعند العروضيين خط محيط ترسم فوقه علامات متحركات وسواكن شطر البحر الاول من جملة أبحر يفك بعضها من بعض وفى داخله تحت علامة مبدا كل بحر اسم ذلك البحر ليبان هذا الفك كما سيتضح لك وقد بينت لك تلك العلامات فقلت (فوقها) أى الدوائر (ألف لساكن) و(حلقة) بسكون اللام (للضد) أى المتحرك (من شطر) بحر (أولا) أى أسبق على غيره مما شاركه من البحور فى تلك الدائرة وبجعل أول هنا أفعل تفضيل وفى قولى سابقا وسم بالابتدا اجزأ اولا اسما بمعنى المبدا يندفع الايطاء بل لا يبعد عدم حصول الايطاء بين كلمة فى باب مثلا وأخرى فى آخر لان كلا منهما بمنزلة شعر مستقل

(وللمختلف والمؤتلف مجتلب ومشتبه متفق اذما تضف الاسم حصلا)

ثم بينت أسماء تلك الدوائر فقلت (وللمختلف) بكسر اللام واسكان آخره بنية الوقف وكذا أواخر الاربعة الآتية والجار والمجرور متعلق بتضف الآتى أى للفظ المختلف (و) لفظ (المؤتلف) بكسر اللام ولفظ ال(مجتلب) بفتح اللام (و) لفظ ال(مشتبه) بكسر الباء ولفظ ال(متفق) بكسر الفاء (اذما) أى ان (تضف) لفظ دائرة سالكا طريق اللف والنشر المرتب ف(الاسم) لكل منها (حصلا) بالبناء للمفعول والتضعيف وستعرف وجه التسمية * واعلم ان الدائرة الاولى المسماة بدائرة المختلف تشتمل أيضا على بحرين مهملين أحدهما وزنه مفاعيلن فعولن أربع مرات عكس الطويل ويقال له المستطيل والوسيط كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

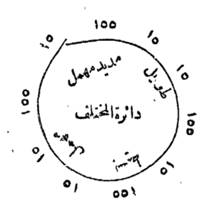
وقول الآخر أيا لوعتك قلبى بنار الحب يصلى * وقد سددت نحوى من الالحاظ نصلا

ثانيهما وزنه فاعلن فاعلاتن أربع مرات عكس المديد ويقال له الممتد والوسيم كقول بعض المولدين

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زاد منى نفورا

وقول الآخر قد شجانى حبيب واعترانى ادكار * ليته اذ شجانى ماشجته الديار

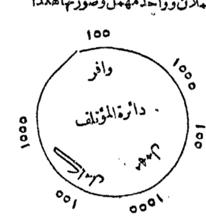
فجملة الابحر التى اشتملت عليها هذه الدائرة خمسة ثلاثة مستعملة واثنان مهملان وصورتها هكذا



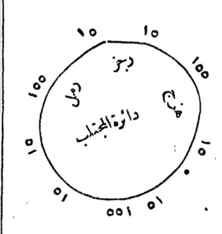
وطريق الفك أن تبتدئ من أول كل وتد وسبب بقدر ما فى الدائرة من البحور وتمر الى الآخر واذا فات شئ من أول الدائرة فأضفه آخرا فتبتدئ هنا من الوتد الاول فى الدائرة وتمر الى منتهاها فيخرج فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهو شطر بحر الطويل ثم تبتدئ من السبب الاول فتقول ان مفاعى لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعو وزن ذلك فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن وهو شطر بحر المديد ثم تبتدئ من الوتد الثانى فتقول مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن وهذا شطر المهمل الاول ثم تبتدئ من السبب الاول بعد هذا الوتد الثانى فتقول عيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفا وزن ذلك مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن وهو شطر البسيط ثم تبتدئ من السبب الثانى بعده فتقول لن فعولن مفاعى لن وتضيف اليه مافات وهو فعولن مفاعى ان ووزن ذلك فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وهو شطر المهمل الثانى وسميت بدائرة المختلف لتركبها من جزءين مختلفين خماسى وسباعى والدائرة الثانية المسماة بدائرة المؤتلف تشتمل أيضا على بحر مهمل وزنه فاعلاتن ست مرات ويقال له المتوفر والمعتمد كقول بعض المولدين

ما رأيت من الجآ ذر بالجزيره * اذ رمين بأسهم جرحت فؤادي

فجملة البحور التي اشتملت عليها هذه الدائرة ثلاثة اثنان مستعملان وواحد مهمل وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد الاول وانتهيت الى الآخر حصل شطر بحر الوافر واذا ابتدأت من السبب الثقيل الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك ما فات حصل شطر بحر الكامل واذا ابتدأت من السبب الخفيف الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك ما فات حصل شطر المهمل وسميت بدائرة المؤتلف لائتلاف أجزائها وتماثلها * والدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب لا مهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد الاول الى الآخر حصل شطر بحر الهزج واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت الى ذلك ما فات حصل شطر بحر الرجز واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت الى ذلك ما فات حصل شطر بحر الرمل وسميت بدائرة المجتلب لان أجزاءها كلها اجتلبت اليها من دائرة المختلف فمفاعيلن من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن من المديد ولم يعكس لوجهين * الاول ان فائدة الاجتلاب انما هي الاستعمال وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في دائرة المختلف لان بعضها مهمل * الثاني أن كل أجزاء هذه الدائرة في دائرة المختلف دون العكس * والدائرة الرابعة المسماة بدائرة المشتبه تشتمل أيضا على ثلاثة أبحر مهملة الاول وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالغريب والمتئد كقول بعض المولدين

ما للسلمى في البرايا من مشبه * لولا البدر المنير المستكمل

الثاني وزنه مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مرتين ويسمى بالقريب والمنسرد كقول بعض المولدين

لقد ناديت أقواما حين جاؤا * وما بالسمع من وقر لو أجابوا

الثالث وزنه فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن مفاعيلن مرتين ويسمى بالمطرد والمشاكل كقول بعض المولدين

من مجيري من الاشجان والكرب * من مزيلي من الايعاد بالقرب

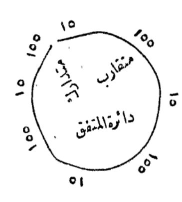
فجملة الابحر التي اشتملت عليها هذه الدائرة تسعة ستة مستعملة وثلاثة مهملة وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر حصل شطر بحر السريع واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت ما فات حصل شطر المهمل الاول واذا ابتدأت من الوتد المجموع الاول الى الآخر وأضفت ما فات حصل شطر المهمل الثاني واذا ابتدأت من السبب الاول الذي يلي هذا الوتد الى الآخر وأضفت ما فات حصل شطر بحر المنسرح واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت ما فات حصل شطر بحر الخفيف

واذا

واذا ابتدأت من الوتد المجموع الثاني الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المضارع واذا ابتدأت من السبب الاول الذي يلي هذا الوتد الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المقتضب واذا ابتدأت من السبب الثاني الى الآخر وأضفت اليه مافات حصل شطر بحر المجتث واذا ابتدأت من الوتد المفروق وأضفت مافات حصل شطر المهمل الثالث وسميت بدائرة المشتبه لاشتباه أبحرها لان مستفعلن في الخفيف والمجتث مفروق وفي غيرهما مجموع وفاعلاتن في المضارع مفروق وفي غيره مجموع وقد حكى ابن القطاع ان فحول الشعراء غلطوا في أبحرها فادخلوا بعضها على بعض في القصيدة الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد بن الابرص * فان قلت المستقر عندهم ان تبتدأ كل دائرة بما كان من أبحرها مصدرا بوتد مجموع لقوته فيجعل أصلا لتلك الدائرة ويفك بقية الابحر منه وهذه الدائرة من أبحرها المستعملة المضارع وهو مصدر بوتد مجموع فلم لم يجعلوه أصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عنه الى السريع * قلت أجيب عن ذلك بوجهين * الاول ان الجزء الاول من المضارع معلول أبدا للزوم المراقبة فيه فرفض البدء به * الثاني ان المضارع قليل ولذا أنكره الزجاج وهو كالمهمل والمهمل لا يبتدأ به فكذا ما أشبهه بخلاف السريع فانه كثير حسن الذوق * والدائرة الخامسة لا مهمل فيها وصورتها هكذا



فاذا ابتدأت من الوتد المجموع الى الآخر حصل شطر بحر المتقارب واذا ابتدأت من السبب الاول الى الآخر وأضفت مافات حصل شطر بحر المتدارك وسميت بدائرة المتفق لاتفاق اجزائهما وبيان الدوائر على هذا الوجه هو الموافق لما عليه الجمهور ومن خلاف في بيانها ذكره الدماميني وغيره وقدمت دائرة المختلف لاشتمالها على الطويل والبسيط وهما والكامل أشرف سائر البحور لطولها وحسن ذوقها وكثرة دورانها في أشعار العرب * قال أبو العلاء المعري أكثر أشعار العرب من الطويل والبسيط والكامل ومن تصفح أشعارهم وقف على صحة ذلك ثم دائرة المؤتلف لان من بحورها الكامل وهو نظير الطويل والبسيط فيما مر ثم دائرة المجتلب لان جميع أوتادها مجموعة بخلاف دائرة المشتبه فان في كل بحر منها وتدا مفروقا والمجموع أشرف من المفروق ثم دائرة المشتبه لانها سباعية ودائرة المتفق خماسية والسباعي أشرف ولان بحور دائرة المشتبه أكثر من بحور دائرة المتفق ولان من بحورها السريع والمنسرح والخفيف وهي أكثر دورانا من بحور دائرة المتفق وأنكر بعض الناس الدوائر أصلا وجعل كل شعر قائما بنفسه وأنكر ان تكون العرب قصدت شيأ من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبعروض الطويل مفاعلن وبعروض البسيط فعلن وبعروض الوافر فعولن وبالهزج والمضارع والمقتضب والمجتث مربعات ومن أين لنا ان ندرك ان أصل المديد التثمين وأصل عروض الطويل مفاعيلن وأصل عروض البسيط فاعلن وأصل عروض الوافر مفاعلتن وأصل الهزج والمضارع والمقتضب والمجتث التسديس الى غير ذلك والاكثرون على خلافه لان حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتتما في طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا فوه كما لم يشعروا بقواعد النحو والتصريف وانما ذلك مما فطرهم الله تعالى عليه فالتثمين في المديد والتسديس في الهزج مثلا ونحوهما من الاصول التي رفضتها العرب كما رفضوا أصولا كثيرة من كلامهم على ما تقرر في علم العربية واذا تطرق الشك في ذلك الى الشعر تطرق الى الكلام

فيفسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده

(أعاريضها لو أضرب سح والشمر * لبحر فاجزاء فهاتين بانجلا)

(أعاريضها) أى الصور على الاجمال (لو) أى ست وثلاثون (أضرب) لها على الاجمال (سح) أى ثمانية وستون وأما تفصيل ما لكل بحر من الاعاريض والاضرب فيأتى (والشمر) فيما يأتى (ا) لكل (بحر) من الصور الستة عشر بحرف من ستة عشر حرفا هى حروف أبجد هوز حطى كلمن سعفص للبحر الاول بالحرف الاول وللبحر الثانى بالثانى وهكذا (فاجزاء) له يتركب منها بعض عشرة أحرف هى أحرف أبجد هوز حطى للجزء الاول من الاجزاء العشرة المذكورة أول النظم على ترتيبها السابق بالحرف الاول وللثانى بالثانى وهكذا (ف) عدد كل من (هاتين) أى الاعاريض والاضرب له بواحد من الالف والباء والجيم والدال والهاء والواو والزاى مع تعيينها وتبيينها بصريح العبارة لا بالاشارة الى كل منها بذكر كلمة من شاهده كما صنع الخزرجى ولهذا قلت كاثنتين (بانجلا) أى مع وضوح لهما ثم قد يتفق لنا فصل بين حروف الرمز بحروف أجنبية لا يحصل بها الباس وقد لا يتفق ذلك كما ستراه ولم أذكر فى المتن زحاف حشو كل بحر عند التعرض له استغناء بذكر موضع كل زحاف فى الكلام على الزحاف فيما سبق لكننا نذكره فى الشارح جما لانواع التغير اللاحقة للبحر فى محل واحد تسهيلا على الطلاب وان لزم التكرار ((الطويل)) سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره

(الى أربع احتز فاقبضن عروضه * وتحج ضرب قبضه حذفه اقبلا)

(الى أربع احتز) رمزت بالالف الاولى الى انه أول البحور وبالالف الثانية والباء الى انه مركب من أول الاجزاء وثانيها فعولن مفاعيلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فعولن مفاعيلن فيه أربع مرات وانما لم يستعمل مجزوا كالمديد والبسيط مع ان الكل من دائرة واحدة لان جزأه يسقط منه أربعة عشر حرفا بخلافهما فان جزأهما يسقط منهما عشرة أحرف فقط ولانه لم يوجد شعر يكون ما ألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن وبالالف الثالثة الى ان له عروضا واحدة وبالجيم الى ان له ثلاثة أضرب ثم بينت ان تلك العروض مقبوضة فقلت (فاقبضن عروضه) ثم بينت ان هذه الاضرب ضرب صحيح وضرب مقبوض وضرب محذوف فقلت (وتحج ضرب) و(قبضه) و(حذفه اقبلا) فالاول كقوله

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

والثانى سيبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

والثالث كقوله أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وتقطيع البيت ليقاس عليه

أبا من ذرن كانت غرور و صحيفتى ولم أع طكم بالطوع مالى ولا عرضى

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

لا يقال قد جاءت العروض غير مقبوضة كقوله

ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

لانا نقول المراد ان عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما معه فتجىء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى هذين البيتين ((تنبيهات)) الاول قبض ما قبل الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يوفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل هذا الضرب * الثانى يجب الردف فى هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبيل الروى وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسيأتى فى فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن * الثالث ماقدمناه من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم للعروض ضربا مقصورا * الرابع يجوز قبض فعولن فيه أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى و بعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به والاستشهاد على ما ذكرنا فى هذين التنبيهين وأمثاله مما يأتى يطلب من الدمامينى وغيره وتركناه خوف الاطالة * الخامس قال الدمامينى جرت عادة العروضيين بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة ويتحروا فى شواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذى يمثلونه داخلا فى كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو فى أكثره حرصا على البيان * السادس من أبيات هذا البحر قوله رجل بمكة قتل رجلا وسرق الذى كان فى عمامة أحوصا

يخرج هذا من الضرب الثانى بعد تسكين جيم رجل وصرف مكة وادغام لام قتل فى الراء وتضعيف راء سرق وحذف ياء الذى فأول أجزائه مثلوم وباقيها مقبوض وتقطيعه هكذا

رجلن بمكـ تن قتر رجلن وسر رق ال ذ كان فى عمام ةأحوصا

فعلن مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن

(المديد) حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديد الامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسى وسباعى وقال الزجاج سمى مديدا الامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعى كذلك وقال غيره سمى مديدا الامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه كما قاله البصروى

(بزهرجوى صححهما احذفهما اقصرنه * وابتره واحذف خابنا بتره انجلى)

(بزهرجوى) رمزت بالباء الى انه ثانى البحور و بالزاى والهاء الى انه مركب من سابع الاجزاء وخامسها فاعلاتن فاعلن ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلاتن فاعلن فيه أربع مرات لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما كما قيل ومشطورا وانما لم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منقولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى * فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فيرتفع الايهام * قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم ان لا يحذف الساكن قبله أبدا حينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ورد

عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا ان يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالواو الى ان له ستة أضرب العروض الاولى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

يا لبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

وقد ذكرت ذلك بقولى (صححهما) أى العروض والضرب المعلومين من المقام أو السابقين فى الطويل لا بقيد اضافتهما اليه العروض الثانية محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول محذوف مثلها كقوله

اعلموا انى لكم حافظ * شاهدا ما كنت أو غائبا

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذفهما) الثانى مقصور كقوله

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

باسكان اللام وقد ذكرت ذلك بقولى (اقصرنه) أى الضرب أى مع بقاء العروض محذوفة بدليل التعرض لترك حذفه دون ترك حذفها واخترت هذا الضرب عن الذى قبله فى الذكر مع تقديمهم له عليه فيه لانه المتيسر فى النظم على الوجه المطلوب من الاختصار ولان ما صنعوه غير لازم واتفق لنا ذلك فى مواضع مما يأتى أيضا وسننبه عليها الثالث ابتر كقوله

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

وقد ذكرته بقولى (وأبتره) العروض الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان * الاول مثلها كقوله

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

وقد ذكرت ذلك بقولى (واحذف) أى العروض والضرب بقرينة حذف المعمول (خابنا) لهما الثانى أبتر كقوله

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

وقد ذكرت ذلك بقولى (بتره انجلى) * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينا سابقا ان المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول والف فاعلاتن أول الشطر الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاول ما يجوز فى الحشو من الخبن والكف والشكل ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل * الثانى حكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة * الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله

ان غدا لى [illegible] فرح * ليت غدا مسرعا يأتى

يخرج هذا من الضرب السادس بعد تشديد دال غدا فى الموضعين وحذف الياء من فيه وتقطيعه هكذا

ان غددن لى فهى فرح ليت غددن مسرعا يأتى

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

(البسيط) قال الزجاج يسمى بسيطا لانبساط الاسباب فى أول أجزائه السباعية وقال بعضهم لانبساط الحركات فى عروضه وضربه وقيل غير ذلك

(جرى وهن جور فى الوفا اخبنهما اقطعنه والجزء فاقطع صحح اقطعه ذيلا

(جرى وهن جور) رمزت بالجيم الاولى الى انه ثالث البحور وبالواو والهاء الى أنه مركب من سادس الاجزاء وخامسها مستفعلن فاعلن ومما سبق من انه مثمن علم تكرر مستفعلن فاعلن فيه أربع مرات

وبالجيم

وبالجيم الثانية الى ان له ثلاثة أعاريض وبالواو الى ان له ستة أضرب الاولى مخبونة ولها ضربان * الاول مثلها كقوله

يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

وانما يستعملا سالمين لئلا يتوهم ان فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لمجيئه فى المديد من ان فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك * الثانى مقطوع كقوله

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

فهذه العروض وهذان الضربان لوافى هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (فى) حال (الوفا) بالقصر للضرورة (اخبنهما) أى العروض والضرب (اقطعنه) أى الضرب * العروض الثانية مجزوءة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها كقوله ماهيج الشوق من أطلال * أضحت قفارا كوحى الواحى

* الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

ماذا وقوفى على ربع خلا * مخلولق دارس مستعجم

الثانى مقطوع كقوله سيروا معا انما ميعادكم * يوم الثلاثاء ببطن الوادى

الثالث مذال كقوله انا ذممنا على ماخيلت * سعد بن زيد وعمرو من تميم

فهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لمجزوء هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (و) فى حال (الجزء فاقطع) أى العروض والضرب والفاء زائدة و (صحح) أى العروض والضرب و (اقطعه) أى الضرب و (ذيلا) أى الضرب بقرينة ماسبق ان محل التذييل الضرب والذى فى كلامهم بعد العروض الاولى وضربيها تقديم العروض المجزوءة الصحيحة وضربيها المذيل كضربها الذى هو مثلها فضربها المقطوع فالعروض المجزوءة المقطوعة وضربها الذى هو مثلها وقد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء اذ الجزء بفتح الجيم صفة للبيت لا للجزء بضمها لانه اسقاط جزءين من البيت كما مر ففى عبارتهم اسناد ما للكل الى الجزء وكذا قولهم عروض مشطورة وضرب مشطور * تنبيهات * يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن فى الخماسى والسباعى يحسن فيهما على ماقالوه قال الدمامينى ويظهر لى أن الخبن فى السباعى انما يحسن فى أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغى أن يكون فى غيرهما صالحا والطى فى السباعى بصلوح والخبل فيه بقبح وجميع هذه الزحافات تدخل فى الضرب المذيل والخبن والطى يدخلان فى العروض المجزوءة الصحيحة وضربيها والخبن يدخل فى الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا فى العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

اصبحت والشيب قد علانى * أدعو حثيثا الى الخضاب

ولحسن الخبن ذوقا فى هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام مالا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشرى انه مجزوء البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط * الثانى زاد بعضهم لهذا البحر عروضين الاولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجىء عروضه الاولى غير مخبونة ومجىء ضربه الاول غير مخبون ومجىء مفعول مكان فاعلن فى مخلع البسيط وجميع هذا شاذ لا يعول عليه * وزعم أبو الحكم انه شذ فى عروض المخلع القبض وأنشد يداه بالجود ضرتان * عليه كلتاهما تغار

لانه يمتنع اشباع حركة مثل هذه النون حتى ينتفى القبض لان اشباع حركة مثلها مختص بالضروب ولا يجوز فى الاعاريض الا بشرط التصريع وقد يقال يحتمل ان الشاعر أشبعها للضرورة لانها تجوز فى مثل ذلك ثم تسميته اسقاط آخر العروض قبضا باعتبار نقلها بعد الخبن والقطع الى فعولن * الثالث من أبيات معاياة هذا البحر قوله ماكل بيضاء شحمة ولا * كل سوداء تمرة الغداء

يخرج من الضرب المذيل بخبن العروض والضرب والطي أول المجزو وتقطيعه هكذا

ما كل بي ضاء شح من ولا كل سـو داء ثمرة الغـداه

مستفعلان فاعلن متفعلن مفعلن فاعلن متفعلان

(الوافر) اسم فاعل من وفر الشئ يفر وفورا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أعممته فهو موفور سمي وافرا لوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته

(دجنت بجنح في الوفاء اقطفنها * وفي الجزء صحح أوله اعصب مجملا)

(دجنت بجنح) رمزت بالدال الى انه رابع البحور وبالجيم الاولى الى انه مركب من ثالث الاجزاء مفاعلتن ومما سبق انه مسدس علم تكرر مفاعلتن فيه ست مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالجيم الثانية الى ان له ثلاثة أضرب العروض الاولى مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

وهذه العروض وهذا الضرب لوافي هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (في) حال (الوفاء اقطفنهما) بالفاء أي العروض والضرب * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق

الثاني معصوب بالصاد المهملة كقوله أعاتبها وآمرها * فتغضبني وتعصيني

وهذا العروض وهذان الضربان لمجزوه وقد ذكرت ذلك بقولي وفي حال (الجزء صحح) عروضا وضربا (أوله) أي الضرب (اعصب) حالة كونك (مجملا) أي محسنا أي حاكما بحسنه ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والعقص بقبح ولا يجوز شئ من ذلك في عروضيه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم بقبح في الجميع وقدمنا ان بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثاني اذا اعتلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر اشتبه بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوء الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوء الرجز والاجاز حملها على كل وترجح حملها على مجزوء الرجز بانه حمل على الاخف فان صيرورة مستفعلن مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك ان حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا اعصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوه اشتبه بالهزج فان لم يوجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب الثالث انما التزم في الوافر القطف لكثرة حركاته واستثقالها فأسقط بعض عروضه وضربه تخفيفا وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق ولم يفعلوا ذلك في الكامل مع أن حركاتهما سواء لوقوع الفاصلة في الكامل مقدمة على الوتد وهي أكثر حركات منه فكان آخر الجزء الذي هو محل الاسقاط في الكامل دون آخر الجزء في الوافر في الحركات * الرابع حكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم أنه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

وعلل ذلك بمثل ما مر عنه مع الكلام عليه في البسيط * الخامس من شواهد العصب قول الشاعر

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

قال الدماميني ويحكى ان شخصا سأل الخليل أن يقرأ عليه علم العروض فأقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيأ فأعيا الخليل أمره ولم ير أن يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول

الشاعر اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
ففطن الرجل الى ما أراده الخليل رحمه الله تعالى فانصرف ولم يعد وأنا أعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور اه لكن اذا كانت العلوم منحا الهية فلا عجب من أن يفتح الله على شخص بغوامض علم و يحجبه عن علم آخر وان كان أسهل مما فتح عليه به وقوله والله مقدر الامور اشارة الى هذا * السادس من أبيات معاياة هذا البحر قوله
المسيب بن شمر يك اليسو * م عالم من العلماء حقا
يخرج من الضرب الاول الا انه أجم معقول الجزء الاول من العجز وتقطيعه هكذا
المسي يب بن شمرى كن اليو م عالم من العلماء حقا
فاعلن مفاعلتن فعولن مفاعلن مفاعلتن فعولن
(الكامل والهزج) سمي الكامل كاملا لكماله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل غير ذلك وسمي الهزج هزجا تشبيها له بهزج الصوت أي ترديده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمي هزجا لطيبه لان الهزج من الاغاني وفيه ترنم
(همي حل حطي صح اقطعه حذه * باضماره واحذذ باضماره ولا)
(وفي الجزء صحا اقطعه رفله ذيلن * ولي ابن ابن صححهما احذفه تعدلا)
بدأت بالكلام على الكامل فقلت (همي حل حطي) رمزت بالهاء الى ان الكامل خامس البحور وبالحاء المهملة الى انه مركب من متفاعلن ثامن الاجزاء ومما سبق انه مسدس على تكرر متفاعلن فيه ست مرات وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالطاء الى ان له تسعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله
واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي
الثاني مقطوع كقوله واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر كقوله لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغير آيها القطر
وقد ذكرت ذلك بقولي (صح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(حذه باضماره) أي مع اضماره الثانية حذاء ولها ضربان الاول أحذ مضمر كقوله
ولانت أشجع من أسامة اذ * دعيت نزال ولج في الذعر
الثاني مثلها كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب
وقد ذكرت ذلك بقولي (واحذذ) أي العروض والضرب (باضماره) أي مع اضمار الضرب (ولا) باضماره وفي كلامهم تقديم هذا الضرب على الضرب الذي قبله وهاتان العروضان وهذه الاضرب لوافي هذا البحر الثالثة مجزوءة صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله
واذا افتقرت فلا تكن * متخشعا وتجمل
الثاني مقطوع كقوله واذا هم ذكروا الاسا * ءة أكثروا الحسنات
الثالث مرفل كقوله ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وأنت آخر
الرابع مذيل كقوله جدث يكون مقامه * أبدا بمختلف الرياح
باسكان الحاء وقد ذكرت ذلك بقولي (وفي) حال (الجزء صحا) أي العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب و(رفله) و(ذيلن) أي الضرب وفي كلامهم تقديم المرفل فالمذيل فالمماثل فالمقطوع

تنبيهات الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح والخزل بقبح وقدمنا ان بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز في الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه و يدخل في العروض الحذاء الاضمار على قول لاغير الاضمار ولا يدخل منها شئ في الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها في بقية الاعاريض والاضرب *الثاني اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد في القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو على مالا يجوز في الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معها في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثار اللاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي * الثالث حكى بعضهم ان هذا البحر يستعمل مشطورا ام فلا ومذيلا ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ *الرابع من أبيات معاياته ماتقدم في الوافر وهو

المسيب بن شريك اليوم * معالم من العلماء حقا

قال ابن القطاع يخرج من الضرب السادس الا أنه مرفل العروض والضرب وفي أول صدره الخزم بالزاي بحرفين وفي أول عجزه بثلاثة أحرف مع وقص أول جزء من صدره وأول جزء من عجزه كذا في بعض شروح الكافي ويرد عليه أن الترفيل انما يجوز في العروض للتصريع ولا تصريع هنا وان الخزم في أول العجز انما يجوز بحرف أوحرفين كامر الا أن يجعل مماشذ ترفيل عروضه من غير تصريع ومماشذ الخزم في أول عجزه بأكثر من حرفين وتقطيعه هكذا

مسيب ب ن شريك اليو لمن من ال علماء حقا

مفاعلن متفاعلاتن مفاعلن متفاعلاتن

ثم تكلمت على الهزج فقلت (ولي ابن ابن) رمزت بالواو الى أنه سادس البحور وبالباء الاولى الى أنه مركب من مفاعيلن ثاني الاجزاء ومما سبق أنه مسدس على تكرر مفاعيلن فيه ست مرات لكن هذا بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزو وجوبا كما تقدم وشذ استعماله تاما وبالالف الى أن له عروضا واحدة وبالباء الثانية الى أن له ضربين فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها الاول مثلها كقوله عفا عن آل ليلى السهـ * ـب فالاملاح فالغمر

وضربها الثاني محذوف كقوله وماظهري لباغي الضيـ * ـم بالظهر الذلول

وهذا الضرب قليل الاستعمال وقد ذكرت ذلك بقولي (صححهما) أي العروض والضرب و (احذفه) أي الضرب (تعدلا) أي تكن عادلا *تنبيهات* الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض في الضرب قال ابن بري باجماع ونقل عن الخليل أنه لا يجوز الا في الجزء الاول ونقل عنه أنه لا يجوز الا في الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز في أجزائه كلها لكن مع كراهته في الضرب ويمتنع الكف في الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح في الثلاثة *الثاني حكى الاخفش للهزج ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ * الثالث من أبيات معاياته قول علي كرم الله وجهه

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا

يخرج من الضرب الاول الا انه خزم بالزاي في أوله بأربعة حروف وكف جزؤه الاول وجزؤه الثاني وتقطيعه هكذا

حيازيـ مك للموت فان المو ت لاقيكا

مفاعيل مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن

(الرجز) قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه أولان في أول كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته * وقيل لان أكثر ما تستعمل العرب منه المشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي يشد احدى يديه فيبقى على ثلاث قوائم

(زكى ورد دهر صحح اقطعه في الوفا * وصحح بجزء واشطر انهك محصلا)

(زكى ورد دهر) رمزت بالزاي الى انه سابع البحور وبالواو الى أنه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء ومما سبق أنه مسدس علم تكرر مستفعلن فيه ست مرات وبالدال الى أن له أربع أعاريض وبالهاء الى أن له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفري ترى آياتها مثل الزبر

الثاني مقطوع كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

وهذه العروض وهذان الضربان لوافي هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولي (صحح) العروض والضرب و(اقطعه) أي الضرب (في) حال (الوفا) * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

قد هاج قلبي منزل * من أم عمرو مقفر

وقد ذكرت ذلك بقولي (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أي في حال جزء * الثالثة مشطورة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ما هاج أحزانا وشجوا قد شجا * الرابعة منهوكة وهي الضرب على بعض الاقوال السابقة كقوله * ياليتني فيها جذع * وقد ذكرت ذلك بقولي (واشطر) العروض والضرب و(انهك) هما (محصلا) لمسائل هذا الفن وقدمر بيان الخلاف في عروض المشطور والمنهوك وضربهما * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في جميع أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع * الثاني حكى بعضهم لوافي هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ويجوزه ضربا مقطوعا ويسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

وأكثر المحدثون استعمال ذلك في الاراجيز المشطورة المزدوجة والذي يظهر أن كل شطرين من ذلك شعر على حدته وانه ليس كله قصيدة واحدة وان جاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحرف المختلف المخارج مع البعد بينهما أو القرب وبين الحركات الثلاث من غير تحاش لهذا وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء كذا في الدماميني وعلى هذا الذي يظهر يكون القطع مع السلامة لا لاجراء العلة مجرى الزحاف بل لان القطع وقع في شعر أبني على ما فيه السلامة ومما ذكر يعلم أنه ينبغي جعل أضرب الرجز ستة بزيادة ضرب مقطوع للعروض المشطورة فيكون لها ضربان فافهم * وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ في مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعي مخراقي * أضربهم بصارم رقراق

أذ كره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراقي

و بعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى في غير هذا الضرب من أضر به اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه * قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم لسهولته وعذوبته * الثالث من أبيات معاياته قوله سبانى وسحر * بغنج وحور قال ابن القطاع يخرج من الضرب الخامس المنهوك الا ان صدره خزم بثلاثة أحرف وكذا عجزه وتقطيعه هكذا * فى وسحر مفتعلن بغن وحو ر مفتعلن (الرمل) قال الخليل سمى بذلك تشبيها برمل الحصير أى نسجه وقال الزجاج بالرمل وهو سرعة السير أى لتتابع فاعلاتن فيه * وقيل لان الرمل الذى هو نوع من الغناء يخرج على هذا الوزن

(حزنت بوسنا احذف وصححه قصره * وفى الجزء صحا احذفه سبغه تقبلا)

(حزنت بوسنا) رمزت بالحاء الى انه ثامن البحور و بالزاى الى انه مركب من فاعلاتن سابع الاجزاء ومما سبق انه مسدس علم تكرر فاعلاتن فيه ست مرات و بالباء الى أن له عروضين و بالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى محذوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قالت الخنساء لما جئتها * شاب رأسى بعد هذا واشتهب

والغالب مجىء روى هذا الضرب مقيدا الثانى صحيح كقوله

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * ـقطر مغناه وتأويب الشمال

الثالث مقصور كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

وقد ذكرت ذلك بقولى (احذف) عروضا وضربا (وصححه) أى الضرب ولك (قصره) أى الضرب هذا فى حال الوفاء * الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور

الثانى محذوف كقوله مالما قرت به العيـ * ـنان من هذا ثمن

الثالث مسبغ كقوله ياخليلى أربعا واسـ * ـتخبرا ربعا بعسفان

بسكون النون وهذا الضرب والذى قبله قليلان وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الجزء صحا) أى العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب و (سبغه) أى الضرب (تقبلا) وفى كلامهم تقديم المسبغ فالصحيح فالمحذوف ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف مادخل حشو المديد الخبن يحسن والكف يصلح والشكل يقبح والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول العجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل * الثانى أثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة محذوفة لها ضرب مثلها كقوله طاف يبغى نجوة * من هلاك فهلك

وجعله الزمخشرى من مشطور المديد وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوء مشعثا الثالث من أبيات معاياته قوله ان سعدا بطل ممارس * صابر محتسب لما أصابه

يخرج من الضرب الثانى مع الشكل فى جزأيه الثانى والخامس ففيهما الطرفان وتقطيعه هكذا

ان سعدن بطل م مارسن صابرن مح تسبن ل ما أصابه

فاعلاتن فعلات فاعان فاعلاتن فعلات فاعلاتن

(فائدة) اعلم أن كل واحد من الهزج والرجز والرمل يخرج من كل من أخويه من ستة مواضع فالرجز يخرج من الهزج من عيلن مفا وهو فيه ست مرات فيخرج منه من ستة مواضع والرمل من الهزج من لن مفاعى وهو فيه ست مرات والهزج من الرجز من علن مستفـ وهو فيه ست مرات ومن الرمل

من

من علاتن فاوهوفيه ست مرات والرجز من الرمل من تن فاعلاوهوفيه ست مرات والرمل من الرجز من تفعلن مس وهوفيه ست مرات ((السريع والمنسرح)) قال الخليل سمى السريع سريعا لانه يسرع على اللسان أى لان فى كل ثلاثة أجزاء منه لفظ سبعة أسباب لان أول الوتد المفرو ق لفظ السبب والاسباب أسرع من الاوتاد * وقال سمى المنسرح منسرحا لانسراحه وسهولته * وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله لان مستفعلن اذا وقع ضربا فلا مانع من ان يأتى على أصله الا فى المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتى الا مطويا (طلاو وطادونى اطوين كاسفا وقفه * واصلمه وا كشف خابلاتتبع الملا)

(وفى الشطر قف وا كسف بطون جدفحجه * ها اطوه اقطعه انهلا اكسف وقف بلا)

بدأت بالكلام على السريع فقات (طلاو وطادونى) رمزت بالطاء الاولى الى انه تاسع البحور و بالواوين الاولى والثانية والطاء الاخيرة الى انه مركب من مستفعلن سادس الاجزاء مرتين ومفعولات تاسع الاجزاء ومماسبق انه مسدس على تكرر يجمو ع ذلك فيه مرتين و بالدال الى ان له أربع أعاريض و بالواو الاخيرة الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى مطوية مكسوفة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخلولق مستعجم محول

الثانى مطوى موقوف كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون فى شام ولا فى عراق

الثالث أصلم كقوله قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد أبلغت اسماعى

وقد ذكرت ذلك بقولى (اطوين) عروضا وضربا حالة كونك (كاسفا) لهما (وقفه) أى الضرب أمر من وقف المتعدى (واصلمه) أى الضرب وفى كلامه تقديم الضرب الموقوف على الضرب المكسوف * الثانية مكشوفة مخبولة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير وأطراف الاكف عنم

وقد ذكرت ذلك بقولى (وا كشف) عروضا وضربا حالة كونك (خابلا تتبع الملا) وهاتان العروضان وهذه الاضرب الاربعة لوافى هذا البحر * الثالثة مشطورة موقوفة وهى الضرب كقوله

* ينضحن فى حافاتها بالابوال * بسكون اللام * الرابعة مشطورة مكسوفة وهى الضرب كقوله

* يا صاحبى رحلى أقلا عذلى * وجعله بعضهم من مشطور الرجز وما مشينا عليه أولى لان جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغيران حذف نون مستفعلن وتسكين لامه وأما جعله من مشطور السريع فيلزم عليه تغير واحد وهو حذف تاء مفعولات والذى يؤدى الى تغير واحد أولى مما يؤدى الى تغيرين وقد ذكرت ذلك بقولى (وفى) حال (الشطر قف) عروضا وضربا (وا كسفهما ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى يحسن والخبل بقبح وقيل الخبن يحسن والطى يصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى مع انها حينئذ تكون عين الثانية فتأمل * الثانى أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم كقوله

يا أيها الزارى على عمرا * قد قلت فيه غير ما تعلم

بسكون الميم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى انه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين كما فعل ذلك فى فعلن الناشئ عن متفاعلن بالحذذ والاضمار ولبس ضربا آخر بدليل مجيئه مجتمعا مع ذلك فى القصيدة الواحدة ولو كان ضربا آخر لامتنع اجتماعه معه فى قصيدة واحدة وعلى هذا لا يختص الاضمار ببحر الكامل * ورد قياسه بانه مع الفارق لان العين فى الكامل ثانى سبب فجوز اسكانها بالاضمار وفى السريع أول سبب وأوائل الاسباب لا تزاحف ولا عبرة

بصيرورتها بعد دخول الخبن ثانى سبب لان المنظور اليه هو الاصل وأماد ليله فرده بعضهم بان اجتماعهما انما يمتنع فى القصيدة المطلقة دون المقيدة والقصائد الثابت فيها اجتماعهما مقيدة وانما جوزوا الجمع بين فعلن بالتحريك وفعلن بالاسكان فى المقيدة دون المطلقة لان حرف الروى اذا قيد وقع فى غير موضعه لانه وقع فى موضع الوصل كما ستعرفه فجاز أن يكون أحد الرويين من وتد والآخر من سبب بخلاف المطلق كذا فى بعض شروح الكافى * الثالث انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله اضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير فى العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الرابع لم يستعمل هذا البحر مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فلو رد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على انه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على انه من السريع لاختلاف أجزائه * الخامس من أبيات معاياته * لا حول ولا قوة الا بالله * يخرج من الضرب المشطور الموقوف لكنه مخزوم بمتحركتين بحرفين وتقطيعه هكذا

حول ولا مفتعلن قوة ال مفتعلن لا بالله مفعولات

ثم تكلمت على المنسرح فقلت (يوطون جد) رمزت بالياء الى انه عاشر البحور وبالواو والطاء والواو الى انه مركب من مستفعلن مفعولات مستفعلن سادس الاجزاء وتاسعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك فيه مرتين وبالجيم الى ان له ثلاث أعاريض وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مطوى كقوله

ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

وزعم بعضهم ان العروض لم تستعمل الا مطوية كقوله

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزؤها

وزعم ان البيت السابق مصنوع * الثانى مقطوع كقوله

ماهيج الشوق من مطوقة * قامت على بانة تغنينا

وهذا الضرب لم يذكره الخليل لكن حكاه غيره واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * الثانية منهوكة مكسوفة وهى الضرب كقوله * ويل ام سعد سعدا * الثالثة منهوكة موقوفة وهى الضرب كقوله * صبرا بنى عبد الدار * بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (فصححنها) أى العروض و(اطوه) أى الضرب و(اقطعه) أى الضرب و(انهك) عروضا وضربا و(اكسف) هما فى حال نهكهما (وقف) هما فيه (بلا) توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس متحركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجئ المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدمامينى لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى اخوة لان كل واحد مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا ان مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير اللازم فى ضرب السريع لما مر وفى المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه * الثالث من أبيات معاياته لا اله الا الله قال ابن القطاع يخرج من المنهوك المكسوف لكنه مخزوم بمتحركتين بحرفين وتقطيعه هكذا

الا ال مفاعلن للاهو مفعولن

((الخفيف)) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد

(كفى ز يجهر صحح احذفه واحذفن * وصحح بجزء قصر مخبونه اقبلا)

(كفى ز يجهر) رمزت بالكاف الى انه البحر الحادى عشر و بالزاى والياء والزاى الى انه مركب من فاعلاتن مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن سابع الاجزاء وعاشرها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين وبالجيم الى ان له ثلاثة أعاريض وبالهاء الى ان له خمسة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله حل أهلى مابين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

* الثانى محذوف كقوله ليت شعرى هل ثم هل آتينهم * أم يحولن من دون ذاك الردى

* الثانية محذوفة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أوندعه لكم

هذا فى حال الوفاء وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) العروض والضرب و (احذفه) أى الضرب و (احذفن) هما * الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

ليت شعرى ماذا ترى * أم عمرو فى أمرنا

الثانى مقصور مخبون كقوله كل خطب ان لم تكو * نوا غضبتم يسير

وقد ذكرت ذلك بقولى (وصحح) عروضا وضربا (بجزء) أى حال جزء و (قصر مخبونه) أى الضرب (اقبلا) ((تنبيهات)) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد أسلفنا ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده و بين نون مستفعلن وألف فاعلاتن بعده فتتصور فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفع لن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفع لن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هذه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى ان ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب الاول كامر * الثانى استدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها * الثالث من أبيات معاياته قد جاء كم عبد خالد * وهو شبيه بالابله

يخرج من الضرب الرابع الا أنه خزم بحجتين صدره وعجزه بحرفين وتقطيعه هكذا

جاءكم عب دخالدن وشبيهن بالابلهى فاعلاتن مفاعلن فعلاتن مستفعلن

((المضارع والمقتضب والمجتث))

سمى المضارع مضارعا قال الخليل لمضارعته الخفيف فى ان أحد جزأيه مجموع الوتد والآخر مفروقه * وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه وسمى المقتضب مقتضبا قال الخليل لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص لان المنسرح كما تقدم مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين و بناء المقتضب من هذه الاجزاء غير أن مفعولات فيه متقدم * قال ابن برى و يحتمل أن يكون هذا تفسيرا لقول الخليل قال بعضهم وليس فى دائرة من الدوائر بحر يفك فيحصل فى البحر الثانى أجزاء البحر الاول بعينها الا فى هذه الدائرة وسمى المجتث مجتثا قال الخليل لانه اجتث أى اقتطع من طويل دائرته وقيل لانه اجتث من الخفيف بتقديم مستفعلن فيه على فاعلاتن كما ستعرفه

و يحتمل أن هذا مراد الخليل (لسان بدب ال صحح ومن طووا * الينا اطو نل يرزاذا صحعا انجلى)
بدأت بالكلام على المضارع فقلت (لسان بدب ال) رمزت باللام الى انه البحر الثانى عشر و بالباء
والدال والباء الى انه مركب من مفاعيلن فاع لاتن مفروق الوتد مفاعيلن ثانى الاجزاء ورابعها ومما سبق
انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال
فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالفين الى ان له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه صحيحة وضربها مثلها
كقوله دعانى الى سعادا * دواعى هوى سعادا
وقد ذكرت ذلك بقولى (صحح) عروضا وضربا وقد منا ان بين ياء مفاعيلن فى هذا البحر ونونه مراقبة
وأجاز بعضهم ثبوتهما معا والجوهرى سقوطهما معا (تنبيهات) الاول يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من
الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا ويدخله الشتر والخرب وأما فاع لاتن
الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف وأما فاع لاتن الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا * الثانى أنكر
الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قال الدمامينى
وهو محجوج بنقل الخليل * وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من
كل منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب بل ولا يوجد فى أشعار القبائل اهـ
وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله من أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين
أول كلامه وآخره * الثالث من أبيات معاياته قوله
ثمن رمته سهام * لواحظ كالشهيد
فهو منه الا انه خزم بعجمتين بحرفين وقبض أول صدره وأول عجزه وكفت عروضه وتقطيعه هكذا
ثمن رمت هوسهام لواحظن كالشهيدى مفاعلن فاعلات مفاعلن فاعلاتن
ثم ثنيت بالكلام على المقتضب فقلت (ومن طووا الينا) رمزت بالميم الى انه البحر الثالث عشر وبالطاء
والواو بين الى انه مركب من مفعولات مستفعلن مستفعلن تاسع الاجزاء وسادسها ومما سبق انه مسدس
علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم
وبالالفين الى أن له عروضا واحدة وضربا واحدا فعروضه مطوية وضربها مثلها كقوله أقبلت فلاح
لها * عارضان كالبرد * وقد ذكرت ذلك بقولى (اطو) عروضا وضربا وقد أسلفنا ان بين تاء مفعولات
وواوها فى هذا البحر مراقبة وحكى بعضهم ثبوتهما معا والفراء سقوطهما معا (تنبيهات) الاول يدخل
مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا وأما
العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما * الثانى تقدم أن هذا البحر قليل بل
أنكره الاخفش كالمضارع لكن قال ابن القطاع هو مع قلته تقبله الطباع وتستحليه * الثالث من
أبيات معاياته قوله أورثنى حبك السقما * صرت لهذا الورى علما
فهو منه لكن خزم بعجمتين كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف وخبن أول كل منهما وتقطيعه هكذا
ثنى حبب كسقما لهاذا الو رى علما مفاعيل مفتعلن مفاعيل مفتعلن
ثم ثلثت بالكلام على المجتث فقلت (نل يرزاذا صحعا) أى العروض والضرب (انجلى) هذا البحر رمزت
بالنون الى انه البحر الرابع عشر وبالياء والزاى بين الى انه مركب من مستفع لن مفروق الوتد فاعلاتن
فاعلاتن عاشر الاجزاء وسابعها ومما سبق انه مسدس علم تكرر مجموع ذلك مرتين لكن هذا بحسب الاصل
أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما تقدم وبالالف قبل الذال والالف بعدها الى ان له عروضا
واحدة وضربا واحدا وبينت انهما صحيحان بقولى صحعا كقوله
البطن منها خميص * والوجه مثل الهلال

(تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف الخبن والشكل والكف وتاتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اثبات المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه لوقوعه عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالى خمس متحركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الشكل بامتناع الخبن ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر * الثانى من أبيات معاياته قوله

طرقنى ياخليلى أمر * تركنى ليس عندى صبر

فهو منه لكنه خزم كل من صدره وعجزه بثلاثة أحرف ثم ان سكنت ياء خليلى وياء عندى فالعروض والضرب مشعثان وان فتحتهما فهما مخبونان وتقطيعه هكذا

نى ياخلى لى أمرن نى ليس عن دى صبر

مستفعلن مفعولن أوفعلاتن مستفعلن مفعولن أوفعلاتن

(المتقارب) قال الخليل سمى بذلك لتقارب أجزائه لانها خماسية وقال الزجاج لتقارب أسبابه من أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وبقى ان يقال لتقارب أسبابه

(سموا ابوا اقصرنه احذف ابترن * واحذفهما فى الجزء وابتره تكملا)

(سموا أبوا) رمزت بالسين الى انه البحر الخامس عشر وبالالف الى انه مركب من فعولن أول الاجزاء ومما سبق أنه مثمن علم تكرر فعولن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالواو الى ان له ستة أضرب * العروض الاولى صحيحة ولها أربعة أضرب الاول مثلها كقوله

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

الثانى مقصور كقوله ويأوى الى نسوة بائسات * وشعث مراضيع مثل السعال

بسكون اللام الثالث محذوف كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

الرابع أبتر كقوله خليلى عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

بالهاء الساكنة * الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها كقوله

أمن دمنة أقفرت * لسلمى بذات الغضى

الثانى أبتر كقوله تعفف ولا تبتئس * فما يقض يأتيكا

وهذا الضرب أقل أضرب هذا البحر وقد ذكرت ذلك بقولى (سما) أى العروض والضرب و(اقصرنه) أى الضرب و(احذف) الضرب والقرينة على انه فقط المفعول المحذوف ذكر حذفهما معا بعد و(ابترنه) أى الضرب هذا فى حال التمام (واحذفهما) أى العروض والضرب (فى) حال (الجزء وابتره) أى الضرب (تكملا) (تنبيهات) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا فى الجزء الذى قبل الضرب بين الابترين الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج كما بسط الكلام على ذلك الدمامينى ويدخل عروضيه دون أضربه واختلف هل القبض فى هذا البحر أحسن من التمام لكثرته فيه أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد أسلفنا ان الحذف فى عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل فى بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وان نقل عن الخليل انه أجاز قصر العروض الاولى فجوز التقاء الساكنين فى غير الضرب وانه أجاز قطع العروض الثانية فقصيرفع وانهما على هذا من العلل الجارية مجرى الزحاف وان الراجح شذوذهما * الثانى من أبيات معاياته قوله

ما كل مايتمنى المرء * يدركه يا ابنة الحضرمي

يخرج من الضرب الثالث لكن دخل الثلم في أوله والبتر في عروضه وتقطيعه هكذا

ماكل لماى تمن ل مر يدر كه يب نة الحض رمى

فعلن فعول فعولن فع فعول فعولن فعولن فعو

وقد علم مما مر ان أبتر عروضه في هذا البيت (المتدارك) لم يذكره الخليل رحمه الله اما لانه لم يبلغه أو لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث في حشوه وهو مختص بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك قال بعضهم لان المتدارك لغة المتقارب وهو متقارب الاسباب والاوتاد * وقال ابن واصل لما لم يذكره الخليل وتداركه غيره عليه سمى بالمتدارك قال الاسنوى ومقتضى ماذكره ابن واصل فتح الراء وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالخبب وهو نوع من العدو وبالشقيق لانه أخو المتقارب وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبغير ذلك

(عهود بدت تم وفى الجزء صحعن * ورفل وذيل خبن ذا البحر فضلا)

(عهود بدت) رمزت بالعين الى انه البحر السادس عشر وبالهاء الى انه مركب من فاعلن خامس الاجزاء ومما سبق انه مثمن علم تكرر فاعلن فيه ثمان مرات وبالباء الى ان له عروضين وبالدال الى ان له أربعة أضرب * العروض الاولى تامة ولها ضرب واحد مثلها كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

* الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب الاول مثلها كقوله

قف على دارهم وابكين * بين أطلالها والدمن

الثانى مرفل كقوله دارسعدى بشحر عمان * قد كساها البلا الملوان

وترفيل العروض لاجل التصريع فلا يرد انها غير صحيحة واعتبر كثير الخبن في هذا الضرب كما في الشاهد فقالوا الضرب الاول للعروض الثانية مخبون مرفل والذى يقتضيه اطلاقهم جواز الخبن فيه بحسن وعدم جعلهم للعروض الاولى ضربا ثانيا مخبونا عدم اعتباره كما صنع بعضهم ومشينا عليه ومقتضى عدم اعتباره وعدم جعلهم المذكور واطلاقهم السابق جواز خبن بعض أضرب القصيدة دون بعض فتأمل

الثالث مذيل كقوله هذه دارهم أقفرت * أم زبور محتها الدهور

بسكون الراء وقد ذكرت ذلك بقولى (تم) عروضا وضربا (وفى) حال (الجزء صحعن) عروضا وضربا (ورفل) ضربا (وذيل) ضربا بقرينة ما علم أن الترفيل والتذييل انما يلحقان الضرب ولحاقهما العروض للتصريع غير معتبر وفى كلامهم تقديم الضرب المرفل فالمذيل فالصحيح (خبن ذا البحر فضلا) على تركه كقوله كرة طرحت بصوالجة * فتلقفها رجل رجل

ويجوز خبن بعض أجزائه وتشعيث البعض الآخر ولو غير ضرب لما مر ان التشعيث يجوز فى حشو هذا البحر كقوله يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

هكذا أطلق كثير ومقتضاه جواز خبن بعض أعاريض أو أضرب القصيدة وتشعيث البعض الآخر ويجوز تشعيث جميع أجزائه كقوله

يا ابن الدنيا مهلا مهلا * زن ما يأتى وزنا وزنا

(تنبيهات) الاول حكم كثير بشذوذ ورود هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا وشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة * الثانى زاد الزمخشرى لمثمن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها ومقتضاه عدم جواز الجمع بين السلامة والخبن

والتشعيث

والتشعيث أو اثنين منها فى أعاريض أو أضرب القصيدة الواحدة وبعض ذلك ينافى ما قدمناه وبعضه ينافى ما رأيناه كثيرا من خبن بعض الاعاريض وتشعيث بعضها الآخر فتأمل * والحاصل أن هنا أقساما سلامة كل الاجزاء خبن الكل تشعيث الكل سلامة البعض وخبن البعض مع اتفاق العروض والضرب خبن البعض وتشعيث البعض مع اتفاق العروض والضرب ولا شبهة فى ثبوت هذه الاقسام الخمسة سلامة البعض وخبن البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وتشعيث البعض مطلقا خبن البعض وتشعيث البعض مع اختلاف العروض والضرب سلامة البعض وخبن البعض وتشعيث البعض وهذه الاقسام الاربعة التى هى ستة تفصيلا لم أر من صرح بجوازها أو منعها وان كان حكم بعضها يؤخذ من اقتضاء كلامهم كما أسلفناه والله تعالى أعلم ﴿خاتمة﴾ عادتهم أنه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له من الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين كمتعلن مخبول مستفعلن فينقل الى فعلتن وكمتفا أحذ متفاعلن فينقل الى فعلن * وقد عقد الدماميني فصلا فقال اعلم أن الاجزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغير بالزحاف تارة وبالعلة أخرى وقد يجتمعان ثم غالب أمر العلة أن تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف ويتفرع عن تلك الاجزاء بسبب لحوق التغيرات لها أجزاء أخر والمتفرع قد لا يشتبه بغيره أصلا وقد يشتبه واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه بجزء سالم من تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء آخر مغير وقد يشتبه بسالم ومغير معا ويتضح ذلك بالكلام أولا على ما يدخل كل جزء منها من التغيرات وثانيا بالكلام على وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول * الجزء الاول من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير فعولن ويدخله من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير فعول بتحريك اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء فى المتقارب خاصة القصر فيصير فعول باسكان اللام ولا ينقل والحذف فيصير فعو فينقل الى فعل والبتر فيصير فع وبعضهم يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفل ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الحذف بالعروض الاولى من المتقارب فيصير فعو فينقل الى فعل كما سبق والثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فينقل الى فعلن باسكان العين والثرم فيهما أيضا فيصير عول فينقل الى فعل فهذه ستة أجزاء فرعية نشأت عن فعولن * الجزء الثانى مفاعيلن ويدخله من الزحاف شيآن القبض بالطويل والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينقل والكف فيهن فيصير مفاعيل فلا ينقل أيضا ويدخله من العلة المحضة شئ واحد وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير مفاعى فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة أشياء الخرم بالزاى بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن والشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن فلا ينقل والخرب فيهما فيصير فاعيل فينقل الى مفعول فهذه ستة أجزاء تفرعت عن مفاعيلن * الجزء الثالث مفاعلتن وليس الا فى الوافر ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء العصب بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن والنقص فيصير مفاعلت باسكان اللام فينقل الى مفاعيل ويدخله من العلة المحضة شئ واحد وهو القطف فيصير مفاعل باسكان اللام فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف أربعة أشياء العضب بالضاد المعجمة فيصير فاعلتن فينقل الى مفتعلن والقصم فيصير فاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفعولن والجم فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن والعقص فيصير فاعلت باسكان اللام فينقل الى مفعول فهذه ثمانية أجزاء متفرعة عن هذا الاصل * الجزء الرابع فاع لاتن مفروق الوتد وانما يكون فى المضارع ولا يدخله من التغير الا الكف فيصير فاع لات فلا ينقل فهذا جزء واحد تفرع عن هذا الاصل * الجزء الخامس فاعلن ويدخله من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير فعلن فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة القطع بالبسيط خاصة فيصير

فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين فهذان جزآن تفرعا عن هذا الاصل * الجزء السادس مستفعلن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن والطى بهما وبالمقتضب فيصير مستعلن فينقل الى مفتعلن والخبل بما عدا المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن ويدخله من العلة المحضة شيآن التذييل بالبسيط فيصير مستفعلان بنونين ساكنتين فينقل الى مستفعلان ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستفعلان فينقل الى مفتعلان ويخبن فيصير متعلان فينقل الى فعلتان والقطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل باسكان اللام فينقل الى مفعولن ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير معولن فينقل الى فعولن فهذه تسعة أجزاء تفرعت عن هذا الاصل * الجزء السابع فاعلاتن مجموع الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير فعلاتن فلا ينقل والكف فيصير فاعلات فلا ينقل والشكل فيصير فعلات فلا ينقل ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتن بنونين ساكنتين فينقل عند الاكثرين الى فاعليان وعند بعضهم الى فاعلاتان ثم قد يخبن هذا المسبغ فيصير فعليان فلا ينقل والقصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات باسكان التاء فينقل الى فاعلان ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير فعلان فلا ينقل والحذف فيهما وفى الخفيف فيصير فاعلا فينقل الى فاعلن ويخبن هذا المحذوف فيصير فعلن فلا ينقل والبتر بالمديد فيصير فاعل باسكان اللام فينقل الى فعلن باسكان العين ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف التشعيث بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن على كل من أقوال التشعيث فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء الثامن متفاعلن ولا يكون الا فى الكامل ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الاضمار فيصير متفاعلن باسكان التاء فينقل الى مستفعلن والوقص فيصير مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل فيصير متفعلن باسكان التاء فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة المحضة أربعة أشياء الترفيل فيصير متفاعلتن فينقل الى متفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيصير متفاعلاتن فينقل الى مستفعلاتن ويوقص فيصير مفاعلاتن بضم الميم فينقل الى مفاعلاتن بفتحها ويخزل فيصير متفعلاتن فينقل الى مفتعلاتن والتذييل فيصير متفاعلن بنونين ساكنتين فينقل الى متفاعلان ويضمر هذا المذيل فيصير متفاعلان فينقل الى مستفعلان ويوقص فيصير مفاعلان بضم الميم فينقل الى مفاعلان بفتحها ويخزل فيصير متفعلان فينقل الى مفتعلان والقطع فيصير متفاعل باسكان اللام فينقل الى فعلاتن ويضمر هذا المقطوع فيصير فعلاتن باسكان العين فينقل الى مفعولن والحذذ فيصير متفا فينقل الى فعلن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا فينقل الى فعلن باسكان العين فهذه خمسة عشر فرعا لهذا الاصل * الجزء التاسع مفعولات ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير معولات فينقل الى مفاعيل والطى بهما فيصير مفعلات فينقل الى فاعلات والخبل فى المنسرح فيصير معلات فينقل الى فعلات ويدخله من العلة المحضة ثلاثة أشياء الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات باسكان التاء فينقل الى مفعولان ويخبن هذا الموقوف فيهما فيصير معولان فينقل الى فعولان ويطوى فى السريع فيصير مفعلا فينقل الى فاعلن ويخبل فيه فيصير معلا فينقل الى فعلن والصلم بالسريع فيصير مفعو فينقل الى فعل باسكان العين فهذه أحد عشر فرعا لهذا الاصل الجزء العاشر مستفع لن مفروق الوتد ويدخله من الزحاف ثلاثة أشياء بالخفيف والمجتث الخبن فيصير متفع لن فينقل الى مفاع لن والكف فيصير مستفع ل فلا ينقل والشكل فيصير متفع ل فينقل الى مفاع ل ويدخله من العلة المحضة القصر مقرونا بالخبن فى الخفيف فيصير متفع ل باسكان اللام فينقل الى فعولن فهذه أربعة أجزاء متفرعة عن هذا الاصل فاستبان ان جميع الفروع ثلاثة وسبعون جزأ ناشئة عن العشرة الاصول فتكون الجملة ثلاثة وثمانين جزأ ما بين أصلى وفرعى ثم هذه الفروع كما أسلفناه

قسمان * الاول مالا يشتبه بغيره أصلا وهو تسعة عشر جزأ فعول فعول فعل فعل فع فعلاتن فعلاتان فعلان فاعليان فعليان متفاعلاتن مستفعلاتن مفاعلاتن مفتعلاتن متفاعلان مفعولان فعولان مستفعل مفاعيل * الثانى مايشتبه بغيره وهو ثلاثة أضرب مايشتبه بسالم فقط ومايشتبه بغير فقط ومايشتبه بهما فالاول جزآن فقط مفاعيلن المنقول اليه مفاعلتن المعصوب بالمهملة ومستفعلن المنقول اليه متفاعلن المضمر وأما غير الاول فعلى خمس مراتب * الاولى مايشتبه بواحد فقط وهو سبعة أجزاء الاول مفعول أخرب مفاعيلن واعقص مفاعلتن الثانى مستفعلان مذيل مستفعلن ومذيل متفاعلن المضمر الثالث مفاعلان مذيل مستفعلن المخبون ومذيل متفاعلن المعقوص الرابع مفتعلان مذيل مستفعلن المطوى ومذيل متفاعلن المخزول الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن السادس فعلات مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوى مفعولات الموقوف * المرتبة الثانية مايشتبه باثنين وهو ثلاثة أجزاء الاول مفاعيل مكفوف مفاعيلن ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات الثانى مفتعلن مطوى مستفعلن ومعضوب مفاعلتن بالضاد المعجمة ومخزول متفاعلن الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن مجموع الوتد ومكفوف فاع لاتن مفروق الوتد ومطوى مفعولات * المرتبة الثالثة مايشتبه بثلاثة وهو جزآن الاول فاعلن اشتر مفاعيلن واجم مفاعلتن ومحذوف فاعلاتن ومطوى مفعولات المكشوف الثانى فعلن بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبون فاعلاتن المحذوف ومخبون مفعولات المكسوف وأحذ متفاعلن * المرتبة الرابعة مايشتبه بأربعة وهو ثلاثة أجزاء الاول فعلن باسكان العين أثلم فعولن ومقطوع فاعلن وابتر فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن الاحذ الثانى مفاعلن مقبوض مفاعيلن ومخبون مستفعلن مجموع الوتد ومستفع لن مفروقه ومعقول مفاعلتن وموقوص متفاعلن الثالث فعولن محذوف مفاعيلن ومخبون مستفعلن المقطوع وموقوف مفاعلتن ومخبون مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور * المرتبة الخامسة مايشتبه بخمسة وهو جزء واحد مفعولن أخرم مفاعيلن ومقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن وأقصم مفاعلتن ومضمر متفاعلن المقطوع ومكشوف مفعولات ولا يخفى ان عد جملة الاجزء ثلاثة وثمانين باعتبار ماطرأ من التغيرات التى أسلفناها انما هو مع قطع النظر عن الاشتباه فلهذا كان فيها تكرار بحسب اللفظ فان نظر الى الاشتباه وأريد التباعد عن التكرار اللفظى عدت جملة الاجزاء ثلاثة وأربعين جزأ ما بين أصلى وفرعى لا يخرج وزن الشعر العربى عنها وهى الاصول العشرة والتسعة عشر فرعا التى لا تشتبه بغيرها أصلا وأجزاء المرتبة الاولى السبعة وأجزاء المرتبة الثانية الثلاثة والجزء الثانى من المرتبة الثالثة وهى فعلن المحرك العين وجزآن من المرتبة الرابعة وهما فعلان الساكن العين ومفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو مفعولن فاحفظ ذلك اه مع بعض اختصار وزيادة ولنتكلم عليه من أوجه * الاول انه تعرض لتقسيم العلة الى محضة وجارية مجرى الزحاف ولم يتعرض لتقسيم الزحاف الى محض وجار مجرى العلة وقد أسلفنا ذلك * الثانى ان اقتصاره فى الجزء الخامس الذى هو فاعلن على خبنه بالمديد والبسيط وقطعه بالبسيط مبنى على اسقاط المتدارك وأما على زيادته مفاعلن فيه كفاعلن فى البسيط على ماتقدم بيانه وكذا كثير من كلامه مبنى على اسقاطه * الثالث ان قوله فى الجزء السادس ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير مفعولن اعتبر فيه المنقول اليه مستفعل المقطوع ولو اعتبر المنقول عنه ذلك لقال فيصير متفعل وتارة يعتبر المنقول عنه كما فى قوله فى الجزء الثامن ويضمر هذا الاحذ فيصير متفا باسكان التاء ولو اعتبر المنقول اليه متفا لقال فيصير فعلن باسكان العين ولعل ذلك للتنبيه على جواز الاعتبارين * الرابع لم يظهر لى وجه نقل فعلاتن باسكان العين والنون الى مفعولان دون نقل فعلات باسكانها واسقاط النون الى مفعول ولا نقل فاعلات باسكان التاء الى فاعلان

بالنون الساكنة دون نقل فعلات بتحريك التاء الى فعلان بالنون المتحركة ولا نقل مفاعلن بضم الميم الى مفاعلن بفتحها مع ان المضموم عند التنوين أو الترفيل أو التذييل أوفق بالعربية من المفتوح ولا نقل مفعولات باسكان التاء الى مفعولان بالنون الساكنة فتأمل والله أعلم

(القافية) جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولم يذكروه قبله لما قاله دم ان النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فلو لم يتحقق كون اللفظ الذى هي آخره شعرا لم يتأت النظر فيها والقافية من قفا يقفو اذا تبع ووجه التسمية انها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لا يجيء في قافية البيت المفرد ولا في قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هي فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها الا انها تجرى له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهى فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية وقد تكلمت في المتن على القافية من وجوه * الاول مسماها اصطلاحا وقد اختلف فيه والمشهور من الاقوال قولان أحدهما قول الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وثانيهما قول الخليل والجرمى انها مجموع الساكنين اللذين في آخر البيت وما بينهما من المتحركات والمتحرك الذى قبل الساكن الاول وهذا هو الراجح للقدح في الاول بان الاتفاق قائم على ان من القوافى قافية تسمى المتكاوس وهى ما توالت فيه أربعة أحرف متحركة بين ساكنين كما في قول العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة ولرجحان قول الخليل اقتصرت عليه في النظم منبها على رجحانه فقلت

(وقافية مما تحرك قبل سا * كنين الى ختم على مذهب علا)

(وقافية) ابتدأبها في النطق لا في المرتبة لما سيأتى (مما) أى حرف (تحرك قبل ساكنين) هما آخر ساكنين في البيت (الى ختم) البيت (على مذهب علا) أى رجح ويتفرع على هذا المذهب انها قد تكون بعض الكلمة كما في قوله * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وكلمة كما في قوله

ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى

وكلمة وبعض أخرى كما في قوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وكلمتين كما في قوله * بجلمود صخر حطه السيل من عل * وكلمتين وبعض أخرى كما مر

(وحرف اليه الشعر ينمى رويها * ومد تلاه أوها الوصل فاعقلا)

الوجه الثانى حروفها التى اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروى أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وهى ستة أولها الروى وقد عرفته بقولى (وحرف اليه الشعر ينمى) أى ينسب فيقال قصيدة لامية قصيدة رائية مثلا هو (رويها) أى القافية وسمى رويا قيل أخذا له من الروية وهى الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه وقيل من الرواء بالكسر وهو الحبل الذى يضم فيه شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض * ثانيها الوصل وقد عرفته بقولى (ومد) أى حرف مد (تلاه) أى الروى (أوها) بالقصر هنا وفي جميع ما يأتى أى هاء تلا الروى (الوصل فاعقلا) فحرف المد كالالف في قوله * وقولى ان أصبت لقد أصابا * والواو في قوله * سقيت الغيث أيتها الخيامو * والياء في قوله * وربع عفت آياته منذ أزمانى * والهاء كهاء الضمير المتحركة الاخيرة في قوله يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها * أو الساكنة في قوله

* فما زلت أبكى حوله وأخاطبه * وهاء التأنيث في قوله

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

وكهاء السكت في قوله * في كل أمر لك فاقتده * وكالهاء الاصلية في قوله

اعطيت

أعطيت فيها طائعا أوكارها * حديقة غلباء في جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها
وقد علم ان الوصل مختص بالروي المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاسار في الحب ذل
قال يا من يجيد علم القوافي * لا تغالط ما للمقيد وصل

وسمي وصلا لوصله بالروي * واعلم انه لا اشكال في وقوع حرف المد الذي ليس أصله الهمز وصلا سواء كان ساكنا محضا أو جائز التحريك في السعة أو مقدر الحركة وأما ان كان أصله الهمز فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ أبدلت ابدالا محضا وان كانت متحركة كواجئ فيجوز وقوعها أيضا وصلا ولو مع حرف المد الاصلي كما في قوله

ولولاهم لكنت كحوت بحر * هوى في مظلم الغمرات داجي
وكنت أذل من وتد بقاع * يشجج رأسه بالفهر واجي

ويحتمل ان الهمزة أبدلت ابدالا محضا وكذا قدرها سيبويه في هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانها لو خففت لكان مخففها في حكمها فكما لا يوصل بالهمزة لا يوصل مخففها وقد جزم ابن جني في قول الشاعر كيفما شئتم فقولوا * انما الفتح للولو
بأن الروي ليس اللام بل الواو مخففة من الهمزة اذ لو كان اللام لكانت الواو بعدها وصلا ولا يخلو حينئذ اما أن تكون مخففة أو مبدلة فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة كما مر وان كانت مبدلة ابدالا محضا وأخرجت عن الهمز بالكلية لزم أن يجري مجرى واو أدلو حيث صارت الى أدلى لانه ليس في الاسماء ما آخره واو قبلها ضمة فكان يجب على هذا أن يقال انما الفتح للولي فتعين أن يكون الروي الواو دون اللام وقل من تفطن له كذا في دم

(ومد يلي ذي الها الخروج ولين * قبيل روي ردفها يا أخا العلا)

ثالثها الخروج وقد عرفته بقولي (ومد) أي حرف مد (يلي ذي الها) أي هاء الوصل (الخروج) كالالف في يوافقها في البيت السابق والواو في قوله * فقيمة كل الناس ما يحسنونهو * والياء في قوله * والموت أدنى من شراك نعلهي * وسمي خروجا لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي رابعها الردف وقد عرفته بقولي (و) حرف (لين) سواء كان حرف مد أولا (قبيل روي) سواء كان من كلمته أو من كلمة أخرى (ردفها) أي القافية (يا أخا العلا) كالالف في قوله * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * والواو في سرحوب في البيت السابق في البسيط والواو في قوله * سائل بني أسد ما هذه الصوت * والياء في قوله * بعيد الشباب عصر حان مشيب * والياء في قوله * وألفى قولها كذبا ومينا * سمي ردفا لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم وهو واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عني مألكا * انه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هناك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أي حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع والقصر ليقوم المد الذي هناك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض على المحذوف من ضربه بخلاف حالة

استكمال البيت وأما ماعدا ذلك فالردف فيه مستحب اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنه متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فاوجه ايجاب الجمهور ردفه * قلت اختلفت الاقوال في توجيهه فمنها ماقاله سيبويه والجرمي والفارسي والشلوبين انه دخل القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما الانهما ازنه متحرك لكن اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوفا رعاية للصورة قال دم وفيه نظر اه

(وبالالف امنع مع سواها وسم ألف * أتى اثره حرف روى له ماتلا)
(بكلمته أولا ضمير او بعضه * بتأسيسها الدخيل ذا الحرف فيصلا)

واعلم أنه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ماجئته من غيبة * يشم رأسي ويشم ثوبي

بخلاف الالف مع الواو أو مع الياء فلا يجوز ذلك وقد نبهت على ذلك بقولي (و) الارداف (بالالف امنع مع) الارداف بـ(سواها) من واو أو ياء في القصيدة الواحدة بخلاف الارداف بالواو مع الارداف بالياء فلا تمنع لجوازه من غير قبح بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين بان يضم ماقبل الواو ويكسر ماقبل الياء أو حرفي لين فقط بان يفتح ماقبلهما كما يشترط ذلك في الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح * خامسها التأسيس وقد عرفته بقولي (وسم) أي علم (ألف) وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (أتى اثره) أي عقب هذه الالف (حرف روى له) أي لهذا الحرف (تلا) الجملة صفة حرف وقولي (بكلمته) متعلق بتلا والباء بمعنى في وكلمة بوزن سدرة والضمير راجع الى الالف (أو) تلاه (لا) في كلمة الالف بل في كلمة أخرى حالة كون الروي في القسم الثاني (ضميرا او بعضه) أي أو بعض الضمير (بتأسيسها) أي القافية متعلق بسم أعني أن التأسيس ألف سبق على الروي بحرف وكان معه في كلمة كما في قوله

* وليس على الايام والدهر سالم * أو في كلمة أخرى بشرط كون الروي ضميرا كما في قوله

ألا لا تلوماني كفى اللوم مابيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألا تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من سمائيا

أو بعض ضمير كما في قوله

فان شئتما ألقحتما أو نتجتما * وان شئتما مثلا بمثل كما هما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما * بنات مخاض والفصال المقاحما

لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروي في كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة فان كانت بدلا منها كما في آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروي في غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين كما نقله بعض شراح الكافي أما اذا كان الروي في غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا

أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألقهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما عن المعارض وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت أس البناء * سادسها الدخيل وقد عرفته بقولى (الدخيل ذا الحرف) حالة كونه (فيصلا) أى فاصلا بين التأسيس والروى وهى حالة لازمة وسمى دخيلا لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل ان يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كانه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين التأسيس والروى

(وهاسكتهم ها مضمرها مؤنث * تبيى محرك رويا أبى الملا)
(كذا همز وقف حرف مدسوى ألف * لتأنيث الحاق ومد تأصلا)
(وتنوين أو نون خفيف مؤكد * ومطلقا الموصول والضد ما خلا)

ثم شرعت فى ذكر الحروف التى لا يصح ان تكون رويا وهى سبعة على ما ذكره ابن جنى وأفرده وغيره فقلت (و) وقوع (هاسكتهم) أى العرب و وقوع (ها مضمر) و وقوع (ها مؤنث تبيى) أى تابعى حرف (محرك) كله وعه وضربه وضربها وكفاطمة وطلحة (رويا أبى) أى منع (الملا) أى الجماعة العروضيون بخلاف الهاء الاصلية كما فى المشبه والمواجه وهائى الضمير والمؤنث التابعتين لساكن كما فى منه وانساه وكما فى الفناه والفتاه فيجوز وقوع هذه الثلاثة رويا (كذا همز وقف) أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ وهذه حبلأ و يريد أن يضربهأ وكذا (حرف مدسوى ألف) بالسكون بنية الوقف (لتأنيث الحاق) بنقل حركة الهمزة الى التنوين قبلها أى أو الحاق (و) سوى حرف (مد تأصلا) فدخل فى سوى ذلك ألف الاثنين و واو الجماعة فى نحو ذهبوا الا فى نحو رموا و ياء المتكلم الساكنة فى نحو غلامى لا المتحركة ولا الياء فى نحو عصاى و ياء المخاطبة فى نحو اذهبى لا فى نحو اخشى وألف الاطلاق و واوه و ياؤه كما فى الرؤسا والخيام وازمان ومن ذلك الالف والواو والياء اللاحقة للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشى لم يغزو ولم يرمى فان اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لا لامات لكلمات لان الكلمة لا يوقف عليها بردلامها ودخل أيضا الالف والواو والياء اللاحقات للضمائر كرأيتها وهذا غلامه ومررت به و رأيتهما و رأيتهم ومررت بهم والالف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفا ومن تنوين المنصوب وقفا فلا يجوز وقوع شئ من ذلك رويا أما ألف التأنيث كما فى حبلى وألف الالحاق كما فى أرطى وحرف المد الاصلى كما فى الهدى والعدى وكما فى يدعو ويغزو وكما فى قوله

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى

فيجوز وقوعها رويا وان كان الاحسن جعلها وصلا (و) كذا (تنوين أو) بمعنى الواو (نون خفيف مؤكد) فلا يجوز وقوعهما رويا وعلم امتناع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليست أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فاشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا

و بعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وردقليلا وقوع الواو في نحو اضربوا والياء في نحو اضربي رويا وأقل من ذلك وقوع الياء الساكنة في نحو غلامي رويا وأجاز قوم وقوع ألف الاثنين رويا قال ابن جني وهو شاذ في الاستعمال قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقوله

قف على دارسات الدمن * بين اطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بانه يجوز ان تكون مخففة من الثقيلة ونقل بعضهم ان قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطية (فائدة) يجوز في احرف ثمانية ان تكون رويا وان تكون وصلا الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله

زر والديك وقف على قبريهما * فكانني بك قد نقلت اليهما

وكقوله لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما

وما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة لا يكون الا رويا كذا في شرح الخزرجية للبصروي ثم القافية تنقسم الى مطلقة ومقيدة وقد ذكرت ذلك بقولي (ومطلقها الموصول) أي ما اشتمل على الوصل المار (والضد) أي مقيدها (ماخلا) عن الوصل

(بمجرى وتوجيه والاشباع رسها * وحذو نفاذ سم تحركا اعتلا)

(رويا فما قبل المقيد فالدخيل * مثلو تأسيس فردف فما خلا)

الوجه الثالث حركاتها التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته وهي ستة حركة الروي المطلق المسماة بالمجرى وحركة ماقبل الروي المقيد المسماة بالتوجيه وحركة الاشباع وفتحة ماقبل التأسيس المسماة بالرس وحركة ماقبل الردف المسماة بالحذو وحركة هاء الوصل المسماة بالنفاذ كما ذكرت ذلك بقولي (بمجرى) بفتح الميم متعلق بسم (وتوجيه والاشباع) بنقل حركة الهمزة الى اللام و (رسها) بالسين المهملة أي القافية (وحذو) بحاء مهملة فذال معجمة و (نفاذ) بذال معجمة (سم) على اللف والنشر المرتب (تحركا) أي حركة (اعتلا) أي علا ونال (رويا) مطلقا وسميت حركته مجرى لانها مبدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (ف) تحركا اعتلا (ما) أي حرفا (قبل) الروي (المقيد) وسميت حركته توجيها لما تقرر في غير هذا الفن ان الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكأن الروي موجه بها أي مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان (ف) تحركا اعتلا (الدخيل) وسميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن فتحركا اعتلا (متلو تأسيس) وسميت حركته رسا أخذا له من قولهم رسست الشئ أي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التأسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قاله الدماميني (ف) تحركا اعتلا متلو (ردف) وسميت حركته حذوا لان الشاعر يحذوها في القوافي لتتفق الارداف لزوما أو رجحانا وحكمها في الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان الردف ألفا فلا تكون هي الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو (ف) تحركا اعتلا (ماخلا) أي مضى في قولي ومدتلاه أو ها الوصل فاعقلا وسميت حركته نفاذا لانه منفذ الى الخروج

(بالارداف والتأسيس والعدم نوعت * فلا ذات اطلاق وفي ضدها جلا)

الوجه الرابع أنواعها * اعلم أنها تتنوع تنوعات باعتبارات فهي تنوعها الى مطلقة ومقيدة وقد مر منها ما ذكرته بقولي (ب) اعتبار (الارداف) بنقل كسرة الهمزة الى اللام مصدر ارد فه جعل له ردفا

(والتأسيس

(والتأسيس والعدم) بضم العين فسكون أى عدم الارداف والتأسيس (نوعت) القافية (طلا) أى تسعة أنواع كما رمزت اليها بالطاء فقافية (ذات اطلاق) أنواعها (وفى) أى ستة كما رمزت اليها بالواو و (ضدها) أعنى المقيدة أنواعها (جلا) أى ثلاثة كما رمزت اليها بالجيم و بيان ذلك أن المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين فالموصولة بحرف اللين المردفة كقوله * ومن أين للوجه المليح ذنوب * والموصولة بالهاء المردفة كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * والموصولة بحرف اللين المؤسسة كقوله

* وليل أقاسيه بطىء الكواكب * والموصولة بالهاء المؤسسة كقوله

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والموصولة بحرف اللين المجردة كقوله * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * والموصولة بالهاء المجردة كقوله * الا فتى نال العلا بهمه * والمقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور فالمردفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * والمؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت أنـ * ـك لابن فى الصيف تامر

والمجردة كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون و يجمع الكل هذا الجدول

	المطلقة وهى الموصولة							المقيدة
مجردة	قرا	قرو	قرى	قرها	قرهو	قرهى	قره	قر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحى	صاحبها	صاحبهو	صاحبهى	صاحبه	صاحب
مردفة بالالف	صحابا	صحابو	صحابى	صحابها	صحابهو	صحابهى	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدورى	بدورها	بدورهو	بدورهى	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبى	حبيبها	حبيبهو	حبيبهى	حبيبه	حبيب

(توالى سكونين انتهاء ترادف * وأربعة قد حركوها فأسفلا)

(تكاوس تراكب تدارك تواتر * وقل عيبها خالف روى قد ابتلا)

ومنها ما ذكرته بقولى (توالى سكونين انتهاء) أى فى انتهاء البيت يقال له (ترادف) فتسمى القافية المشتملة عليه قافية المترادف لترادف السكونين فيها كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * انه قد طال حبسى وانتظار

(و) توالى أحرف (أربعة قد حركوها) فى انتهاء البيت بأن تكون بين ساكنى القافية (فأسفلا) من أربعة كذلك من ثلاثة واثنين وواحد يقال له على التوزيع والترتيب (تكاوس) بالسكون بنية الوقف و (تراكب) و (تدارك) بالسكون بنية الوقف و (تواتر) فتسمى القافية المشتملة على توالى أربع متحركات بين ساكنيها قافية المتكاوس كما فى قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * سميت بذلك أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها وقيل من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض وقيل من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى وتسمى القافية المشتملة على توالى ثلاث متحركات بين

ساكنيها قافية المتراكب كقوله * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك * وسميت بذلك لان حركاتها بتواليها
كأن بعضها يركب بعضا وتسمى القافية المشتملة على توالي متحركين بين ساكنيها قافية المتدارك
كقوله * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * وسميت بذلك لان المتحرك الثاني فيها ادرك الاول
وتسمى القافية المشتملة على متحرك واحد بين ساكنيها قافية المتواتر كقوله
* حنانيك بعض الشر أهون من بعض * وسميت بذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بفترة
بينهما بسبب توسط المتحرك فأشبه تواتر الابل أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما الوجه
الخامس عيوبها وقد ذكرتها بقولي (وقل) أيها الطالب (عيبها) أي عيوب القافية ثمانية أحدها
وثانيها وثالثها ورابعها (خلف) أي اختلاف (رويا) مفعول مقدم للفعل بعده (قد ابتلا) أي
أصاب واختلافه اما اختلاف حركة أو اختلاف ذات وكل منهما اما بقريب أو بعيد فاختلافاته
أربعة ذكرتها على هذا الترتيب فقلت

(بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا)
(فالاقوا فاصراف فالاكفا فاجازة * وتجريدها تنويع ضرب وذي احظلا)

(بضم) متعلق بخلف (وكسر) بأن يكون روي مضموما وروي مكسورا كقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

(أو بفتح وغيره) من الضم والكسر بأن يكون روي مفتوحا وروي مضموما أو مكسورا كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى * أتمنعني على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى سهاد * وفي قلبي على يحيى البلاء

وكقوله

ألم ترني رددت على ابن ليلى * منيحته فعجلت الاداء
وقلت لشاته لما أتتنا * رماك الله من شاة بداء

(وحرف قريب) أي أو بحرف قريب مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالنون مع اللام في قوله

بنات وطاء على خد الليل * لا يشتكين عملا ما انقين

ولا نظر لقول بعضهم كالميم مع النون في قوله

بني ان البر شيء هين * المنطق اللين والطعيم

(أو) بحرف (تباعد منزلا) أعني مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروي الاول كالميم مع اللام في قوله

ألا هل أرى ان لم تكن أم مالك * بملك يدي ان الكفاء قليل
رأى من خليليه جفاء وغلظة * اذا قام يبتاع القلوص ذميم

اذا أردت معرفة أسماء هذه العيوب الاربعة (ف) هي على هذا الترتيب (الاقوا) بنقل كسرة الهمزة الى
اللام وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن
حركته الاولى (فاصراف) أخذا من قولهم صرفت الشيء أي أبعدته عن طريقه لان الشاعر صرف
الروي عن طريقه من الحركة الاولى ويسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو في الاصل مجاوزة الحد
(فالاكفا) بالنقل وبالقصر للوزن أخذا من قولهم أكفأت الاناء أي قلبته لان الشاعر قلب الروي عن
طريقه من الحرف الاول (فاجازة) بالزاي أخذا من قولهم جاز المكان أي تعداه لان الشاعر تعدى
طريق الروي من الحرف الاول وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدي ومراتبها
متفاوتة فأشدها عيبا الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم اني سلكت في ذكرها في النظم
طريق الترقي (و) خامسها (تجريدها) بجاء مهملة أي القافية وهو (تنويع ضرب) بان يبني بعض

أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمي بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أي منفرد معتزل وكوكب حريد للذي يطلع منفردا لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد في الرجلين لانه عيب في الخلقة فشبه به هذا العيب (وذي احظلا) أي امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين

(كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخاف لماقبل الروي وفصلا)
(لارداف او تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا في التحرك مسجلا)
(وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحرك كاعقلا)
(لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا)

(كالاقعاد) بالنقل فاحظله أيضا ولا تجوزه للمولدين ثم عطفت على الاقعاد عطف بيان قولي (تنويع العروض به) أي في الكامل المرموز اليه بالهاء فهو للعروض نظير التحريد في الضرب غير أن التحريد لا يختص بحر دون بحر و يعد من عيوب القافية كافعلت والاقعاد يختص بالكامل ولا يصح عده من عيوبها بل هو من عيوب غيرها ولهذا لم أعده منها ومنه قوله

أنا وهذا الحي من يمن * عند الهياج أعزة أكفاء
قوم لهم فينا دماء جمة * ولنا لديهم احنة ودماء

فعروض البيت الاول حذاء وعروض الثاني تامة وأجرى الزمخشري الاقعاد في الطويل واجازه فيه وجعله فيها الجمع بين عروض مقبوضة وعروض محذوفة ومنع ذلك الخليل واختلف النقل عن الاخفش فقيل كان يجوزه مع أضرب الطويل الثلاثة وقيل كان يجوز مع الثاني والثالث فقط وفهم من تخصيص الحظل بهذه أن العيوب الآتية يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وسادسها (السناد) بكسر السين وهو على الصحيح من أقوال (خاف) أي اختلاف عارض (لماقبل الروي) من حروف القافية سمي سنادا أخذا من قولهم خرج بنو فلان متساندين أي على رايات شتى لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين لان قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف في انتظام القوافي * وأقسامه خمسة سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه كما ذكرت ذلك بقولي (وفصلا) أي قسم (الارداف) أي بعض من قوافي القصيدة دون بعض كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى * فشاور حكيما ولا تعصه

فالقافية الاولى مردوفة دون الثانية (أو) بمعنى الواو (تأسيس بعض) من قوافي القصيدة دون بعض كقوله

لو ان صدور الامر يبدون للفتى * كأعقابه لم تلفه يتندم
اذا الارض لم تجهل علي فروجها * واذلي عن دار الهوان مراغم

الثانية مؤسسة دون الاولى (وخلف ما) أي حرف (يسمى دخيلا في التحرك مسجلا) أي مطلقا أي سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره كقوله

وكنا كغصني بانة ليس واحد * يزول على الحالات عن رأي واحد
تبدل بي خلي فخالت غيره * وخليته لما أراد تباعدي

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مضموم وكقوله

رأيت زهيرا تحت كلكل خالد * فأقبلت أسعى كالعجوز أبادر
فشلت يميني يوم أضرب خالدا * ويحجبه عني الحديد المظاهر

فدخيل القافية الاولى مكسور ودخيل الثانية مفتوح وهو أقبح من اختلافه بالضم والكسر (و) خلف

(ما) أي حرف (قبل ردف بانفتاح وغيره) من ضم او كسر كقوله

لقد ألج الخباء على جوار * كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافيتي عقاب * يريد حمامة في يوم غين

فان ماقبل الردف في القافية الاولى مكسور وفي الثانية مفتوح وكبرمون بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه (و) خلف (ما) أي حرف (قبل) روي ذي (تقييد تحركا) أي في التحرك مطلقا (اعقلا) هذه المسائل كقوله * وقاتم الاعماق خاوي المخترق * بفتح الراء مع قوله * ألف شتى ليس بالراعي الحمق * بكسر الميم مع قوله * سراوقد أوتن تأوين العقق * بضم التاء الفوقية ثم نبهت على أسماء الاقسام الخمسة بقولي (الردف) متعلق بتضف قدم على أداة الشرط للضرورة واللام بمعنى الى (وتأسيس والاشباع) بالنقل (ان تضف) لفظ سناد (وحذو وتوجيه) بان تقول سناد الردف وسناد التأسيس وسناد الاشباع وسناد الحذو وسناد التوجيه (فالاسم) لكل من الاقسام الخمسة (تحصلا) ووجه التسمية ظاهر ومذهب الخليل ان سناد التوجيه أخف من سناد الاشباع ومذهب الاخفش انه أخف منه لكثرته في أشعارهم (ومستكمل بأواذا من جميعه * خلا نصب ان من غير هينه خلا)

ثم ذكرت انقسام البيت الكامل الاجزاء باعتبار سلامته من جميع السناد أومن شديده فقط الى بأو ونصب فقلت (و) بيت (مستكمل) أجزاء بحره يقال له (بأواذا من جميعه) أي السناد (خلا) ويقال له (نصب ان من غير هينه) أي الهين من السناد (خلا) كالسناد بالفتح مع غيره دون هينه كالسناد بالضم مع الكسر فعلم أنه لابأو ولا نصب في المجزوء ولا في المشطور ولا في المنهوك لان البأو في الاصل الفخر والنصب في الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيماذكر نقص ينافي الفخر والتطاول وعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو في الاصل أدل على العظم من النصب في الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدماميني وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد

(وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط عما تلا)

(و) سابعها (ايطاؤها) أي القافية وهو (التكرير) بالكلمة الروي (لفظا ومقصدا) بأن تعيدها بلفظها ومعناها (بدون زها) أي بدون سبعة أبيات كما رمزت اليها بالزاي تفصل بين الاولى والثانية وكلما زاد القرب بينهما اشتد القبح وفحش العيب فافحش الايطاء ماكان بين بيتين متواليين فحد البعد بينهما النافي للقبح سبعة على ماصدر به الدماميني وقال بعضهم عشرة وسمي ايطاء لما فيه من تواطئ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وأما تكرير كلمة الروي لفظا فقط أومعنى فقط فليس بايطاء وزعم بعضهم ان الايطاء ليس بعيب واختلف في المعرف مع المنكر والذي ذهب اليه الاخفش وجزم به ابن القطاع انه ليس بايطاء لاختلافهما معنى وفي تضرب للمؤنثة الغائبة مع تضرب للمذكر المخاطب والاكثرون انه ايطاء ولا ايطاء في نحو لم تضرب بكسر الباء الروي مخاطبا به المذكر مع لم تضربي مخاطبا به المؤنثة ولا في نحو ضربا بألف الاطلاق مع ضربا بألف الاثنين ولا في نحو اضرب مع تضرب ولا في تكرير لفظ الجلالة لعذوبة الاكثار منه وكثر في أشعار العرب اجتماع مثل أزري به وأودى به فقال كثير لا ايطاء فيه اجراء للضمير المتصل بحرف الجر مجرى المتصل بالفعل فكأن كلمات الروي مختلفة وقال المبرد هو ايطاء وثانيها (التضمين) وهو (ربط) الكلمة روي البيت السابق (عما) أي ببيت (تلا) ها بأن تفتقر اليه في الافادة لكن ان كان الافتقار في أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات * وثقت لهم بحسن الظن مني

واب

وان لم يكن في أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فمذهب الجرمي وجماعة انه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء انه عيب وسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانه لا يتم الكلام الا بالثاني أما اذا ارتبط شيء من البيت السابق غير كلمة الروي بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدماميني عن أبي العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بأن كلمة الروي محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هي من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله وما وجد اعرابية قذفت بها * صروف النوى من حيث لم تك ظنت

تمنت أحاليب الرعاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمنت

اذا ذكرت ماء العضاه وطيبه * وريح الصبا من نحو نجد أرنت

بأكثر مني لوعة غير انني * أطامن أحشائي على ما أجنت

ومثله كثير اهـ ونقل البصروي عن بعضهم ان هذا أيضا عيب

(وقد كملت نبلا فيا ذا ادع للفتى * محمد الصبان واعذر تفضلا)

(وقد كملت) هذه المنظومة (نبلا) بضم النون ولا يخفى على الحاذق ما فيه من التورية لانه يحتمل معنيين قريبا وهو أن يكون نبلا تمييزا محولا عن الفاعل أي كمل نبلها أي فضلها وشرفها وبعيدا وهو أن يكون معمولا لحال محذوفة أي حال كونها موافقة نبلا في العدة لانها ثلاثة وثمانون بيتا وعدة نبلا بالجمل ثلاثة وثمانون وهذا المعنى هو المقصود اصالة بقرينة كتابة نبلا بالمداد الاحمر وهي خفية على من لم يبصرها مكتوبة بالمداد الاحمر (فيا ذا) الواقف عليها (ادع للفتى) الفقير الى رحمة مولاه (محمد الصبان) هذه النسبة سرت لي من والدي التقي الصالح الشيخ علي الصبان رحمه الله تعالى وانما نسب هو اليها لانه كان في ابتداء أمره يبيع الصابون فتركه خوفا من أن يقع في بخس الميزان فيغضب الله تعالى كما أخبرني بذلك وليست خشيته من الله فيما ذكر أمرا مستغربا منه فقد كان يتهجد كثيرا ويصوم كثيرا وقد شاهدت منه أمورا كثيرة تدل على نور بصيرته وصفاء سريرته تغمده الله برحمته وفسح له في جنته (واعذر تفضلا) منك ناظمها المذكور في مبالغته في اختصارها وفيما تقف عليه بعد احسان التأمل من مجال مناقشة فان سبب الاول قصد تسهيل الحفظ وأما الثاني فمن المعلوم أن الانسان محل النسيان وان المرء غير معصوم وان بلغ الغاية من حدة الذهن وجودة القريحة وغزارة العلم وسعة الفهم وكثيرا ما يعرف القائل مجال المناقشة ويحمله على تجريحه سبب من الاسباب كضيق النظم مع المبالغة في الاختصار (خاتمة) في ضرورات الشعر التي لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبي بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء في الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبني على الضم وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام في اليجدع والترصي على ما في بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية والله تعالى أعلم نسأل الله العظيم بجاه حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يغفر لنا ذنوبنا ويستر في الدارين عيوبنا ويختم لنا ولاخواننا بالايمان انه كريم حليم حنان منان * قال المؤلف وافق الفراغ من تبييض هذا الشرح المبارك يوم الاثنين لخمس مضت من شهر شعبان المبارك سنة ١١٨٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام

((يقول المتوسل بصالح السلف مصححه الفقير عبد الجواد خلف))

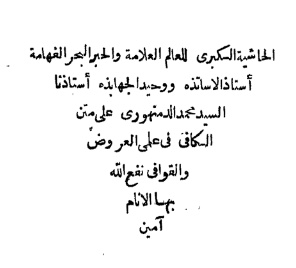
((بسم الله الرحمن الرحيم))

نحمدك اللهم حمدا يعرب عما في الضمير ونشكرك شكر من انتصب لخدمتك فارتفع شأنه عن ذوى التقصير ونصلي ونسلم على من رفعت ذكره سيدنا محمد وآله وصحبه وكل من اتبع فعله وأمره

((وبعد)) فقد تم باعانة القوى الجليل طبع هذا الشرح الجيل المفيد في بابه الكافي لطلابه المسلس العبارة مع الايجاز البرىء من وصمة التعقيد والالغاز وكيف لا يكون كذلك ان لم يكن فوق ذلك وهو نسيج وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه ذى التآليف المفيده الرائقه والتدقيقات المستحسنة الفائقه من لا يجارى في مضمار البيان أبي العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان على منظومته الكافيه في علمي العروض والقافيه نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه وذلك بالمطبعة الخيريه بمصر المحروسة المحميه لمالكها ومديرها المتوكل على علي الجناب حضرة السيد (عمر حسين الخشاب) وكان تمام طبعه البهيج وظهور ثمره النضيج في شهر ذى الحجة الحرام الذى هو لسنة ١٣٢١

ختام

المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦

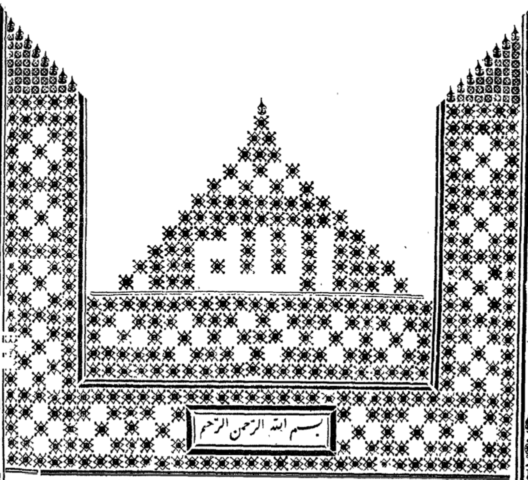


الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه أستاذنا
السيد محمد الدمنهوري على متن
الكافي في علمي العروض
والقوافي نفع الله
بهما الانام
آمين



(وبهامشها المتن المذكور)

طبع بالمطبعة الميمنية
على نفقة أصحابها (مصطفى البابي الحلبي وأخويه)
(بمصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى شرفنا بمن هاجر من العروض الى المدينة المشرفة وجعل قافية أفكارنا ببسيط نعمه فى وافر العلوم متصرفة (والصلاة) والسلام على من أنزل عليه فى الكتاب المستبين وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محمد الدمنهورى من هو للذنوب مجتنى لما من الله علينا بقراءة شيخنا العلامة والبحر الفهامة مربى الطالبين ومحيى سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقى متن الكافى فى علمى العروض والقوافى ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى على متن الخزرجية فى هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت أن أجمعه فى أوراق خوف الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافى وضممت اليه ما يحتاجه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على منظومته فى هذين العلمين ومن شرح الدمامينى على الخزرجية ومن شرحى العينى والاسنوى على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ومن شرحى العلامة الشيخ العمرى والشيخ السجاعى على هذا المتن ومن حاشية العلامة الشيخ الحفنى على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشمونى فى بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها فى بعض المواضع كما ستراه فما وجدته من صواب فهو لهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطأ فمن نفسى القاصرة عن فهم المرام فاسألك بالله الصفح عنها ان لم يمكن الجواب ألهمك الله الصواب (وسميت) ذلك الارشاد الشافى على متن الكافى وكان ابتداء تأليفى لهذه الحاشية فى ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف وقد أطلت فى بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له فى تمام فهمه المرام (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القنائى الشافعى كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير فى حاشيته على الشنشورى ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا

الفن

الفن بأن يقال بسم وتدمغر وق ونحو ذلك تكلف لانها ليست من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة وعبارته فيها نصها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض التكلم على البسملة من هذا الفن وما درى انها ليست من موضوعه أعنى اثر كات فى شئ ولعمرى ما أبرد ما جاء به فى نحو قوله الباء باثنين وهى عدد من يرث الربع وهو كمن يبحث عنها فى العروض فيقول بسم وتدمغروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول الادباء ان البياض اذا اشتد صار برصا انتهت فتأمل ثم اعلم انه وقع خلاف فى الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهرى وأجازه النخعى وابن عباس ومال اليه على بن سليمان وقيل ان دون الشعر جاز والا فلا وهذا فى غير مدح النبى صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية ولا فيسن باتفاق وأما الهجاء فينبغى أن لا يختلف فى منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السجاعى فى شرحه فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان عن التلمسانى فى حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان فى رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكره الحديث الدال على طلب البداءة بها فيه ما نصه ومما دخل فى الامر ذى البال الشعر المحتوى على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوزين لابتداء الشعر بها والشعبى وابن المسيب وغيرهما المانعين له فى غير الشعر المحتوى على علم أو وعظ وفى غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دون الشعر يعنى كتب وجمع فى نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (**قوله الحمد لله**) ثنى به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمدلة خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على أنهما متفقتان فى الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات وليست احداهما تابعة للاخرى والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود أو الثناء بآلة النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد الاختيارى عند المحمود سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا فمورده خاص ومتعلقه عام وانما قلت عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا فى الواقع فيدخل فى التعريف مثل قول الشاعر

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد

لكن سمعت من شيخنا الشنوانى فى حال تدريسه للمنهج نقلا عن أشياخه أن المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل فى المحمود به والمحمود عليه أعم مما فى الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بان يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء بنحو ظلم أو على نحو ظلم اذعى أحدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوى فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا بآلة النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بان يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه ثم اعلم أن الاختيارى قيد فى المحمود عليه أى لاجله وهو الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لانه قد يكون غير اختيارى كقولك زيد رشيق القد اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان بها محمود عليه واعترض على التعريف الاول بانه يشمل الحمد القديم والحادث مع أن حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما فى تعريف واحد وأجيب بان محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثانى بانه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أى ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختيار فيها وأجيب

الحمد لله

عن الشق الاول بان هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثاني بان المراد بالاختياري ما يعم الحقيقي وهو ما سبق بالاختيار أي القصد كالانعام والحكمي بان ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله أو صفاته وكرم زيد أو بان المراد بالاختياري ما ليس باضطراري فيدخل ما ذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا أراد بالفعل ما يشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختياري المدح اللغوي فانه يعم الاختياري وغيره على الراجح وقيل باشتراط الاختياري فيه أيضا وما ورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها مولد لا عبرة به ومدحت زيدا على رشاقة قده خطأ أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختياري لبيان ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أي الاعضاء فمورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولا بد أن يكون المحمود عليه فيه اختياريا كاللغوي وأما المدح اصطلاحا فهو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهي النعم القاصرة أو الفواضل وهي النعم المتعدية فمورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا كاللغوي وفي هذا المحل مناقشات وكلام تركناهما العدم لياقتهما بالمقام وستعلم في القولة بعد معنى الشكر لغة واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (قوله على الانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد الله في مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام المنعم به مجازا مشهورا * واعلم أن النعمة بالكسر ملائم للنفس تحمد عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أي كائن على الانعام فيحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتي والوصفي أو متعلق بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا أي أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل استيفاء معمولاته ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لا يعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان مراد من قال انه لا يعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافي انه يعمل محذوفا من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ عامل في خبره على الاصح هذا وجوز بعضهم كعبد الحكيم في نظير هذه العبارة تعلق الجبار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له أي أثبت أي أنشئ هذا الحمد أعني الحمد لله لانعامه انتهى (قوله والشكر له على الالهام) جمع بين الحمد والشكر ليحوز أجرهما وفي هذه الجملة ما تقدم من الاعراب والالهام القاء شئ في الروع بطريق الفيض يطمئن له فلا يكون الاخيرا وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم واعلم أن الالهام نوع من الوحي يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية في قوله انه حجة في حقه أي الملهم وخلافا لبعض الجبرية في قوله انه حجة مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ما حاك في قلبك فدعه وان أفتاك الناس وأفتوك قلنا لا حجة في شئ من ذلك اذ ليس المراد العمل بالايقاع في القلب بلا دليل شرعي كما لا يخفى أما المعصوم أي الهامه كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحي أي كما أن الوحي حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلي عليه وبعض مواده كحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل فان قلت لم أتى المصنف في جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس والجواب ان الهام الله لما كان قليل الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ناسب أن يضم أحد المتجانسين للآخر قيل وفي ذكره الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفي بعض النسخ الحمد لله على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته في المقولة قبل لكن بابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به

على الانعام والشكر له على الالهام

عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة * واعلم أن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد المنعم كذلك قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا أن من تركه لفظا يأثم أما الذى لا فى مقابلة نعمة فمندوب بمعنى ان من أتى به لا فى مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبى بمعنى اعتقاد أن الله هو المولى للنعم لا غيره ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوى ومعنى اصطلاحى وقد علمتهما فالجملة ستة وممن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد فى تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثانى مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدى على الاجهورى ستة منها مع بيانها اجمالا فى قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفى لغة للحمد عرفا ترادف
عموم لوجه فى سواهن نسبة * فذى نسب ست لمن هو عارف

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحى بينه وبين الثلاث أعنى الحمدين والشكر اللغوى عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوى والحمد العرفى الترادف وهذا معنى قوله وفى لغة الى آخره أى والشكر فى لغة مرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحى واللغوى العموم والخصوص الوجهى وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور فى شرحه على منظومته فى التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ يوجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اهـ فتامل وان أردت تتميم الكلام فى هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فارجع لرسالة شيخ الاسلام فى البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطى تعلمه (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسايط فى ايصال الخيرات مأمورا به شرعا ثلث المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسايط بين العباد ومعبودهم فى ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة أو الى غيره كان معناه الدعاء أى طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهى من قبيل المشترك المعنوى وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهى من قبيل المشترك اللفظى فان قلت ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور فى حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة أجيب كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم فى آياته بان أنواع الرحمة ومراتبها لا تنحصر وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول فى غير المعنى المراد الذى هو التصلية كما فى قوله تعالى وتصلية جحيم وللمشاكلة فى الثانى وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم أى التامين ضد التخويف كما فى كتب اللغة فان قلت هل تحتاج الجملة الخبرية لفظا المنقولة الى الدعاء والطلب كجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا قلت هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السحاعى فى حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته فى هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسى فى شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء

والصلاة

وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر أجاب بانه ان كثر استعمال اللفظ فى ذلك حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليه كذا ذكره الحطاب فى شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خبر معناه الطلب قال اللقانى وهو حسن ظاهر لى فى مجلسه اه بحروفه انتهت فتأمل (قوله والسلام) أى الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد معناه الامان الكامل وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد من الانس والجن والملائكة فمعناه الدعاء به له صلى الله عليه وسلم أى طلبه له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية معنى كجملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم أعط سيدنا محمدا أمانا لائقا به وهو الذى لا خوف معه لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لا خوف من الذنب أن يحل به نعم يحصل له كبقية الانبياء خوف فى بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم و ينسيهم الله تعالى المغفرة لهم هذا والسلام هنا اطلاقات أخر فانه يأتى بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بان يحييه باسماعه تعالى فى الجنة كلامه القديم أو بان ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا و يأتى بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين له ولشرعه و يأتى بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر ولذا قال الشيخ اللقانى فى شرحه على جوهرته بعد قوله فيها ثم سلام الله مع صلاته على نبى ما نصه والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة الدائمة والحفظ من الناس اه (قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنات على سيدنا أو خبر عن الثانى وحذف نظيره من الاول لدلالة الثانى عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة الجملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر الثانى محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون فى المصادر ولا فى أسمائها عند المحققين كابن هشام فى توضيحه وأقره عليه المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين ما نصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله قال أحمد بن الخباز فى النهاية فاذا قلت سرنى اكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول للفصل بين المصدر ومعموله اهرحمه الله تعالى وقيل علة المنع فى الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اهوجرى على جواز التنازع فى الجوامد على القول الآخر فيها المصرح فى الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق ما نصه هو متعلق بالسلام لقربه وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف فى تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل بالمنع ولذا قال شيخنا الامير فى حاشيته على المغنى ما نصه قوله على سيدنا فى الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بانه لا يضمر فيها ففيه ان الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير اه رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية فى قوله على سيدنا بان تشبه ارتباط الصلاة والسلام بمصلى ومسلم عليه بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقدر استعارة اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئى الذى هو الاستعلاء الخاص للارتباط الجزئى ولا يشترط أن يكون للمعنى المجازى المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا) فى كلام المصنف استعمال السيد فى غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان معرفا أو نابال أم لا وسيد القوم

والسلام على سيدنا

رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وقد يطلق على كل من كان فاضلا فى نفسه قال فى المختار ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله وسؤددا أيضا بضم سينه وداله مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع سادة وسيائد بالهمز اهـ مع زيادة من القاموس واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء بعد قلب الفتحة كسرة على الثانى وأدغمت فى الياء قال فى التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود ووزنه عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف نقل الى فيعل بكسر العين قالوا لانا لم نر فى الصحيح ما هو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد يأتى فيه ما لا يأتى فى الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا بناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اهـ رحمه الله وكذا يقال فى نحو طى ولى لانه لا فرق فى هذا العمل بين ما تقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطى ولى كما فى التوضيح قال فى التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو منهما ياء وأدغمت فى الياء اهـ وكذا يقال فى نحو مسلمى فى حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيه من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه فى المصباح عين القول الثانى منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذى ضعفه صاحب التصريح بما علمت والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وقيل أصله سيود بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجرى فيما أشبه سيد نحو جيد اهـ ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وانه لا بد فيه من النقل الى فيعل بكسر العين والا لقيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمى لحمد المشدد أيضا على حد كل ممزق أى تمزيق وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته توقيفيات عند الجمهور قال اللقانى فى جوهرته

واختير أن أسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره فى القرآن العظيم هذا ثم انه لا يصح أن يكون نعتا لسيدنا لان العلم ينعت ولا ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه وكون المبدل منه فى نية الطرح أغلبى كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله آخرون أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية أحمد ربى الله خير مالك * وقوله أغلبى أى ومن غير الغالب انه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى ان العامل فيه ليس هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطرحيته بالنظر لعامله لا بالنظر لمعناه أى ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول الالفية فى باب البدل

التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا

محمد

خير الانام وعلى آله

مانصه قوله المقصود بالحكم أى بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون مقصودا بالحكم أيضا اه رحم الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى شر فاصلهما أخير وأشر فيجرى عليهما من الاحكام ما أجرى على أفعل التفضيل وبعض العرب وهو بنو عامر نطق بهذا الاصل ومن العرب من حمل عليهما حب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

و زادنى كلفا بالحب أن منعت * وحب شئ الى الانسان مامنعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية فان قلت هل خير وشر اللذان هما أفعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أولا فعل لهما ففيهما شذوذ قلت لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال هذا من أهل الخير بكسر الخاء أى الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أى ذو كرم وشرف والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال فى البارع يقال خرت الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اه ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أى فاضلة فى الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أى ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثانى من الشر وهو السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال شررت يا رجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى على قول الالفية خير مالك حيث قال فى هذه الحاشية وخير أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لى انه من الخير مصدر خار يخير أى تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اه ليس فى محله كيف وهو منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أى ليس فى محله ماقاله فى هذه الحاشية فى باب أفعل التفضيل من كون بناء أفعل التفضيل فى خير وشر شاذا قال لانهما لا فعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغة ان لهما فعلان متصرفان فهذا البناء قياسى لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص فى ضمن عموم شمله (قوله وعلى آله) أى أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب فى مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا لذى شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكافى ولا آل رجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ومما سمع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط فى اضافته ذلك وفى اضافة المصنف له الى الضمير اشارة الى جوازها له ويؤيده قول بعض العرب من مجزوء الكامل المرفل

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله وصحبه) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع لصاحبه صلى الله عليه وسلم ويقال لهذا الصاحب صحابى أيضا بياء النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على الجموع التى ذكرها نحو ابن مالك فى ألفيته فى باب جمع التكسير ولذا قال الملوى فى شرحه الصغير على السلم بعد قوله وصحبه مانصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل انتهى وقال الشيخ الصبان فى حاشيته عليه مانصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أقول يوهم أن يكون جمعا لغير فاعل مع انه ليس من أبنية الجموع

بالكلية على الصحيح وقد يقال انما قال لفاعل موافقة للمفرد الواقع هنا اه رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع
صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككبد وأكباد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل
الا شذوذا نحو جاهل وأجهال والقياس جهلة وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان أفعالا لا يكون جمعا
لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات واعلم ان قول المصنف وصحبه
عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثانى والثالث للآل والعام على الخاص على
الاول وهو أى هذا الصاحب أو الصحابى من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا
ولو قصر بخلاف التابعى مع الصحابى فلا بد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور
القلبى اضعاف ما يؤثره اجتماع التابعى مع الصحابى هذا واعلم ان الصحابى هو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم
ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب
لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذى له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ
من شرح المحلى مع مواد على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابى من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ
قال فى المصباح والصاحبة تانيث الصاحب وجمعها صواحب وربما أنث الجمع فقيل صواحبات اه قال فى
القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اه وقال فى مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة
أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كجائع وجياع وصحبان كشاب وشبان
والاصحاب جمع صحب كفرخ وافراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهى فى الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل عن
فعالة الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اه رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها
صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفى نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بارر اجتمع   وصحبه السادة الاعلام
مثلان فادغم أحدهما فى الآخر والبار الصادق فى أقواله وافعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما
والكرام جمع كريم وهو السخى بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما فى
القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل
وعلى الراية وعلى المنصوب فى طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أى كالاعلام فى الاهتداء والثبات فكما أن
الراية والمنصوب فى الطريق يهتدى بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك
الصحابة والآل يهتدى بهما من ضل ويثبت الدين بهم هذا قال فى المصباح ساد يسود سيادة وسوددا وهو
المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالى لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم فى
قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم
وأكرمهم والسيد المالك اه وقال فى المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح
فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أى أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت
الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اه وقوله أى المختار وسوددا بالضم أى
ضم السين ولا همز هنا وداله الاولى مفتوحة وهو السيادة أى المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أى فتح
السين ويقال أيضا كما فى القاموس سؤدد بضم السين وبالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اه
وقوله أى المصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع ولذا قال البيضاوى فى
تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب ربنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع
للدلالة على الكثرة اه رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف
القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة ويجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر
وفجرة وكافر وكفرة اه رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته * وشاع نحو كامل وكملة *
قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكثرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر
عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل

اه رحمه الله (قوله و بعد فهذا تاليف كافى) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على مثل هذه العبارة فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام وهذا اشارة الى المؤلف الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج اه وستعلم بقية الكلام على هذا المقام فى المقولة بعد فان قلت ما الفرق بين التوهم والتقدير قلت قال بعض المحققين من الاعاجم فى حاشيته على الخيالى الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم بان أما مذكورة فى نظم الكلام لان كثيرا ذكرها فى نظائرها وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم العقل بانها مقدرة ومرادة فى المعنى وهى كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تاليف) أى مؤلف كافى وقد اشتهر هذا المؤلف بالكافى ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تاليف الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بحاسة البصر ففيها استعارة تصريحية تحقيقية بان شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات سبعة أبداها السيد الجرجانى فى حاشيته على المطول فى مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى ونص عبارته فى هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا وما يذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعانى المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت و بعد فهذا تاليف كافى

رحمه الله تعالى وقد علمت ان مثل أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق الدوانى على التهذيب فى المنطق للتفتازانى وعبارته فى هذه الحاشية قوله و بعد فهذا الاشارة الى المرتب الحاضر فى الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج فما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الذهن وان كان وضعها بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة يعنى بها النقوش الدالة على المعانى المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التى أبداها السيد الجرجانى كما علمت على ان الاشارة الى نقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومرادة هنا لمقابل الظاهر ان المراد من هذه الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة كما صرح به السيد الجرجانى فى عبارته المتقدمة ومن المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليست موجودة فى الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولاجل هذا الظاهر الذى صرح به الجرجانى قال العلامة ميرزاهد فى حاشيته على الحاشية المتقدمة وهى حاشية الجلال الدوانى على التهذيب لا شك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا يظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لا وحدها ولا مع غيرها بل موضوعة بازاء المعانى والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اه رحمه الله تعالى (قوله تاليف) هو لغة ايقاع الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه خص فى اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعانى وهو هنا بمعنى اسم المفعول أى مؤلف كما تقدم ففى الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كافى) أى مغنى المتعاطى للعاملين الآتيين بحيث يحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدوائر المذكورة فى نحو الخزرجية لما يأتى ان شاء الله تعالى عند ذكر الابحر و وقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع فى مثل ذلك

حذف الياء في الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادي بإثبات الياء (قوله في علمي الخ)
ظرفية التأليف بمعنى المؤلف في علمي العروض والقوافي من ظرفية العام في الخاص وإضافة العلمين إلى
العروض والقوافي من إضافة العام الى الخاص على ما استعمله من المقولة تعدد ويقال أيضا عروض وقوافي
بحذف لفظ علم وفي لفظ في هنا استعارة تبعية بأن شبه مطلق ارتباط بين عام وخاص بالظرفية المطلقة بجامع
شدة التعلق في كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ في للارتباط الخاص وفي هذا المقام
كلام ذكرته في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية عند قولها في ثلاثة عقود فانظرها تزدد اماهذا ولا تشترط
في المشبه الجزئي أن يكون معنى حرف وضع هو له بخلاف المشبه به الجزئي فإنه لا بد أن يكون بمعنى حرف حتى
يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئي المشبه كما ذكروه في نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وذكرته أيضا في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية في هذه الآية فلا تغفل * واعلم أن هذين العلمين من
جملة علم العربية أي اللغة العربية بالمعنى العام لاثني عشر علما ويقال له أيضا علم الأدب وهو علم اللغة وعلم
الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعاني وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم
الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا
لعلمي البلاغة لا قسما برأسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح فإن قلت ما شرح هذه العلوم
وما فائدتها قلت على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالألفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هي عليها
بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم في علمي
يعرف به أحوال أبنية الكلام التي ليست بإعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن من
الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه
وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان وان علم
المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب
بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة في التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم
القوافي وفائدتهما ما أذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى
السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربي اهـ قال في المختار
قرض الرجل الشعر قاله والشعر قريض وبابه ضرب اهـ وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته
في الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أي الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية
تركيبها في الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة
الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء ليأتي في الخطب ويرسل لنحو الاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة
تتبع شعر البلغاء ونثرهم في خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الانشاء وان علم المحاضرات هو
معرفة الاشياء التي توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتلقى في مجالس التخاطب لمناسبة يقتضيها
الحال وفائدة هذه المعرفة القاء هذه الاشياء في مجالس التخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة
معرفة أحوال الناس الماضية التي هي علم التاريخ بناء على أنه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذي
جعلوه ذيلا وتابعا لعلمي البلاغة وهما المعاني والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل في الكلام من المحسنات وغيرها فافتقر فإن قلت من الواضع للعلوم
المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره قلت أما الواضع لعلم اللغة الذي
هو أحد العلوم العربية الاثني عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فإنه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها
بالمطابقة كلفظ أسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام
وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك أن الواضع لعلم النحو أبو الأسود الدؤلي

بامر سيدنا علي له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعاني ولعلم البيان عبد القاهر الجرجاني على ماقيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع لعلم القوافي مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل ابن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر (**قوله العروض**) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة ويطلق اصطلاحا على هذا العلم الآتي تعريفه وعلى الميزان أي التفاعيل التي يوزن بها الشعر وهذا ما أراده الخزرجي في قوله

وللشعر ميزان تسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

هذا وانظر ماذكره شيخ الاسلام في شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع ما كتبه عليها الشيخ الحفني في حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول لكن المراد هنا الاول ووجه مناسبته للمعاني اللغوية ان واضعه وهو الخليل بن أحمد النحوي البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن في العرب بعد الصحابة أزكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه ذكر ذلك كله الشمني على المغني ألهمه في مكة فسماه به تيمنا بها وانه شبهه بالمعاني اللغوية الباقية بجامع مطلق التوصيل في كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم باصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أي النظم وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفني بقوله علم باوزان العرب الشعرية

العروض

ولواحقها الزحافية والعلية اهـ وموضوعه الشعر العربي من حيث هو موزون باوزان مخصوصة هذا ومن فوائده تمييز الشعر عن غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فقبل تعلمه ادراك هذا تقليد في العقيدة وفيه الخلاف المقرر في علم الكلام ذكره ابن مرزوق وغيره ويؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفني أن تعلم مايوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد في العقائد اهـ وينبغي ان ذلك في غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر ومنها أمن اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم العروض أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذي لايجوز دخوله فيه كالقطع في الاسباب وتمييز الشعر من غيره كالسجع فيعرف به ان القرآن ليس بشعر وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد أنه لاجدوى له وقد رد الدماميني في شرحه على من اعتقد ذلك في هذا العلم وقال في هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما وواضعه هو الخليل كما تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان في ألفيته في علم العروض والقوافي وهي من الرجز بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه * سببه ميل الورى لسيبويه
فخرج الامام يسعى للحرم * يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر * بين الورى فاقبلت له البشر

وقد دخل في بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين في الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما تقدم وقد حصر هذا الخليل الشعر في خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما في طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نووه كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك في ذلك لانه اذا تطرق الشك الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فيسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم واصطلاحا ولغة أيضا كلام موزون قصدا بوزن عربي فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج عنه المركب الموزون الذي لافائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه

اتفاقيا أى لم يقصد وزنه ولا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبوا فانها على وزن مجزو الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكمركبات نبوية اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا مثلا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا ما وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس و يقع مثل ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصدا فى تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول و الغفلة فلا يصح اخراجها بقصدا والذى يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اه ودفعه الشيخ الصبان فى شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه و يمكن دفع هذا الاعتراض بان المراد بقصدا فى التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اه رحمه الله بان قصد كونه نظما أى شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ السجاعى فى حاشيته على الشنشورى فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أى مقصود الشعرية اه رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبى صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك وانما امتنع فيهما لما يلزم من تكذيب النص الصادق اه رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل فى حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روى عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم فى النهى عن الشعر سواء ثم قال فى هذه الحاشية قال الزمخشرى و يروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المتعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة اه ما قاله الشيخ الجمل فى هذه الحاشية وممن حقق هذا المقام اسمعيل حقى فى تفسيره روح البيان فقال فيه ما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم فى التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سريانى فلما قال آدم مرثية قال لشيث يا بنى انك وصيى احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر فى المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالى لا أجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياتى مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروى المضمومة وهى هنا الضمة و يحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا كمنعوته بكسرة

ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية فى المتن وقولنا بوزن عربى يخرج مالم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودو بيت والقوما فان العرب لم تنظم منها وسيأتى الكلام على ذلك عند ذكر المصنف للبحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدمامينى وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا اخلالا فالمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان فى شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر مانصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدمامينى ليدخل فى التعريف ماهو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اه أقول لكن من أثبت فى تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ماساوى عروضه ضربه فى وزنه ورويه كما تعلم هذه الارادة من شرح الدمامينى وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعلم فى المقولة بعد زيادة كلام فى هذا المقام فانظر قال الشيخ الحفنى واحترزوا بالموزون عن السجع وبقصدا عن الواقع فى كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمى بحرا ومحل ذلك مالم يقع فى مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه فى كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والا فحرام الاول كقول بعضهم

أقول لمقلتيه حين ناما * وسحر النوم فى الاجفان سارى
تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ماجرحتم بالنهار

والثانى كقول أبى نواس

خط فى الارداف سطر * من بديع الشعر موزون
لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والقوافى — والشعر بمعناه العرفى وهو الكلام الموزون قصدا الخ أى الاتيان به أى النطق به مندوب اليه مستحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روى عن بعض الصحابة قال ردفت النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه أى زدنى فأنشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لان يمتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على مافيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة اه ماقاله الشيخ الحفنى رحمه الله تعالى وفى قوله وان سمى بحرا تامل وفى رواية لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة السجاعى على هامش حاشية شيخه الحفنى وقوله حتى يريه أى يأكله يقال كما فى المختار ورى القيح جوفه يريه وريا أكله فان قلت هل من الاقتباس المحرم مافعله أبونواس فى البيتين المتقدمين قلت نعم كما تقدم عن الشيخ الحفنى بل ربما أدى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدمامينى وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا مركبات قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة مايليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ماوقع من ذلك ماحكى عن أبى نواس من قوله

خط فى الارداف سطر الخ البيتين المتقدمين عنه فمثل هذا لا يشك مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط مايتوجه عليه شرعا من تاديب وزجر قاله الدمامينى اه رحمه الله تعالى (قوله والقوافى) وعلم القوافى هو علم باصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث مايعرض لها وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطا فى القوافى وهى جمع قافية وهى من المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هى الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتى ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت فى القولة قبل

ما يتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربي الذى هو كلام موزون قصدا بوزن عربي وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم فى هذا التعريف بوزن عربي مالم يكن على طريقة أوزان العرب بان كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشرى كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه للشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربي وقولنا بوزن عربي يخرج مالم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل   نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدمامينى فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمها ذلك فى جميعها من باب التزام مالا يلزم اه وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح فى كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشرى فى القسطاس اه رحمه الله تعالى وقوله ورده الدمامينى فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدمامينى وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا فى التعريف بوزن عربي يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منظوما من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

* يامن لعبت به شمول * الخ البيتين المتقدمين عنه قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام مالا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع أبياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا يلتزم مثله فان قلت العقص انما يكون فى صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا فى أول العجز قلت لا نسلم ذلك فقد قيل بان كلا من أول الصدر وأول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكر اه رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذى أذكره لك فى باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أى لكل خير الذى من جملته تاليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد وتسهيل سبيل الخير اليه على الخلاف المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لا مزيد عليه فى رسالتى فى التوحيد فانظره تعلم (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بان وردا فى كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما لانه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على ما فيه والموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف أجيب بانه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالى المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد فى كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون فى اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بان كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقى الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التى أشار اليها اللقانى فى جوهرته بقوله

واختير أن أسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وممن قال ان الموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة الشيخ الحفنى كما نقله عنه الشيخ السجاعى فى شرحه على هذا المتن وعبارته فى هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفنى هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق مالا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم وروده وصفه به جل وعلا اه وبهذا تعلم ان قولى فى الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالى من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن نقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالى أو القائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية

والله الموفق

عند قولها الحمد لواهب العطية فانظرها ان أردت تزدد علما (قوله وعليه التوكل) أى الاعتماد أى لا على غيره
(قوله الاول) أى العلم الاول من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما ان يقصد
لذاته أولا الثانى اما أن يعين على الشروع فى الاول أو يتممه الاخير الخاتمة وماقبله المقدمة وماعداهما البابان
والمقدمة بكسر الدال فى اللغة ماخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه
وقيل من قدم المتعدى لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة كانها تقدمه على أقرانه وفيه
تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدى فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدى
الى أن تقديم هذه المباحث بجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتى فالاحسن الوجه الاول وسياتى معناها اصطلاحا
وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشى رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة ومابعدها فيه من ظرفية
المتعلق بكسر اللام فى المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك
لان العلم هو القواعد المعلومة أى التى من شانها أن تعلم وهى معان والبابين اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به
من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة
يعنى مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء
توقف عليها أى على معرفتها الشروع فى العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم
ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أى معان يتوقف على معرفتها الشروع فى العلم وهو مباديه كحده وموضوعه
وغايته أى معرفتها وادراكها وهنا لم يذكر فى هذه المقدمة شيأ من المبادى والنسبة حينئذ بينهما التباين
الكلى لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ منها الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع
والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعانى لا لأنها مقصودة لذاتها هذا ويقال لدال مقدمة العلم
هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما تقال أيضا للالفاظ التى لم يتوقف عليها الشروع فى العلم وهى الالفاظ
الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما
يتوقف عليه الشروع فى العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث داله كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب
فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة
كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم كتاب
ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة
الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمبادى العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا
الاعتبار وهذا لا ينافى أن بينهما التباين الكلى على ماعلمت ثم ان النسبة بينهما وهى التباين والعموم
والخصوص المطلق على ماعلمت ذكرها غير واحد كالشيخ يس فى حاشيته على شرح الخبيصى فى المنطق هذا
ماذهب اليه السعد التفتازانى وخالفه السيد الجرجانى فى مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ
الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف فى مقدمة العلم فانه قال كغيره
هى ما يتوقف عليه الشروع فى العلم كالحد والموضوع والغاية أى معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل
أن السعد التفتازانى أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجانى فانه أنكرها
فقال ان الموجود فى كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة
العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على مازعمه التفتازانى
وأجيب بان غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشرى فى فائقه وبان علة التسمية
بمقدمة الكتاب هو التقدم والاولية لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله
ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف
فيها التفتازانى والجرجانى اختلفا فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى
ذهب الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه

وعليه التوكل * الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة (فالمقدمة)

على هذا الشرح أثبت الشارح فى هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور فى الكتب ومقدمة الكتاب
وهو اصطلاح لا نقل عليه فى كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اهـ ورد بانه قد صرح بمقدمة الكتاب غير
واحد من المحققين كجار الله فى الفائق اهـ رحمه الله تعالى وممن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب
التفتازانى والجرجانى العصام فى شرحه على التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى بعد قوله فيه مقدمة ونص
عبارته فى هذا الشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لنفع لها
فيه سواء كان معانيها ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أولا وأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم
ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه سيد المحققين شرف الامة وتشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة
من الالفاظ معينة مبينة لما يذكر فى الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على
الدال ولا اشتراك هناك انتهت رحمه الله تعالى (**قوله** فالمقدمة فى أشياء) اعلم أن فى لفظ أشياء من حيث وزنها
وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظم الآتى مذهب سيبويه والخليل
وجمهور البصريين ومذهب الكسائى ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذاله من الشافية لابن الحاجب
ونحوها من موادها كشرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فاقول المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه
ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وأصله عندهم قبل القلب
شيئاء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين ولا سيما
وقد سبقها حرف علة وهى الياء وكثر دور هذا اللفظ فى لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بان قدموا لامه وهى الهمزة
الاولى على فائه وهى الشين فالتقت ساكنة مع الياء التى بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع
التقاء الساكنين فصار وزنها لفعاء بتقديم اللام فقدر وافيها القلب المكانى ومنعوها من الصرف لالف فى أشياء
التأنيث الممدودة وهى ألف قبلها ألف فقلبت هى همزة وسيتضح لك الكلام عليها مما بعد قال فى القاموس
وجمع الشئ أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ويجمع أيضا على أشايا اهـ رحمه الله وكلها
دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيئاء بوزن فعلاء المذهب الثانى مذهب أبى الحسن على بن حمزة المعروف
بالكسائى أن لفظ أشياء جمع لشئ ووزنها أفعال ووزن مفردها فعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون
جمع شئ عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أى الكسائى بامرين الامر
الاول أن أشياء جمعت على أشاوى بفتح الواو كعذارى وأفعال لا تجمع عليها الامر الثانى منع أشياء من
الصرف لغير علة وهى هنا ألف التأنيث الممدودة وهى مفقودة على مذهبه لان وزنها عنده أفعال كما تقدم
فالموجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم لها لا لالف التأنيث الممدودة وبالجملة فمذهبه
مردود بما علمته من الامرين المتقدمين ويلزم أيضا على مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة
مع أنها مصروفة اتفاقا لعدم صدق التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن
سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة فى التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة بدل من ألف التأنيث وأن
أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصدوا مده زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما
يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الاولى لفات المد أو الثانية لفاتت الدلالة على التأنيث وقلب الاولى
مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التأنيث الممدودة زائدة كسائر علامات التأنيث ولذا لم تقع
فى أوزانها المذكورة فى نحو ألفية ابن مالك بقوله لمدها فعلاء الخ الا بعد لاماتها فخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء
كاقراء لان هذا النحو ليس فيه ألف التأنيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ فمذهب الكسائى
مردود كما تقدم هذا واعلم أن فى قول النحاة ألف التأنيث الممدودة كما فى حمراء مجازين مرسلين كما أشار اليهما
الاطلى فى شرحه على الاظهار بقوله فى باب موانع الصرف والمراد بالف التأنيث الممدودة الهمزة المنقلبة
لا الالف التى قبلها والتسمية بالالف باعتبار الكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اهـ رحمه الله المذهب
الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصلها أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين

ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كأبيناء وأليناء وقال الفراء أيضاً أن شيأ المفرد في الاصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فاصله شيئ بتشديد الياء مع الهمز كبين ولين فخفف بحذف احدى ياءيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمعوا ابيناء وليناء بالتخفيف على أبيناء وأليناء فقيل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة الاولى منها وهي لام الكلمة تخفيفاً كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهي حاجز غير حصين وفتحت الياء لاجل ألف الجمع وحينئذ وزنها أي أشياء عنده أفعاء ومنع الصرف لالف التأنيث الممدودة ورد مذهبه أي الفراء بامور منها أنه لو كان أصل شئ شيئ كبين ولين بالتشديد لكان الاصل شائعاً كثيراً ألا ترى أن بيناً وليناً بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها أن حذف الهمزة في مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدي الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ فالمذهب الاول الذي هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثاني والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الاول مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب المكاني مع انه ثابت في لغة العرب في أمثلة لهم كثيرة هذا وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة في أشياء والخلاف في وزنها مقتصراً عليها لشهرتها كما تقدم فقال من بحر البسيط

في وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائي ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا * أفعاء وزناً وفي القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وقوله وسيبويه أي والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفي القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وساز يدكلاما من المصباح وغيره في هذا المقام من المقولة بعد على الاثر (قوله في أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل في أجزائه قال في المصباح شاء زيد الامر يشاؤه شيأ من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشئ في اللغة الموجود ماحساً كالاجسام واماحكما كالاقوال نحو قلت شيأ وجمع الشئ أشياء غير متصرف واختلف في علته اختلافاً كثيراً والاقرب ماحكى عن الخليل ان وزنه شيآء بوزن حمراء فاستثقل وجود همزتين في تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت لفعاء فدخلها القلب المكاني اهـ رحمه الله وقوله من باب قال أي من حيث المصدر فقط والا فشاء يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم ان شاء عينه مكسورة وأصله شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ماقبلها قلبت ألفاً فصار شاء وان مضارعه عينه مفتوحة وأصله يشيأ بسكون الشين وفتح العين نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل وانفتح ماقبلها بحسب الآن فقلبت ألفاً فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعلاله كاعلاله عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما لتعلم وان اسم مفعوله مشيء كمجيء فاعلاله كاعلاله قال ابن مالك في ألفيته وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما في مشيء ومجيء ومبيع مثلاً أصل مشيء مشيوء بوزن مفعول نقلت حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لابد منها) أي لاغنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع كالخليل لعلمي العروض والقوافي أخذ الاسماء المذكورة فيهما كأحرف التقطيع والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطي والتاسيس والردف وغيرها من الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني المستعملة في هذين العلمين وساز يدلك توضيحاً لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر (قوله أحرف التقطيع) هذا استئناف بياني ونحوي لان كل استئناف بياني يكون نحوياً ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق وذلك لان البياني هو الذي يكون جواباً لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك في النحوي وعبر باحرف التي هي جمع قلة لانها عشرة وهي منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من احد عشر فما زاد على المشهور وذهب السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة في المبدا وهو ثلاثة ثم ينقطع جمع القلة

لابد منها أحرف التقطيع

بالعشرة

بالعشرة ويستمر جمع الكثرة الى ما لا نهاية له والتقطيع لغة تجزئة الشيء أجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار
من التفاعيل أي الاجزاء التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الابحر بوجه اجمالي فاضافة أحرف للتقطيع
لامية أي الاحرف المنسوبة للتقطيع من حيث انه يحصل بها بعد تركها وصيرورتها أجزاء ما ذكر ويرادف
التقطيع التفعيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم اعلم أن المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك
والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وانه جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا
الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو
الثاني وقد اجتمعا في محمد ورسموا التنوين نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ورسموا المتحرك
المشدد بحرفين ويقابلوه بهما في التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أر رجل براءين من غير لام واذا
رسمت محمدا رسمته هكذا محممدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان في اللفظ لانها حرف
مشدد ودولك لان المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه
في الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف ننه التي قبل الهاء وألف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم
وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التي أمام الواو وألفات الوصل التي لا ينطق بها والحاصل أن
المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير الشيء متأخر عنه ولذا يقال خطان
لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقطيع ورسم الاجزاء (قوله التي) كان
الافصح اللاتي لان أحرف جمع قلة والافصح فيه المطابقة كما قال سيدي علي الاجهوري

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

التي تتالف منها الاجزاء عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن ما عري عن الحركة والمتحرك ما لم يعر عنها

(قوله تتالف منها الخ) أي بواسطة الاوتاد والاسباب وفي نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع مبني
للفاعل على حذف تاء المضارعة وفي أخرى تتركب وقوله الاجزاء أي الآتي بيانها وهي التي يتركب من
مجموعها نظم الشعر من أي بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتي (قوله عشرة) لعل
اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أي الاحرف العشرة
قولك أي مقولك فقوله لمعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ
الدماميني في شرحه لقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

ما نصه أقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لاهل
التصريف في عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فحذوا حذوهم في مطلق الوزن بها ما كان على ثلاثة أحرف مع
قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين
والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم بأحرف التقطيع اه رحمه
الله تعالى (قوله فالساكن) أي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا
مفرع على محذوف تقديره وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه
الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أوجب البداءة بتعريف الساكن بناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه
فقال فمتحرك الخ فهو المقصود بالذات (قوله ما عري) بكسر الراء كرضي لانه بمعنى خلا يقال عري يعرى عريا
بضم العين وسكون الراء كما في القاموس اذا خلا وأما عرا بفتح العين والراء يعرو ومن باب سمى يسمو فهو بمعنى
طرأ أو نزل ومنه وانى لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
وليس مرادا هنا نعم طيء تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا في كل فعل ثلاثي فحينئذ يجوز قراءة عرا بفتح الراء
ولا يلتبس عليك بالذي بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعي فان قلت العرو عن
الحركة يقتضي سبق وجودها مع انه لم يوجد في الساكن حركة أبدا أجيب بان المراد بما عري أي ما وجد على

تلك الصفة وحينئذ لا يستدعى سبق وجودها اه وأما قوله قيل سلمنا لكن قد ينزل الامكان أى امكان حصول الحركة كما قال بعد منزلة حصولها ففيه تأمل وكان المناسب له أن يقول فان قات العرى عن الحركة الخ كما علمته عن القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما عليها وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذى تربط به الخيمة مثلا ووجه تسمية ماذكره المصنف بالسبب ظاهرة وسمى خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمى ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالى واعلم أن بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه يوجد الامع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما للخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار فالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا يوقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ماذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتى لانه لم يستعمل فى عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها و يقال فيه ود بابدال التاء دالا وادغامها فى الدال والواو مفتوحة فيهما اخلافا لمن أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التى تركز فى الارض ليربط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ماذكره المصنف وسمى وتدا لانه غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمى بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع أن المعدود مذكر والتانيث معه عكس المؤنث كما قاله فى الخلاصة

ثلاثة بالتاء قل للعشرة * فى عد ما آحاده مذكره

فى الضد جرد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعيين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متاخرا عن عدده كما فى الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كما هنا فيجوز فيه التذكير والتانيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متاخرا عن العدد وفى نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال فى أربع الآتى وقد وجد فى نسخة أخرى وثلاث متحركات وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتانيث كما علمت هذا وما ذكره المصنف معنى اصطلاحى وأما معنى الفواصل فحبال طويلة يضرب بها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح وقوله فاصلة صغرى بالصاد المهملة و يقال بالضاد المعجمة هنا وفى الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيها ذلك لانها فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد لتركبها من سببين كمتفا من متفاعلن وهى بخلاف الكبرى فى هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع فلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلتن) بتحريك الاحرف الاربعة باى حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا يقال فى فعلت بما يناسبه وقد مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين بالميزان وكان الاولى أن يمثل للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فل والوتد المجموع فعل والمفروق فعل الخ هذا وبعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغرناطى فى شرحه عليها لعدم الاحتياج اليهما اذ هما مركبتان من الاسباب والاوتاد فاغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه رحمه الله تعالى وتوضيح ماذكره ان سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلتن من مفاعلتن ومتفا من متفاعلن والكبرى من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلتن فرع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدمامينى فى شرحه عليها عند قوله لاسوى فى قولها وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تالف من جزأين فرعين لاسوى ما نصه فان قلت الى ماذا أشار بقوله لاسوى قلت أما على أن المراد بالجزأين لفظا التفعيل الخماسى والسباعى فاشار به الى نفى ان تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسى والسباعى فلا يركب شئ منها فى دائرته من

فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى كفعلتن

سواهما

سواهما وأما على أن المراد بالجزأين السبب والوتد فاشار به الى نفى الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلاحاجة معهما الى عدها والكبرى لاتكون الا فى جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف سينه وفائه فينقل الى فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام فى الجزء الاصلى السالم من التغيير اهـ رحمه الله تعالى وأيضا ان مستفعلن بعد دخول الخبل فيه صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بانه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه وهو الفاصلة ولامشاحة فى الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتامل ثم أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لايجرد من ال والاضافة اذ لا يقال مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ماهنا وقول أبى نواس ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضى ان السبب الخفيف عبارة عن الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتدين عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهى قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بان فى كلامه رحمه الله تعالى حذف حرف العطف فى الجميع وهو يقتضى التشريك فلا خروج والتقدير وبعده ساكن الخ وهو جائز مطلقا عند ابن مالك وان منعه الجمهور فى السعة كما هو مقرر فى النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضى باللغوى بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تفك طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضى تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضى بالوتد اللغوى بجامع الثبوت فى كل لان الوتد العروضى غير معرض للتغيرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين فى المعنى الذى أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أى تلك الاشياء المذكورة السبب ومابعده قولك الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أى من الاسباب والاوتاد والفواصل أى من مجموعها (قوله تتالف) أى تتركب على ماذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أى مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التاليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتاليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفى نسخة تالف وهو مضارع كالذى قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفى نسخة أخرى تاليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أى الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للبحور الآتية وفى نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أركان وأمثلة وأوزان فهى ألفاظ مترادفة معناها واحد وهى الالفاظ الآتية اللاتى توزن بها أى بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة فى عشرة ليس منها ذلك اهـ وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما عناه من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف للجزء ومابعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العمرى وهو اسم لمفهوم كلى متحقق فى ضمن أى جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك ناقلا له عن المصدر اذ هو فى الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت بها بلفظ فعل ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف كما أن التنوين فى الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اهـ

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبلن سمكتن ومنها تتالف التفاعيل وهى ثمانية

فتامل وهو فى شرح الدمامينى أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتاخرين

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع وانساق للضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف ان مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتغاير قهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق يفصل فيه آخر المفروق عما بعده خطا اشارة من أول الامر الى أنه صاحب المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فانه ترسم حروفه غير مفرقة فكان عليه أن يقول وهى عشرة لفظا وحكما وخطا (قوله خماسيان) تثنية خماسى نسبة الى خمسة على غير قياس والقياس خمسى وقوله سباعية نسبة الى سبعة على غير قياس والقياس سبعى هكذا قال بعض من كتب هنا وقوله والقياس خمسى أى قياس النسبة الى خمسة أن يقال فيها خمسى لا خماسى وحينئذ يقال فى التثنية خمسيان تثنية خمسى وكذا يقال فى قوله سباعية نسبة الى سبعة الخ ولا حاجة الى ما كتبه هذا البعض فانه يصح أن يكون خماسى نسبة الى خماس بمعنى الخمسة وسباعى نسبة الى سباع بمعنى السبعة فان أبا حيان نقل فى الارتشاف ان العرب قالت أحاد وثناء وثلاث ورباع وخماس وهكذا الى آخر العشرة قال العلامة الاشمونى فى أثناء شرحه قول ابن مالك

ووزن مثنى وثلاث كهما * من واحد لاربع فليعلما

قال الشيخ أبو حيان والصحيح ان البناءين وهما وزن فعال ووزن مفعل مسموعان من واحد الى عشرة وحكى البناءين أبو عمرو والشيبانى وحكى أبو حاتم وابن السكيت من أحاد الى عشار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ اه وكذا ذكر صاحب التصريح فانه قال بعد قول التوضيح وأما الوصف ذو العدل فيكون فى وزن فعال بضم الفاء و وزن مفعل بفتح الميم والعين وهما مسموعان من الواحد الى الاربعة باتفاق وفى الباقى الى العشرة على الاصح ما نصه وقيل فى العشرة والخمسة فدونها سماعا وما بينهما قياسا عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر والصحيح كما قاله الموضح هنا وفى الحواشى ان البناءين مسموعان فى الالفاظ العشرة كما حكاه الشيبانى ولا يعارض بقول أبى عبيدة والبخارى فى صحيحه ان العرب لا تجاوز الاربعة لان غيرهما سمع ما لم يسمعا اه رحمه الله تعالى (قوله اثنان خماسيان وثمانية سباعية) وجه حصر الجزء فى الخماسى والسباعى أنه لا بد فيه من جنس السبب والوتد مع ما تقرر فى علم التصريف ان أكثر ما ينتهى اليه تركيب بنية الكلمة بالزيادة سبعة أحرف فلزم من ذلك ان الوتد لا يتكرر فى كلمة اذ لو تكرر وهو من ثلاثة أحرف ولا بد معه من السبب لتركبت الكلمة من ثمانية ولا نظير له واذا بطل تكرر الوتد فى كلمة تعين أن يضاف اليه اما سبب واحد وهو الخماسى أو سببان وهو السباعى (قوله الاصول الخ) كان الاوضح ان يقول وهى قسمان أصول وفروع

لفظا عشرة حكما اثنان خماسيان وثمانية سباعية الاصول منها فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن ذو الوتد المفروق

فالاصول

فالاصول منها الخ وهى أربعة وانما جعل أولها فعولن لخفته لكونه خماسيا وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف والثانى مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ولخفته باشتماله عليهما اقدم على الثالث لانه مركب من وتد مجموع فسببين ثقيل وخفيف وانما اقدم على الرابع لاشتماله على وتد مجموع بخلاف الرابع وضم المناسب لما يناسبه أولى وقوله والفروع أى المتفرعة عن الاصول وهى ستة وضابط الاصل مابدئ بوتد سواء كان مجموعا أو مفروقا وضابط الفرع مابدئ بسبب خفيف أو ثقيل ولما كان الوتد أقوى من السبب لانه اذا زوحف انما يعتمد على الوتد كان مابدئ به أصلا وهذه الاربعة بدئت كلها بوتد لكن الثلاثة الاول بدئت بوتد مجموع والاخير بوتد مفروق والقاعدة عندهم ان الاصول تنشأ عنها الفروع بعدد الاسباب اللاتى فيها وكيفية التفريع فيها ان تقدم السبب أو السببين على الوتد ثم تبدل ماينشأ عن هذا التقديم بمستعمل لكونه مهملا عندهم ففعولن الذى هو الاصل الاول آخره سبب واحد فاذا اقدمته على الوتد يصير لن فعو وهذه اللفظة لم تعهد فى كلامهم فابدلها بكلمة قدرها معهودة عندهم وهى فاعلن فينشأ عنه فرع واحد ولكون أصله متقدما على بقية الاصول قدم هو على بقية الفروع ولما تقدم فى أصله وكذا يقال فى تقديم بعض الحروف على بعض بما يناسب فان قلت لم لا يجوز أن يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع وسبب خفيف وهو لن فلا يكون فرعا عن هذا الاصل قلت لانه حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافا وهو الخبن فلزم أن تكون ثانى سبب لا ثانى وتد لما هو معلوم من أن الزحاف مختص بثوانى الاسباب كما سيأتى فى المتن وخاصة الشئ لا توجد فى غيره ومفاعيلن الاصل الثانى آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما معا على الوتد يصير عيلن مفا وهى مهملة فابدلها بلفظ معهود وهو مستفعلن واذا اقدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثانى موضعه صار لن مفاعى وهو مهمل فأت بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فينشأ عنه فرعان ومفاعلتن الاصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فاذا قدمتهما على الوتد يصير علتن مفا وهو مهمل فغيره الى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فات بدلها بكلمة وزنها وهى فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وانما اقتضاه تفكيك الاجزاء ولذلك وصل بكاف الخطاب فكان الشاعر خاطب العروضى بان هذا فاعلاتك لخروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلا تنا لعدم استعمالنا اياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب اهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لانهم لا يستعملونه الا مكسوفا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف فى ذلك كما سيأتى فى العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد ان حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ماوقوفك بالركائب فى الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل

كيف صبرك يافؤادى بعدهم * أين صبرك يافؤادى مافعل

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون فى قياس عليها ولا فى استشهاد بها وفاع لاتن ذو الوتد المفروق الذى هو الاصل الرابع آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما على وتده يصير لاتن فاع وهو مهمل فات بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الاخير على الوتد يصير تن فاع لا وهو مهمل فات بدله بمستفع لن المستعمل ذى الوتد المفروق فى الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد تمت الفروع التى نشأت عن الاصول وقد علمت ان الفرع تابع للاصل فى الوتد فاذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو فالاجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقى منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الاجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لان فاع لاتن أصله انما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يوصل بها ما بعدها من الحروف وهذه العلة مفقودة فى الفرع لان ما بعد الميم سين لا ألف حتى لا تفصل منها التاء وانما فصلت العين من اللام فى كل منهما للتنبيه من أول الامر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لاجل الفرعية مطلقا ومشاكلتها للاصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض فى ثلاثة

مواضع كاصله وكذا مفعولات (قوله فى المضارع) أى الواقع فى بحر المضارع ففاع لاتن الذى فيه مفروق الوتد ليس الاواحترز به عن ذى الوتد المجموع فانه فرع عن الاصل الثانى كما تقدم و يقع فى غير هذا البحر وكأن المصنف يقول لاتتوهم انى كررت فاعلاتن فى الاجزاء مرتين حتى تعترض على بان التكرار معيب عندهم لان فاع لاتن المعدود من الاصول وتده مفروق و واقع فى المضارع يعنى وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فانه مجموع و واقع فى غيره يعنى وله حكم يخصه فهما غيران وكذا يقال فى مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله فى الخفيف والمجتث) أى الواقع فى هذين البحرين فستفعلن فى غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أى من هذه الاجزاء وقوله تتالف البحور سياتى الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الاول) قال الشيخ الصبان على الاشمونى عند قول ابن مالك أول فى قوله * قبل كغير بعد حسب أول * الصحيح أن أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الاولى وقيل و وأل قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة ثم أدغمت الواو فى الواو وانما لم يجمع على و وائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال فى الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعد شيأ وقد لا وقيل يستلزم فلو قال ان كان أول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الاول دون الثانى اهـ ويستعمل اسما بمعنى مبدأ الشئ نحو ماله أول ولا آخر و بمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فيصرف وقد تلحقه تاء التانيث و وصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية و وزن الفعل وتليه من فيقال هذا أول من هذين فيكون أفعل تفضيل لا فعل له من لفظه أو جار يا مجراه على الخلاف وظرفا نحو رأيت الهلال أول الناس أى قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذى اذا قطع عن الاضافة بنى على الضم قاله يس وغيره اهـ رحمه الله تعالى (قوله فى ألقاب الخ) أى فى بيان أسماء الزحاف والعلل يعنى فى بيان الزحاف والعلل واسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام فى الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة وهى تشمل ماهنا وغيره فما هنا جزئى من جزئياتها واللقب نوع من العلم الشخصى أو الجنسى أشعر بمدح أو ذم قال فى المصباح مانصه اللقب النبز بالتسمية ونهى عنه والجمع ألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة بالاعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به نبز ولا نقص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اهـ وقوله ونهى عنه أى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلى فى تفسيره أى لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يافاسق ياكافر اهـ قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أى لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اهـ وقوله فى ألقاب الزحاف قال الشيخ السجاعى أى فى الالقاب التى تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من أن الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاء زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثانى و بالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الخبن على الاضمار مثلا و بالعكس ولا قائل به اهـ رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان ألقاب الشئ تتوارد على ذاته الواحدة و يصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزيد بشمس الدين و زين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة و يصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضى أن الخبن وما عطف عليه أسماء لشئ واحد وهو التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هى أسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أى فى ألقاب أنواع الزحاف و يكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشئ واحد وهو كما تقدم التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم لكن يعرض لهذا الشئ ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثانى السبب ساكنا حصل له لقب الخبن وكذا يقال فى البقية بما يناسب كما أن الحيوان اسم لشئ واحد

فى المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد المفروق فى الخفيف والمجتث ومنها تتالف البحور الباب الاول فى ألقاب

وهو

الزحاف والعلل الزحاف تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا

وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضممت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضممت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أى مسرعين الى قتالكم وعلى المشي على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمي بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ويقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أى وألقاب العلل جمع علة وهي لغة المرض وفي هذا الفن ما اذا عرض لزم وهي اما زيادة أو نقص كما سيأتي في كلامه وسمي ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف فان قلت ما معنى لزوم العلة أجيب بان معناه انها اذا دخلت في جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها في نظيره ذلك من سائر الابيات والا فلا يسمى الشعر قصيدة وكذا يقال في لزوم الزحاف الجاري مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة في العلم الثاني فانتظر (قوله تغيير) أورد عليه أن التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف للشخص الذي أوقع التغيير بالكلمة والذي توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو في بعض النسخ وأجيب بان المراد به التغير لان كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بانه مصدر المبني للمفعول أى كون ثواني الاسباب مغيرة قال السعد في مطوله على قول التلخيص والتعقيد ما نصه أى كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبني للمفعول اهـ وأما ما ذكره الشيخ الحفني هنا في حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية عند تعريفها للزحاف المنفرد بتغيير ثاني حرف في السبب حيث قال في هذه الحاشية ما نصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا ما يطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذي هو أثر المعنى المصدري هكذا قال بعضهم ويؤخذ من عباراتهم ان الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل اهـ رحمه الله تعالى فغير ظاهر لان مما يدلك على ان مرادهم عبر بالتغيير الذي هو المصدر أثره الذي هو التغير ما تقدم في تعريفهم لعلم العروض فانه ظاهر في ان المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثواني الاسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتي فالباء داخلة على المقصور عليه وانما اختص الزحاف بالاسباب لانه أكثر دورانا في الشعر من العلة كما أن الاسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاختص الاكثر بالاكثر وبثوانيها دون أوائلها لانها محل التغيير ولان أول الشيء مطلعه الذي يتدرج منه لباقيه وبانعدام الاول يصعب التدرج للباقي لانه يصير كالسطح المفقود السلم الذي يوصل اليه (قوله مطلقا) حال من الاسباب أى حالة كون الاسباب مطلقة أى سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو غيره بخلاف العلة فانها لا تكون في الحشو وانما تكون في الضرب والعروض ما عدا الخرم الآتي قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء ان أتت * عروضا وضربا ما عدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الاعراب ان مطلقا مذكر والاسباب جمع وهو مؤنث لانه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فان الاول يجب تأنيثه والثاني يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون في جمعي التصحيح فجوزوا فيهما الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشري * ان قومي تجمعوا * وبقتلي تحدثوا * لا أبالي بجمعهم * كل جمع مؤنث * ولا يرد عليه أيضا انه لا يجوز مجيء الحال من المضاف اليه لان شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * الا اذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف اليه الا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم الى جواز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا أي وان لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنواني فقد قال في شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف اليه بأحد هذه الشروط ما نصه وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا وخرجوا عليه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اهـ رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثواني لما تقدم وهو وان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الاطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة في حشو أو غيره أو من تغيير لانه وان كان نكرة فقد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك * ولم ينكر غالبا ذو الحال ان * لم يتأخر أو يخصص أو يبن * ومعنى الاطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون في حشو أو غيره (قوله بلالزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لان الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أي من غير التزام له بعد دخوله أي انه اذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الابيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلالزوم القبض في عروض الطويل فانه واجب لانه لا يوجد له الاعروض واحدة مقبوضة ومثالها ضربها الثاني وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه واجب الخبن كما سيأتي ان شاء الله تعالى والجواب ان قوله بلالزوم أي اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقي الابحر الستة عشر لم يعتبرهما اوقول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثاني فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تامل وأشار الدماميني في شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى الثاني فقال فيه أقول التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجري مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل في عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثاني السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه أن يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا خبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اهـ رحمه الله تعالى أي معترض وقد ذكره والجواب عنه في هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولا يدخل الاول الخ) أي الحرف الاول والثالث والسادس لانها ليست ثواني أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد وأما السادس فلانه اما أول سبب أو ثاني وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الاول الخ انه يدخل الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لانها ثواني أسباب وكان على المصنف أن يأتي بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ما قبله الا أن يقال ان الواو قد تاتي للتفريع كالفاء نادرا وفي بعض النسخ ولا يحل بدل ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أي لا ينزل وبهما قرئ قوله تعالى ومن يحل عليه غضبي أي ينزل واما يحل بمعنى يفك طاقات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحرم فهو بكسرها لا غير وليس مرادا هنا (قوله فالمفرد) أي وهو الذي يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الخبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الاجمال ثم التفصيل وهي كونه أوقع في النفس (قوله حذف ثاني الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن بمجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن وذلك لان عادتهم انه اذا اخرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المالوفة عند

بلالزوم ولا يدخل الاول والثالث والسادس من الجزء فالمفرد ثمانية الخبن حذف ثاني الجزء

السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة فى كل جزء نقلته الى غيره مما سيأتى يندفع عنك التحير وسمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر بوضع شئ فيه وفى الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهنالك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى (قوله ساكنا) حال من ثانى الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سيأتى (قوله اسكانه) أى الثانى وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لا يكون الا لحرف متحرك فعلم كونه متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قيل أو ليكون فى الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين متقابلين فى المعنى فلما قال فى الخبن حذف الثانى ساكنا ناسب أن يذكر متحركا فى الاضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اه والاضمار لغة الاخفاء وسمى ماذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته ولا يكون الا فى متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك و بالصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق ويستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد رمته فدقت عنقه فالعنق موقوصة و يقال وقص عنقه كوعد كسرها فهى موقوصة و يقال وقص كعنى فهو موقوص و يقال وقصت عنقه أى انكسرت اه من المصباح والقاموس واصطلاحا ماذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بما ذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما حذفته كانك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بان فى كلامه مجازا فتامل (قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لا يكون الا فى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما يأتى ان علة التسمية لا توجها يندفع عنك اعتراضات ولا يقال ان هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لا يكون الا فى ثوانى الاسباب لا حاجة اليه لان الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام أن رابع الجزء اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية انه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا ففى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين و بابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها له واصطلاحا ما قاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة فاشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون الا فى مفاعلتن (قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه و بين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لا يكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون مستفعلن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط

ساكنا والاضمار اسكانه متحركا والوقص حذفه متحركا والطى حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه ساكنا والعصب اسكانه والعقل حذفه متحركا والكف حذف سابعه ساكنا

والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل
خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل
والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد
والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان
بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل
القبض والكف قبل العقل لان من عادتهم البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب
أخف من القبض وهكذا لان كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف
وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه
حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليه حذف المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى
الترتيب الطبيعى واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى غير عروض
البسيط غير المنهوك والمجزو واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم
تفصيل ذلك كله فى التنابيه التى أذكرها لك فى البحور فانتظر *(تنبيه)* يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون
والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض
مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه
التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى
الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فان قلت كان القياس
ان يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها فالجواب انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل
لا يعل وهو تزاوج لم يعل هو الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم
(قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات
ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلتن فان كان
أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها
وجمعه خبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به
ما ذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه
فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد
لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما معا فكان الاولى
أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار
خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف
متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر
ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع
(قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف
السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر
اذا قيدتها بشيد وأعمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده
بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكولة لانها لما حذف
ثانيها وآخرها كانت شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل
مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن
الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو
الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا

والمزدوج أربعة الطى مع
الخبن خبل وهو مع الاضمار
خزل والكف مع الخبن
شكل وهو مع العصب نقص

وهو

وهو الوافر ومما ينبغي التعرض له في هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها في أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بان لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أي المعاقبة في جزء واحد كمفاعيلن أو في جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم انها تحل في تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما ستعلمه مما بعد وان للجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهي الصدر والعجز والطرفان فما زوحف أوله من الاجزاء لسلامة ما قبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف في صدره كقولك في المديد فاعلاتن فعلن زوحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف في عجزه كقولك في المديد فاعلاتن فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده سموه طرفين لوقوع الزحاف في طرفي سببيه كقولك في المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن
(مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة)
تعاقب الالف من فاعلن فهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أي يجاور قبل وتده سببان وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور ههنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فاما الصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلات سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قالوه وهو واضح اه رحمه الله تعالى والمراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وهي تحل في بحرين المضارع والمقتضب أي تحل مبادي أشطرهما الاربعة وهي مفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب فياء مفاعيلن الذي هو مبدأ شطري المضارع تراقب نونه فان دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت ياؤه ثبتت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل باسقاط الياء والنون وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما يناسبه وستعلمه أيضا مما بعد والمكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها هذا قال الشيخ العمري واختلف في مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أم العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية انه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن

يوى وفى الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون فى الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون فى العروض والضرب ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اهـ رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما يعلم أيضا مما بعد ان الاسقاط فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علا لا هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن نقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سمى بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد معاقبة الياء النون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها فى جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن فى المديد فانه لا يجوز اجتماعهما سقوطا بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويتجاور قبل وبعد فاعلاتن أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ما قبله وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفعلاتن هذه اذا زوحف أوله للسلامة ما قبله وآخرها للسلامة ما بعده فصارت هى مشكولة أى محذوفة الالف والنون وما قبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره لسلامة ما قبله يسمى بالصدر كفعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبلها فصارت محذوفة الالف وما قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلات هذه اذا زوحف آخرها السلامة ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمت أيضا ما قبل وجزء المعاقبة الذى سلم من الزحاف يسمى برى بالسلامة منه وقولنا فى تعريف المعاقبة خفيفين أى ابتداء أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتى والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجرى باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر والعجز فى أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة فى المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثانى مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس حركات وهو لا يكون فى شعرهم أبدا قال غير الاخفش وموافقيه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثانى مع كف الاول وكذا فى الخفيف والمعاقبة فى الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا فى المديد والمعاقبة فى الهزج واقعة بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر فى الرمل وكذا فى الطويل والمعاقبة فى الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلى فى النقل الى فعلتن والمعاقبة فى الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه لما مر فى الرمل والمعاقبة فى المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن عروضه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء مفعولات لتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر سمى بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر ويحذف اذا ثبت وتحل فى بحرين فقط المضارع والمقتضب أى فى مبادى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة الياء والنون معا من مفاعيلن الذى هو مبدأ أشطرى المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا فى مفعولات الذى هو مبدأ أشطرى المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمى ما ذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على المعاونة فكان الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاول من المنسرح لان الطى لازم له وكالضرب الثالث

والعلل زيادة فزيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض الثانية من الكامل فانها حذاء وعروض الطويل فان القبض لازم لها فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة أجيب بان أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل للمكانفة ومستفعلن تالي مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط في المعاقبة وأختيها زحاف وان الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا فتنبه (قوله والعلل الخ) لما انهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل الاخيرين كما تقدم وأل فيها للجنس أي هذه الحقيقة من حيث هي أي لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان فيه تقسيم الشيء الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا أي تغير اذا عرض لزم أي وجب التزامه في جميع القصيدة على ما علمته سابقا فلا تغفل قال الغرناطي في شرحه وسمى الخليل الجزء الذي دخلته العلة معلولا كما سمى الجزء الذي دخله الزحاف مزاحفا اهـ وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكانه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بانه تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع في العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع في ثوانيها أصلا بل وقع في غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع في ثاني السبب فقط أو وقع في الاوتاد كالقطع أو في الاسباب كالحذف هذا وبدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها ابقاء الحالة الاصلية وأيضا هي أشرف من النقص (قوله على ما) أي جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا في مجزو المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن في مجزو الاول فاعلاتن ومتفاعلن في مجزو الثاني متفاعلاتن وخصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان لفظا مستعملا غير مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة للبهاء زهير وقيل لسيدي عمر بن الفارض وهي

غيري على السلوان قادر * وسواي في العشاق غادر

الى آخرها وسيأتي ان المجزو وماذهب عروضه وضربه وسمي ماذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أي زيادة حرف ساكن الخ وانما لم يضمر مع انه أخصر بان يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله تذييل) ويقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشيء ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن في مجزو الاول متفاعلان ومستفعلن في مجزو الثاني مستفعلان وفاعلن في مجزو الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة في الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا في الوقف فان قلت ان التقاء الساكنين لم يزل قلت انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذي هو نون لفظا في آخر الاسم ومما جاء من مجزو الكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوي كلامي سيدي * بالوصل منك وبالكلام وارحم فؤادا متيم * حاشا محبك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز للمولدين كقول الشيخ الاخضري في سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة ويقال له اسباغ مصدر أسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزو الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكي عن أبي نواس يغفر الله له من قوله

ونقص فذهاب سبب خفيف حذف وهو مع العصب قطف وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله قطع

خط فى الارداف سطر * فى عروض الشعر موزون * لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذى دخله الترفيل مرفل والذى دخله التذييل مذيل والذى دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم واعلم ان السبب فى كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجزو كما علمت انها عوض عن النقص الذى وقع فى البحر لا يقال بقى على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو لغة وضع الخزام فى أنف البعير ليسهل قوده شبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة مادون خمسة أحرف فى أول الشطر الاول غالبا وقد يكون فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر وقبيح كما قال صاحب الخزرجية وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

يعنى وان زدت على وزن البيت فى شطره مادون خمسة الخ ومثال زيادة أربعة أحرف قول سيدنا على رضى الله عنه اشدد حيازيمك * فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذى دخل بعض أجزائه الكف وقوله فى البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى علمى العروض والقوافى والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الحزيم اه وأمثلة ما بقى لا تحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط لانا نقول هو علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم كما رأيته فى البيت الثانى المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها فى التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة اه فهو كالتنوين الغالى فى آخر البيت فان قلت هل وقع الخزم فى كلام العرب على خلاف ما تقدم لك أجيب بانه وقع على خلافه على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن أجيب بان فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان فى شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أى بحر كان وقد يقع فى أول الشطر الثانى ولكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ باكثر من أربعة فى أول الصدر وباكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اه رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله فذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أى سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف) و يدخل فى ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أى الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعنى مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف) وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل و ينقل الى فعولن سمى بذلك تشبيها بالثمرة التى قطفت أى قطعت وقد علق بها شئ من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الاخير كقطع جزء من الشجرة معها وما ذكره المصنف أحد مذهبين فى القطف والمذهب الثانى انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن و ينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الا عمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الاواخر لا من الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوى المتقدم وانما المناسب له ما ذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله قطع) فالقطع لا يكون فى الاسباب ولقد أحسن فى التورية من قال

يا كامل الشوق اليه وافر * وبسيط وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها * والقطع فى الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمى بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أخذ شئ من طرفه المسمى فى اللغة قطعا ويختص بثلاثة

أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلن في الثاني ومستفعلن في الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام في الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وماذكره المصنف هو الراجح كما علمت مما قبل (قوله وهو) أي القطع مع الحذف أي حذف سبب خفيف يعني مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بتر من باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شئ ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحرى المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن في الاول فع باسكان العين وفاعلاتن في الثاني فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لا يسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلافيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبتر الا للمتقارب لان فعولن فيه تصير فع فيبقى منه أقله فيناسب تسميته بابتر وفاعلاتن في المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغي أن يسمى أبتر اه ورد بانه يكفي في مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن واعلم انه قد يجتمع الخبن والقطع في العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا في مجزوّ البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالي اذا جفاني ومن رآني بعين نقص * رأيته مثل ما يراني

وقوله رب امام عديم ذرق * يؤم بالناس ثم يجحف

خالف في ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

(قوله وحذف ساكن السبب) أي الخفيف وقوله قصر ويدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر لغة يطلق على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه في السبب والقطع في الوتد وماذكره المصنف أرجح لبعض ماسبق في القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفي بعض النسخ حذ بالادغام وهي على غير القياس لان قاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لا يدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع ويطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية في الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أي وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذي أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لا حاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لا يكون الا للمتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) وجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على مارواه الاكثر وسين مهملة على ماصوبه الزمخشري وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوي الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بان الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اه ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما واعلم انه يقال للجزء الذي دخله الحذف محذوف والذي دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المنفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت ضبطا للزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا
فحذف لثان ان يكن قد تحركا * فوقص والا فهو خبن قد انجلى
واسكانه قد لقبوه بمضمر * وطي بحذف الرابع الساكن اقبلا
واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والا فهو عقل تحملا
واسكانه عصب وحذف لسابع * فكف ومايدعى بمزدوج تلا

وهو مع الحذف بتر وحذف ساكن السبب واسكان متحركه قصر وحذف وتد مجموع حذذ ومفروق صلم واسكان السابع المتحرك وقف وحذفه كسف

فطى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا
مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علاز يادا ونقصا مفصلا
فزيد خفيف اثر مجموع ودهم * يسمى بترفيل كما قاله الملا
وتذييله زيد لساكن اثره * وتسبيغه ذا اثر خف تاملا
واسقاط خف لقبوه بحذفه * وان يصحبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا * وتسكين ماقبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع ودهم * فحذ ومفروق فصلم تقبلا
واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كسف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من اله تفضلا

وقولي عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولي بنقصه أي الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولي ذا اثر خف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولي زيد بمعنى زيادة وخف بمعنى خفيف أي سبب خفيف وقولي من مجموع بلا تنوين أي من وتد مجموع وقولي واسقاط سكن الخ أي مع اسكان ماقبله وقولي بسين أي مهملة لا بشين معجمة على ماتقدم (تنبيه) قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف في العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة بانواعه الآتية لانها جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وكلامه في العلل اللازمة وذلك ان هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها في بيت من القصيدة وسالمة منه في بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا في هذا البحر ولان الخرم والتشعيث يجوز ادخالهما في بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجتث ومن فاعلن في المتدارك وسمي ماذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده في الخفيف

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد في البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثاني فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن في الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن في الوافر والميم من مفاعيلن في الهزج والمضارع سمي بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا المجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك أن خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقله يقال له جم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام في مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل في مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالشين المعجمة فالفوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثاني) قال بعضهم هو

الباب الثاني

المقصود

المقصود بالذات من فن العروض وماقبله وسيلة له اهفتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكأنه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها محتجا بان العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله فى أسماء البحور الخ) يعنى فى بيان البحور وأسمائها وفى أعاريضها وأضربها وهى جمع بحر ويجمع على بحار وأبحر أيضا ومعناه لغة الشق والاتساع يقال بحرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اه ولو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما لا يخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وانما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به مالا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شئ منهما وستعلمه أيضا من التنبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ الابحر عنده أربعة عشر لا ستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ماذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اهوكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض وبحورا وشطورا اه وكالدمامينى فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

مانصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اه رحمه الله تعالى لكنك ستعلم فى بحر المقتضب ان ماقاله الاخفش ممكن تأويله بما ستعلمه هنالك فانتظر وحينئذ لا ينافى ماصرح به كثير من العروضيين كالدمامينى من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ماذكره العروضيون فقال

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجاز رملا
سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

في أسماء البحور

ومراد المصنف أسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر المهملة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة * البحر الاول المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

الثانى الممتد سمى بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زادمنى نفورا

الثالث المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

ماوقوفك بالركائب فى الطلل * ماسؤالك عن حبيبك قد رحل
ماأصابك يافؤادى بعدهم * أين صبرك يافؤادى مافعل

الرابع المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهى السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

كن لاخلاق التصابى مستمريا * ولاحوال الشباب مستحليا

الخامس المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا نطق به من غير توقف ولا تمطيط وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

على العقل فعوّل في كل شأن * ودان كل من شئت أن تداني

السادس المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ماعلى مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

ويخرج به أيضا الفنون السبعة فانه لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم في تعريفه وهي فن السلسلة ودوبيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم وسبب تسمية الوزن الآتي بهذا الاسم أن هرون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي امر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول يامواليا كذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن المَوّال بفتح الميم وتشديد الواو وباللام آخره فتأمل * ففن السلسلة أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفعلن فعلاتان بتحريك الثاني وسكون الاخير مرتين ومنه *يابدر لولاك بالطافة هنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم *ياسعدلك السعدان مررت على البان القصيدة المشهورة ودوبيت أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازي

دوبيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمي بذلك لان دو بالدال المهملة في لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة خفيفة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها ومن دوبيت قول بعضهم

أصبحت متيما حزينا بالي * مضنى ولقد تغيرت أحوالي

يا جمع شوامتي ويا عذالي * قلوا عذلي فليس قلبي خالي

وقول بعضهم

ما أحسن حبي وما أجمله * ما أعدل قده وما أكمله

لا يسمح بالوصال الا غلطا * في نادره وذاك لا أحكمه

وقول بعضهم

يامن بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا في سنه قد طعنا * من حبك لا يصيبه قط عنا

والقوما أجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ورمز اليه فقيل

ما قام غصن البان * الا وسقمي بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

والموشح أنواع متعددة منها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين وبيته

ياجيرة الابرق اليماني * هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين وبيته * كالي يا سحب تيجان الربا كالي * الخ

والزجل أنواع أيضا منها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين وبيته

*ودمع عيني فوق خدي سائل * الخ ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيهما مرتين وبيته

من الكرك جانا الناصر * وجب معه أسد الغابة

وركبتك ياشيخ هنطش * ما كانت الا كدابة

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين وبيته

يحفظ لنا شيخ الاسلام * يقرأ القرآن بالاحكام

والمواليا أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما ستعلمه مما بعد وأمثلته كثيرة منها قول بعضهم عاشر ذوي الفضل واحذر عشرة السفل * وعن عيوب صديقك كف وتغفل

وصن لسانك اذا ماكنت في محفل * ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل

وكان

وكان وكان أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثانى من البيت الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثانى منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثانى وهكذا و رمز اليه فقيل * كن يامليح حليما * ثلثت ميزان الصدود . مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصات فان قلت اذا كان فن المواليا على الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عدوه مستقلا أجيب بانه لابد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب مخالف الضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عوض بضمتين كذلول وذلل لكنه لم يسمع وهى هنا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثانى من البيت كما سوف يأتى فى كلامه (قوله الاول الطويل) بدؤا به لانه أتم البحور استعمالا لانه لايدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز * ابن الأمه ماالأمه * ولذلك سمى بالطويل وقال بعضهم سمى طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له فى ذلك والبدعة قيل لذلك وقيل لغيره اه وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبنى من الاوزان الآتية قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقوله من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل و يحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثانى يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة فى نحو قول المصنف طويلهن أى الابحر جائزة لقصد التنكير اه وكذا ذكر العينى فانه قال فى شرحه على قوله فى هذه المنظومة طويلهن فعولن الخ مانصه فان قلت الطويل علم للبحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لاتجوز اضافته فكيف قال طويلهن قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما فى قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * و بهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهى الطويل المديد فافهم اه قال شارح الساوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالخبن والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أى ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعانى المستعملة فى هذين العلمين بل العرب جعلت هذه الاسماء للمعانى التى وضعوها لها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر فى هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو فى لغتهم أس الشئ ثم سمى الواضع الالف التى بينها وبين الروى حرف تأسيس لانها أس القافية وأصلها فهنالك مناسبة بينهما وقس على ذلك اهـ رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أى تفاعيله اللاتى تركب منها وهى جمع جزء كقفل وأقفال مأخوذ من جزأت الشئ جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع بالتخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيأ من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أى حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال فى نظائره الآتية وانما لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ماألقى منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساويا وهنا لو ألقى مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذى قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتى فى كلامه (قوله مقبوضة) أى محذوف خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن ويحصل لزوم قبض عروضه مالم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما فى

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله لمن طلل أبصرته فشجانى * كخط زبور فى عسيب يمانى

وأعاريضها واضربها
(الاول الطويل)
واجزاؤه فعولن مفاعيلن
أربع مرات وعروضه
واحدة مقبوضة

وكقوله ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني ذكر الوجد على وجدي

وكقوله ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والحاصل أن عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما معه فتجيء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في الابيات المتقدمة فان ما عدا البيت الثاني عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثاني فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا في أول بيت من القصيدة دون باقيها الا ان أولها محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة نعم ان قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع في أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أي على المختار كما أن قوله وعروضه واحدة كذلك يعني أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أي بحسب صفتها من ثبوت التغيير وعدمه فان أتى شيء من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالفا ضربه لهذه الثلاثة اللاتي ذكرها فهو شاذ وكذا يقال في بقية الابحر الآتية بما يناسب والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كما صنفناه عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة في أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل ما لم يصرع نعم وجوب الموافقة لبعض ما ذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط في تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لرويها في العلم الثاني فانتظر * واعلم انه لا بد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات ليندفع عنك ما يطرأ عليه من الوهم والتحيرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدماميني (قوله الاول صحيح) أي سالم من التغيير (قوله وبيته) أي الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقس هكذا في الباقي (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدي وأبا منادى حذف منه ياء النداء وغرورا بفتح الغين المعجمة وبضمها أي غارة لكم وأنا لا أعبأ بما فيها من الشروط والحلف والصحيفة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التي كتبت عليه بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال في نظير كفهم عنه قال في الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغرغر به من الادوية والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا اه وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولا عرضي قال بعض شراح الخزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اه قال شيخنا الدسوقي في حاشيته على المختصر للتفتازاني على التلخيص عند قول صاحبه فيه في باب القصر قال الفرزدق

أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافي اه ما قاله شيخنا المذكور وقال العيني في شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب ويطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهري ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اه رحمه الله تعالى وتقطيعه ليقاس عليه غيره أبامن فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن وحذفت الياء للقبض ولم أع فعولن طكم بططو مفاعيلن ع مالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن وانما رسمنا الطوع مفككا الطاءين وحذفنا أل لما قدمناه من أنهم يصنعون في الحرف المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التي لا ينطق بها وهي هنا أل من الطوع (قوله الثاني مثلها) أي مقبوض مثلها (قوله ستبدي) هو قول طرفة أيضا أي تظهر لك الايام أي مرور الزمان الشامل لليالي ما كنت جاهلا أي ما كنت تجهله من أحوال الناس اللاتي كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل المركب كأن كان يعتقد في الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان يعتقده وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم تزودي

وأضربها ثلاثة الاول صحيح

وبيته

أبا منذر كانت غرورا صحيفتي

ولم أعطكم بالطوع مالي

ولا عرضي

الثاني مثلها وبيته

ستبدي لك الايام ما كنت

جاهلا

ويأتيك بالاخبار من لم تزود

بالاشباع وكذا يقال فيما يأتى من الابيات قال بعضهم وفى رواية من لم تسائل وهى مفسرة للاولى وعلى كل فالعائد محذوف أى من لم تزوده وتسائله اه وفيه نظر لان هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهى دالية لالامية وقال بعض المحققين هو من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر أى وينقل لك الاخبار الشخص الذى لا تعطيه متاع سفره لكثرتها اه وكان لقمان يقول لابنه لا تستعجل بالسؤال وتربص حتى انه مات فى حياة أبيه من شدة وعظه له قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا البيت فجعل يقول و يأتيك من لم تزوده بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضى الله عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر اه واعلم ان حرف الاشباع كالباء فى هذا البيت لا يكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (**قوله** الثالث محذوف) أى حذف منه سبب خفيف ويجب الردف فى هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذى قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتى حرف لين قبل الروى كالواو التى قبل السين فى قوله الآتى أقيموا بنى النعمان البيت والتى قبل الباء فى قول الشاعر الآتى * قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسوف يأتى ان شاء الله تعالى فى فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن واعلم ان قبض ما قبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

الثالث محذوف و بيته
أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسى وسباعى فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعطوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذى قبل هذا الضرب أفاده الصبان فى شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا كان قبل حرف الروى مد يصير طول الضرب به عوضا مما حذف فتتعادل العروض والضرب ذكره السجاعى فى شرحه نقلا عن العينى وهو ظاهر (**قوله** أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم) أى أعيانكم وأشرافكم أى ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أى أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا أو على تقدير مضاف أى غل صدوركم وحقدها وقوله والا أى والا تقيموا صدوركم عنا تقيموا فى حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذى قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لا جمع رئيس والا لقال رؤساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والالف للاطلاق ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهما بأن يأتيا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون فى بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا *(تنبيه)* يجوز قبض فعولن فى هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل و يجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير فى القبض مفاعلن وفى الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى و بعدى وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلى وكفه قبيح وقبض عروضه واجب و يمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثانى وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثانى لذلك وقبض الثالث لذلك والاجحاف به اه صبان قوله وكفه قبيح أى عند الخليل خلافا للاخفش كما فى شرح الدمامينى على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض فى فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلى و بعدى وأما القبض فى مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد واحد قبلى وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعدى ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول كففت عن الوصال طويل شوقى * اليك وأنت للروح الخليل

وكفاك للطويل فدتك نفسي * قبيح ليس يرضاه الخليل

(قوله المديد) فعيل بمعنى مفعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمي مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أي وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديدا لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذي قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر مثمن الاجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف والغالب يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن في آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطا منه شيء أو منقولا من جزء سقط منه شيء يوهم وقوعه في المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فانه يجب خبنه وحينئذ فيرتفع الايهام قلت فاعلن في البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن في المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن بري ورد عليه وقوع فاعلن في آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء الا أن يجري كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه (قوله مجزو وجوبا) أي بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز للمولدين استعماله تاما وان ورد عن العرب تمامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزو بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة في آخره لان القاعدة أنه اذا سبق الواو الساكنة لزائدة المد لا للالحاق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو في الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن فاعلن الذي في الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد في الموضعين لما تقدم وفي بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الاولى) بضم الهمزة أي العروض الاولى وقوله صحيحة أي سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أي الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يالبكرن فاعلاتن أنشروا فاعلن لي كليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلن أين أي فاعلن نلفرار وفاعلاتن وقوله يالبكر بفتح اللام التي للتعجب أو التهديد وحينئذ لا حذف في الكلام ويحتمل أنها لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف في اللام الداخلة على المستغاث في نحو يالزيد فقيل هي بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضي مذهب الكوفيين هذا بان ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يا للدواهي وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشيء وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال في لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعي وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أي أحيوا لي كليبا فقد استغاث بهم في احياء كليب تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتهكما بهم وفي بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظي والفرار بكسر الفاء أي الهروب أي لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال في المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذي يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اهـ وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثار أخيه كليب بن ربيعة من بني تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر وحاصل القصة كما يؤخذ من مواد التلخيص لحاشية الفنري على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذ ذاك راكبة على ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ريان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت الناقة في ابل جساس ترعى في حمى كليب فاستنكرها كليب

(الثاني المديد) وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات مجزو وجوبا وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته

يالبكر أنشروا لي كليبا * يالبكر أين أين الفرار

الثانية محذوفة وأضربها
ثلاثة الاول مقصور وبيته
لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال
الثانى مثلها وبيته
اعلموا أنى لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا
الثالث أبتر وبيته
انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان
الثالثة محذوفة مخبونة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
للفتى عقل يعيش به
حيث تهدى ساقه قدمه
والثانى أبتر وبيته
رب نار بت أرمقها
تقضم الهندى والغارا

فرماها بحربة فاتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجرمى وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئى فوالله لاعقرن فحلا هو أعز على أهله منها فبلغ ذلك كليبا فظن انه أراد بالفحل فلاعنده أعز له فقال دون عقله خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفحل الانفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أى غفلته حتى خرج وتباعد عن الحى فخرج جساس فى أثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة فى صلبه فقال كليب لعمرو أغثنى بشربة ماء فاجهز عمرو عليه أى تمم قتله ولذلك قيل المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة والغالب فيها كلها هو تغلب وفى المثل أشأم من البسوس وسد كليب فى الناقة (قوله محذوفة) أى حذف منها سبب خفيف وهو تن فصير فاعلا وينقل الى فاعلن (قوله الاول مقصور) أى حذف ثانى سببه وسكن ما قبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لا يغرن) من الغرور وهو الخديعة قال فى المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قتل خدعته بزينتها فهو غرور مثل رسول اه والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامرأ مفعول به والفاعل عيشه أى معيشته حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى ما يعاش به وليس مراداهنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر بمعنى راجع والشاهد فى سكون لام الزوال للقصر (قوله مثلها) أى مثل عروضه فى الحذف فصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أى حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أى اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالذال المعجمة والمد والذلف فى الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أى صغيرة الانف لان من المطلق من هى سوداء كالحبر ومن هى بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أى مثلها فى الحمار والضوء أى حمار وجناتها وضوئها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون جسما مشوها حينئذ فينقلب البيت ذما مع أنه يمدحها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أى تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ السجاعى فى شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما فى المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر ليناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أى انما هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اه (قوله محذوفة) أى حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أى حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال فى الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أى الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدى بمثناة فوقية أى تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهى مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال السجاعى قائله عدى بن زيد وقبل هذا البيت

يا لبينى أوقدى النارا * فالذى تهوين قد حارا

وبعدهما

عندها ظبى يؤججها * عاقد فى الجيد تقصارا

شادن فى عينه حور * وتخال الوجه دينارا

اه وقوله أرمقها أى أنظرها حتى يفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال فى المختار القضم بالضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان وبابه فهم اه ثم استعير لحرق النار وفى نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما فى المختار وقوله الهندى أراد به العود الهندى وقوله الغارا بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد

بالهندى السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح للينه وعدم كسره وقوله يالبيني تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذى تهوين علة لامره لها بوقد النار مع علته أى أطلب منك وقد النار ولا تطرك فى ضوئها الان الذى الخ والعائد محذوف أى تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أى قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لانه لا معنى لامره لبينى بايقاد نار الحرب لان الذى يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد بينت سابقا أن المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن و بين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثانى وان فيه الصدر والعجز والطرفين ويجوز فى العروض الاولى ما يجوز فى الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز فى الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شئ من الزحافات المذكورة نعم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمى بسيطا لانبساط أسبابه أى توالبها فى أوائل أجزائه السباعية اذ فى كل جزء سباعى سببان متواليان وعلة التسمية لا توجبها وقيل سمى بسيطا لانبساط الحركات فى عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخير فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفى بعض النسخ ثلاث بلا تاء تانيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله ياحار الخ) تقطيعه ليقاس عليه غيره ياحار لا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هية فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلى ولا مستفعلن ملكو فعلن واغا لم يستعملا سالمين لئلا يتوهم أن فاعلن منقول من جزء سقط منه شئ لما مر فى المديد من أن فاعلن لم يات عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله ياحار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفى الكلام حذف مضاف أى يابنى الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا أرمين بلا الناهية والفعل المضارع المبنى للمجهول أى لا ترونى بداهية منكم وهى أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها ان قلت انهم رموه بالفعل حيث أخذوا ابله وراعيه أجيب بان المراد لا تدعوا رميها على بعدم رد الابل والراعى فهو نهى عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هى الامر العظيم الذى يطرق الانسان بغتة فيدهيه ويذهب لبه وقوله لم يلقها الخ صفة للداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما فى المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبى سلمى بضم السين المهملة وسببه أن بنى الحرث أغاروا على قومه ونهبوهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بانهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فاطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبيته) هو لعمر بن ابراهيم الانصارى (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام لمدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل فى قد أنها اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عداه بنفسه والا لقال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أى الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشعواء بفتح الشين المعجمة أى المتفرقة والمنتشرة فى الازمنة والامكنة وقوله تحملنى هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيل هى التى لشعرها بريق ولمعان وكل منهما ما سيأتى مما يستحسن فى الخيل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كافلس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض وقيل مجربة للامور (قوله مجزوة) قد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوة وضرب مجزوّ وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ

(الثالث البسيط)
وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك
الثانى مقطوع وبيته
قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى
جرداء معروقة اللحيين سرحوب
الثانية مجزوة

الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتى ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلى أى مجزو بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أى بعد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمة من أذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم لك ضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب ليسهل التقاء الساكنين (قوله اناذممنا الخ) هذا البيت للمرقش وفى الفعلين اللذين فيه تنازع فاعمل الثانى منهما فى الفاعل الذى بعده وأضمر فى الاول ضمير النصب وحذفه لكونه فضلة وذممنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبنى للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت للتنازع الذى علمته وكذا العائد على ما محذوف والمعنى حينئذ انا أهلكناها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة وبالمعجمة معناه عبناوهجوناها تين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان فى الفعلين فى هذا البيت تنازعا وان الثانى منهما عمل فى سعد وما عطف عليه الرفع تعلم أن سعد ليس مفعولا لذممنا بوجهيه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصب عمر وفى بعض النسخ فهو على المعية أى خيلته سعد مصاحبا لعمر وفان قلت هل يجوز اعمال الاول هنا قلت لا والا لوجب الاضمار فى الثانى ولا يحذف لكونه عمدة وهو هنا ألف المثنى هذا والظاهر ان ذممنا بوجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدم وعلى هذا الظاهر التنازع الذى علمته لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته باهلاكهم لها تين القبيلتين أو بذمهم لهما الا باهلاك غيرهم لهم ولا بذم غيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمر ومرادا به القبيلة وهى مؤنثة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فيها تعليلية على حد قوله تعالى على ما هداكم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليه فيما تقدم وقوله من تميم مرتبط بكل من سعد بن زيد وعمر ووقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ السجاعى وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمر وهو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أى قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أى أن ما ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحدها هى الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع اى منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله عفا وفى بعض النسخ خلا أى من سكانه وقوله مخلولق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلولق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أى هلك وخفيت آثاره وقوله مستعجم بكسر الجيم أى لا ينطق ولا يتكلم وفى رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام فى هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أى أى شئ ثبت لى فى وقوفى على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغفك بمن كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفى وعلى تعليلية والمعنى ليس وقوفى لاجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات يعنى وانما وقوفى لتذكرى من كان فيه وشغفى به وما ألطف قول بعضهم فى هذا المعنى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديار

(قوله انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وبباء موحدة أى فى بطن الوادى فان قرئ بموحدتين كما فى بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لان اصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وميعاد جاء للوقت والمكان والمصدر أى الحدث كالموعد بكسر العين قال فى مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اه وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر أن الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه ما نصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا

صحيحة واضربها ثلاثة الاول مجزو مذال وبيته
اناذممنا على ماخيلت
سعد بن زيد وعمرو من تميم
الثانى مثلها وبيته
ماذا وقوفى على ربع خلا
مخلولق دارس مستعجم
الثالث مجزو مقطوع وبيته
سيروا معا انما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادى
الثالثة مجزوة مقطوعة
وضربها مثلها وبيته

ماهيج الشوق من اطلال
أضحت قفارا كوحي الواحي
(الرابع الوافر)
وأجزاؤه مفاعلتن ست
مرات وله عروضان وثلاثة
أضرب الاولى مقطوفه
وضربها مثلها وبيته
لنا غنم نسوقها غزار
كأن قرون جلتها العصي

والموعدة مثل الموعد اه والحاصل أنه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح أن ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر خلافا للمصباح على ما علمت فعلى الاول خبره في البيت يوم بالرفع وعلى الثاني ببطن أو بطن على النسختين وعلى الثالث يصلح أن يكون خبره يوم أو ببطن أو بطن ان جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك انا اذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادي ويوم الثلاثاء ظرفا مبينا لزمن الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به واذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء بالرفع خبرا وببطن أو بطن الوادي جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء مبينا للمكان الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به وليس هو الخبر لئلا يلزم الاخبار عن اسم الزمان باسم المكان واذا جعلناه بمعنى الوعد أي الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر وبطن أو ببطن الوادي ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والاظهر أن ميعادا هنا اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبره وان بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته في الرواية الاخرى والمعنى حينئذ سيروا وامعا أنجاز من وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي فتأمل (قوله ماهيج) بتشديد الياء التحتية أي حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لانها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل ما بقي من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما فالضمير فيها راجع للاطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أي لا نبات بها ولا ماء وقوله كوحي الواحي أي ككتابة الكاتب ويطلق الوحي على الاشارة فالواحي بمعنى المشير أي كاشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء في كل وما ذكره المصنف في هذا البحر هو المختار والمشهور وزاد بعضهم له عروضين الاولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضرب بان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجيء عروضه الاولى غير مخبونة ومجيء ضربه الاول غير مخبون ومجيء مفعولن مكان فاعلن في محله وجميع هذا شاذ لا يعول عليه (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي يحسن فيهما على ما قالوه قال الدماميني ويظهر لي أن الخبن في السباعي انما يحسن في أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغي أن يكون في غيرهما صالحا والطي في السباعي بصلوح والخبل فيه بقبح وجميع هذه الزحافات تدخل في الضرب المذيل والخبن والطي يدخلان في العروض المجزوءة الصحيحة وضربها والخبن يدخل في الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا في العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علاني * أدعو حثيثا الى الخضاب

الى غير ذلك مما تقدم من الابيات ولحسن الخبن ذوقا في هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري أنه مجزوء البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطى الدخان قبح * فقلت لا مابه قباحه * يصير المرء في نشاط
وفيه عون على الفصاحه * ولم يرد بالحرام نص * والاصل في شأنه الاباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفورا اذا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته فهو موفور وسمي وافرا لوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على تلك العلة الكامل لما سيأتي عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوءا أو مقطوفا كما سيأتي وذلك لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف وهو آخر الجزء ولذا لم يلتزموا الحذف المذكور في الكامل وان ساواه في الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن وفي بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أي في القطف (قوله لنا غنم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لنا غنم مفاعلتن نسووقها

مفاعلتن غزار وفعولن كأن قر ومفاعلتن ن جلاتها مفاعلتن عصي وفعولن وبعد هذا البيت

فهلا بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أي نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة للغنم أي كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلاتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أي عظيم وهو في الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازا وقوله العصي بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز في العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصي عصو وبوزن فعول وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصي مطلق الطول في كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال في التثنية عصوان والقاعدة أن التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشفها وان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوءة) فيه ما تقدم من المسامحة أي انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال في مجزو (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبلك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبني على جهل المخاطب أهو ذكر أو أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أي ذاتب منقطع والمراد أن عهدك غير وثيق ومتمسك به في الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى أنه فرد من افراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال في المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلي فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الرباعي لازما ومتعديا اهـ لكن قال الشيخ السجاعي جوز في لام خلق الفتح والكسر وانظر هذا الجواز وقال في المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال ابو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر اهـ رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني وأكثر ما يقع في عروض الخفيف وهو مستحسن في الابحر القصار كالهزج (قوله معصوب) أي سكن خامسه المتحرك وهو اللام (قوله أعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا للمحبوبة فالمعنى أعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا للزوجة فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز و بالقيام بأحوال البيت وقوله فتغضبني وتعصيني أن تعصي أمري نشر على ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق ولذا قيل في هذا المعنى

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم انه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر

ملوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

(تنبيهان) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شيء من ذلك في عروضه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيهما على خلاف و يدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم بقبح في الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعصوب

الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
لقد علمت ربيعة أن
ن حبلك واهن خلق
الثاني مجزوء معصوب وبيته
أعاتبها وآمرها
فتغضبني وتعصيني

(الخامس الكامل) وأجزاؤه متفاعلن ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته
واذاصحوت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
الثاني مقطوع

بالمهملة ونونه معاقبة الثاني اذا عقلت أجزاء بيت من مجز وهذا البحر اشتبه بمجز والرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجز والوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجز والرجز والاجاز حملها على كل وترجح حملها على مجز والرجز لانه حمل على الاخف فان صير ورة مستفعلن في الرجز مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصير ورة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولاشك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوه اشتبه بالهزج فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمي بذلك لكماله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ماهو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ماأفاده الخليل وقيل لانه كمل عن الوافر الذي هو أصله لجواز استعماله تاما والوافر لايستعمل الامجزوا أو مقطوفا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الاهو كما سوف يأتي (قوله تامة) أي لم يدخلها شيء من التغييرات العلية وان جاز فيها بعض التغييرات الزحافية وكذا يقال في التمام في ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أي في التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبل هذا وهو فاذاشربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
قال في المصباح وكلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن ندى بفتح النون والقصر أي الاحسان والاعطاء تكرما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدم وقوله شمائلي مبتدأ مؤخر وقوله وتكرمي عطف عليها أي ان شمائلي باقية على ماتعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمي كذلك يعني وأما في حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعني الخ فغير ظاهر قال بعض شراح هذه القصيدة مانصه وقوله فاذاشربت فانني مستهلك الخ عرضي وافر مبتدأ وخبر وجملة لم يكلم في موضع الحال من عرضي يقول عنترة فاذاشربت الخمر فانني أهلك مالي بجودي وعرضي وافر لم يجرح يريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذاصحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذاصحوت عن سكري لم أقصر عن جودي يعني يفارقني السكر ولايفارقني الجود وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها العشيقة اه ماقاله هذا البعض وهو ظاهر واعلم ان شمائل هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال في الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث * ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل ومالومي أخي من شماليا والجمع الشمائل وأما شمال الريح التي تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اه بتصرف ثم شمائل هنا وهو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك والمدزيد ثالثا في الواحد * همزا يرى في مثل كالقلائد
لكن قال الشيخ السجاعي وهي هنا بالياء قال المناوي وغلط من قرأه بالهمز جمع شمال بكسر أوله بمعنى الطبع اه قيل تتعين الياء هنا وكذا في شمايله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانهما لوقرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال لليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال للريح فانهما مهموزان اه أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ يقرآن بالهمز على القاعدة كما تقدم فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقطيع الابيات في بقية الابحر (قوله الثاني مقطوع) والردف لازم له لحصول النقصان في أتم البناء

(قوله

(قوله وبيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يهجو بجريرابها (قوله واذا دعونك) أى النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أى ناديتك بياعم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أى الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أى نسبة و وصف وقوله خبالا بفتح الخاء المعجمة و بالباء الموحدة وهو فى الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما يحتقر المخبول (قوله أحذ) أى ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أى سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا و ينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجوبا لانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين فى اعرابه لقوله تعالى فى سورة الانعام قل لمن ما فى السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهى بمعنى الذى اه قال ابن مالك فى ألفيته

ونحو عندى درهم ولى وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا اذا يستوجب التصديرا * كاين من علمته نصيرا

وقوله برامتين حال من الضمير فى الخبر وقيل حال من الديار على رأى سيبويه وهو اسم موضع فان قلت المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفردا فكيف ثناه أجيب بان التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلى لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على جميل
يقرب منى كل شخص كرهته * ويبعدنى من اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال فى القاموس رامة موضع بالبادية ومن المثل تسألنى برامتين سلجما يكثرون من تثنيته فى الشعر اهـ رحمه الله تعالى وقوله فعاقل بمهملة ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد أن الديار بين هذين الموضعين والا فكونها باحدهما ينافى كونها بالآخر فتامل وقوله درست حال أيضا على ماذكرنا من الوجهين أى انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التى يهتدى بها اليها وقوله القطر أى المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أى حذف وتدها المجموع ولما كان مذكرها على أفعل أنثت على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر مواضع القوم لانها آثارهم قال فى الصحاح الدمنة آثار الناس وما سودوا تقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر اهـ بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا فى سربك معافى فى بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أى الهلاك وقوله معالمها جمع معلم وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أى شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله وبارح بالموحدة هو الريح بالليل أو الريح الحارة فى الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة فى الصيف والجمع بوارح اهـ لكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه وبرحت الريح بالتراب حملته وسفت به فهى بارح اهـ ويروى بارق بالقاف وهو سحاب ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أى يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هيجانه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها واعلم أن بيت هذه العروض مع هذا الضرب ربما اشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين لان كلا منهما يصير الى مستفعلن مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وخبن جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن مفاعلن فعلن مرتين وكذا اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض ثالث فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن فعلن مرتين وحينئذ فان وجد فى القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والا حمل على الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذذ وهو من العلل الحسنة بخلافهما فى السريع فانه يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهى قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد فى القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز فى

وبيته
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر وبيته
لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطر
الثانية حذاء ولها ضرب
الاول مثلها وبيته
دمن عفت ومحا معالمها
هطل أجش وبارح ترب

الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل
وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معهما في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز اشارا
للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك
ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فتنبه
(قوله الثاني) أي الضرب الثاني وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه
صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولا أنت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير
يمدحه وقوله من اسامة علم جنس للسبع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أي هذه اللفظة أي اذا برز
الشجعان في الهيجاء وقالوا الاقران انهم نزال بالبناء على الكسر أي انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من
اللجاج وهو الملازمة قال في المصباح لج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة
اذا لازم الشيء وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماحل الخصمين وهو تماديهما في الخصومة
واللجة بالفتح كثرة الاصوات قال * في لجة أمسك فلانا عن فل * أي في صيحة يقال فيها ذلك والتجت
الاصوات اختلطت والفاعل ملتج ولجة الماء بالضم معظمه واللج بحذف الهاء لغة فيه وتلجلج في صدره شيء تردد
اه وقوله في الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أي ولازم الشجعان الدخول في المخاوف
ويحتمل غير ذلك وهذا البيت ذكره العيني في الشواهد بلفظ ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت الخ ولعلهما
روايتان (قوله مرفل) بفتح الفاء أي زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بان تقول متفاعلاتن فتنقله الى
متفاعلاتن كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم والى) نصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من
الشطر الثاني وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر
عليها وسكنها للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاي وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه
يقول له أنت حين تعد المقاتلين جئتني أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت في آخرهم وما هذه
الاحالة الا الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أي زيد في آخره حرف ساكن (قوله جدث)
بفتح الجيم والدال المهملة والثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذا هم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم
أي محل اقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال في المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام
بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم وأقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اه وقوله
بمختلف الرياح أي محل اختلافهما عند هبوبهما والحاء ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله
الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص على الاكل وروي متخشعا بالخاء المعجمة من
خشع كنصر أي متكلفا للخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أي بلبس
ما عندك من الثياب وروي بالحاء المهملة أي تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أي حذف
ساكن وتده وسكن ما قبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذا هم)
بالاشباع ونصف البيت الثاني من الهمزة الثانية من الاساءة وتقدم ان هذا يقال له مدرج الخ ومعنى البيت
ظاهر وما ذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا مرفلا ومذيلا
ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح
والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز في الضرب المقطوع للعروض الاولى
والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل في العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار
ولا يدخل منها شيء في الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها في بقية الاعاريض
والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمي بذلك تشبيها له بهزج الصوت أي تردده قاله الخليل قيل وانما كان
كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمي
هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغاني وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أي تغني (قوله ست مرات) أي

الثاني أحذ مضمر وبيته
ولا أنت أشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج في الذعر
الثالثة مجزوءة صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم والى
ى فلم نزعت وأنت آخر
الثاني مجزوء مذال وبيته
جدث يكون مقامه
أبدا بمختلف الرياح
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن
متجشعا وتجمل
الرابع مقطوع وبيته
واذا هم ذكروا الاسا
ءة أكثروا الحسنات

(السادس الهزج)

وأجزاؤه مفاعيلن ست
مرات مجزوء وجوبا وعروضه
واحدة صحيحة ولها ضربان

بحسب الاصل (قوله مجزوءا وجوبا) أي بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله

ترفق أيها الحادي بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أي سكران (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله عفا) أي تغير ودرس من آل ليلى أي من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة ونصف البيت هو الهاء وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالفاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذي قبله من غير مهلة واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بانه من الوافر المجزوء المعصوب فانه من قصيدة جاء منها أبيات فيها مفاعلتن وأجيب بان الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج مع قطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج وبانه وقع في قصيدة أخرى على سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أي حذف منه سبب خفيف (قوله وما ظهري) أي ليست ذاتي كلها فهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذي يلزم منه ذل الركوب وقوله لباغي أي لطالب الضيم أي الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أي ظلمي وقوله بالظهر الخ خبر ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى انا شجاع أمتنع ممن أراد ذلي وأحمي نفسي منه وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف يحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض في الضرب قال ابن بري باجماع ونقل عن الخليل انه لا يجوز الا في الجزء الاول ونقل عنه انه لا يجوز الا في الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز في أجزائه كلها لكن مع كراهة في الضرب ويمتنع الكف في الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح في الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل سمي رجزا لاضطرابه والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أولان في كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذي على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذي يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدماميني في شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ولا يجعلهما شعرا البتة ورده الزجاجي اهـ باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكري لك الاقوال في المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أي لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال في المصباح الدار معروفة وهي مؤنثة وجمعها ادور ودور وتجمع أيضا على أدؤر مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اهـ (قوله اذ سليمى) أي المتقدمة فهي سلمى بعينها الا أنه صغرها لعذوبة الاسم المصغر كما قال سيدي عمر بن الفارض من دوبيت على ما قيل

عوذت حبيبي برب الطور * من شر ما يجري من المقدور

ما قلت حبيبي من التحقير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذ هي جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التي أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أي خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتها بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أو حال من آياتها ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاي والباء جمع زبور وهو الكتاب أي صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاي وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهي القطعة من الحديد ونحوه أي

الاول مثلها وبيته

دفا من آل ليلى السهـ * ب فالاملاح فالغمر

الثاني محذوف وبيته

وما ظهري لباغي الضيـ * م بالظهر الذلول

(السابع الرجز)

وأجزاؤه مستفعلن ست مرات وأعاريضه أربعة وأضربه خمسة الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرا ترى آياتها مثل الزبر

الضرب الثاني مقطوع

صارت علاماتها مثل قطع الحديد فى السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفى الصغر لان الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلا مناسبة لها هنا فغير ظاهر وممن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبره زبرا من باب قتل زجره ونهره وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اهـ رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح فى بحر المتدارك (قوله الضرب الثانى مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أى من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله وهو جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبى) على حذف مضاف أى حزنه وأسفه وغمه وقوله مقفر بكسر الفاء أى خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشئ هيجانا وهياجا بالكسر بمعنى ثار والفصل بين الصفة والموصوف بماله تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعنى انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هى الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال فى البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعنى أن العروض والضرب امتزجا فسمى الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لا يكون البيت خاليا عنهما (قوله ماهاج الخ) هو من كلام العجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير فى هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولان لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ما قبله عطف مرادف والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم وجملة قد شجا صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أى أى شئ هيج الشجو الذى قد شجاه هكذا نقله الشيخ السجاعى عن العينى وبعد هذا الشطر

* من طلل كالاتحمى أنهجا *

وعلى ما قاله يكون من طلل علة للحزن فمن فيه تعليلية أى الحزن سببه رؤية طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة وشغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل ولعله الاقرب أن تكون ما هذه اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج أحزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجانى والمعنى حينئذ الطلل الذى هيج أحزان الاحبة قد أحزننى أيضا فتأمل وروى أشجانا بدل أحزانا وهى جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهى جمع للشجا بمعنى الحاجة والطلل معلوم والاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد به خطوط دقيقة فليست الياء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أتحم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التى فيه وأنهجا بالنون فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا فهو لازم قال التفتازانى فى شرحه على التلخيص فى باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كى أشجى وما بك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

أى كى أحزن من شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجانى هذا الامر أى أحزننى لا من شجى بالعظم بمعنى نشب فى حلقه اهـ رحمه الله تعالى وقوله لا من شجى بالعظم الخ أى لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجى بالعظم أى بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أى بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال فى المصباح نشب الشئ فى الشئ ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اهـ (قوله منهوكة) فيه ما تقدم من التسمح يعنى محذوف ثلثا بيتها وقوله وهى الضرب أى على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال فى البيت المنهوك وتقدم لك أن فى البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منها ما ذكره وقد علمته والحاصل أن جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا أى له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة فى المشطور وعشرة فى المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن

و بيته
القلب منها مستريح سالم
والقلب منى جاهد مجهود
الثانية مجزوءة صحيحة
وضربها مثلها وبيته
قد هاج قلبى منزل
من أم عمرو مقفر
الثالثة مشطورة وهى
الضرب وبيته
ماهاج أحزانا
وشجوا قد شجا
الرابعة منهوكة وهى الضرب
و بيته

العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من البيت التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته أي كونه محل القافية ضرب يسمى هذا القول قول المزج ثانيها فهم مما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثاني ولم يوجد هنا ثالثها فهم ما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وما هنا ليس كذلك رابعها في المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسما وثانيتهما هي العروض والتفعيلة الباقية قسما مستقلا وهي الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما انهما شطر بيت مجزوء والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها انها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثاني فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هي الجزء الثاني والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهي العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزوء وثانيتهما هي الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثاني منهوك نصف الثاني وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف أحد نصفي التام من غير تعيين وبقي الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب وعلى هذا القول المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند أصحاب هذا القول رابعها في المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثاني منهوك النصف الثاني وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزوء وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفي التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه انه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث انه أخص منه تاسعها فيه انه حذف ما عدا الصدر والابتداء عاشرها فيه انه حذف ما عدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما في الدماميني الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على أن ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج وجعل من الشعر نحو قول القائل موسى القمر غيث زخر يحيي البشر (قوله ياليتني فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما وهو ورقة بن نوفل اقتصر عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه هكذا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من الشعر والقائل الثاني وهو دريد أنشد معه ثلاثة أخرى في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأي فلم يرجع اليه فيه فقال

ياليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

الى آخر ما قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوي وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فاما ورقة فاراد بالتمني في أيام نبوته شابا اذ يخرجك قومك فانصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فأراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أي أسرع في سيري اهـ من شرح العيني على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضي الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابي بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أي على انه خبر لاكون المحذوفة أي ياليتني أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أي من مكة وقوله ياليتني فيها جذعا هذا على حذليت الشباب يعود يوما وتمني المستحيل جائز استعماله تحسر التحققة عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل بقبح ويدخل الخبن في أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غيرا ضرب المقطوع وما قاله المصنف

ياليتني فيها جذع

لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم لوافى هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها ولمجزوه ضربا مقطوعا وسماه اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ فى مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعى مخراق * أضربهم بصارم رقراق
أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى فى غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن برى وغيره للعرب تصرف واتساع فى الرجز لكثرته فى كلامهم لسهولته وعذوبته اه واتفقوا على جواز القطع مع السلامة فى ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شئ خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن برى وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون فى الاراجيز المشطورة المزدوجة قال ولقائل أن يقول ان كل شطرين من ذلك شعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهى الى سبعة أشطار فما زاد اه قال الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن برى المذكور قلت الذى يظهر لى فى ذلك أن يجعل كل شطرين من ذلك شعرا على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينها أو القرب وبين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك فى كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف فى القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك فى مثل هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكيرا لذلك من العلماء فدل على ما قلناه اه رحمه الله تعالى ومنه يعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها قصيدة حقيقة وممن صرح بذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى لقول ابن مالك * وأستعين الله فى ألفيه * ونقل فيها ما تقدم عن الدماميني وانظر هذه الحاشية تزدد علما وحينئذ ما يفيده كلام شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن مالك تسمى قصيدة فليس بالقوى فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمى بذلك لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت يا خليلى اربعا واستخبرا الـ * ـمنزل الدارس عن حى حلال ولا يصح أن يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذائب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب للخليلين وأفرده هنا نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله يا خليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه للحى أو للمنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتاويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحرى المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان لها مدخلا فى تغيير الديار وهدمها وتاويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح فى حبسه فلم يرث له

(الثامن الرمل)
وأجزاؤه فاعلاتن ست مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك القـ
ـقطر مغناه وتاويب الشمال
الثانى مقصور وبيته

فكان عمير أخو عدى كسرى فامر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فارسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب خنقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه و يقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين و يقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمرود علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أى رسالة ماخوذ من الالوكة وهى الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فاصله مألك بهمزة حذفوها تخفيفا وما ألكا هذا أحد المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر و بعضهم أنكر هذا البناء وقال انه جمع مألكة او يحتمل أنه على حذف تاء التانيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مالكا و يحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار فى البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها و بياء بعدها و يرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا فى مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون و بالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشرب به قليلا قليلا ليسيغه كما فى القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسيغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن أستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشهب أى غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت وأشهبت بتاء التانيث لان الرأس بالهمزة وابدالها ألفا مذكر وجوبا كما قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أى لم يدخلها تغيير بعد الجزء (قوله مسبغ) أى دخله التسبيغ وقد علمته والردف لازم له ليسهل التقاء الساكنين (قوله ياخليلى) هذا خطاب لواحد لكنه بخطاب المثنى لما تقدم وقوله اربعا بفتح الباء الموحدة أمر من ربع ربع بفتح الموحدة فيهما لانه من باب قطع أى قفا وانتظرا وقوله واستخبرا أى اطلبا الخبر فالسين والتاء للطلب وربعا معموله و يروى بدله رسما والربع معروف والرسم الاثر وقوله بعسفان بسكون النون مكان قريب من مكة سمى بذلك لعسف السيول فيه ونصف البيت السين من استخبرا (قوله مقفرات) خبر لمبتدا محذوف أى هذه الديار مقفرات أى خاليات عن السكان وقوله دارسات أى هالكات وقوله مثل آيات الزبور بالاشباع والزبور الكتاب وهو على التحقيق اسم للالفاظ الدالة على المعانى وآياته علاماته الدالة عليه وهى الحروف نفسها فليس فيه اضافة الشئ الى نفسه والجامع بينهما مطلق الخفاء فى كل (قوله ما المالخ) ما الاولى نافية بمعنى ليس والثانية اسم موصول والجار والمجرور خبر مقدم وثمن مبتدأ مؤخر ومن بيانية وقرت بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنى فرحت وسرت يقال قرت العين قرة بالضم وقرورا بردت سرورا ونصف البيت هو اليامن العينان وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وأثبت الزجاج لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوة محذوفة لها ضرب مثلها وشذ استعمال عروضه الاولى تامة وضرب مجزوء مشعثا (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما دخل حشو المديد الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح والخبن فقط يدخل فى جميع أعاريضه وأضربه وتأتى فيه المعاقبة بأنواعها كالمديد لكن الطرفان فى المديد لا يقع الا فى أول العجز بخلافه هنا فانه يقع فيه وفى فاعلاتن بعده اذا شكل وفاعلاتن ثانى الاجزاء اذا شكل (قوله السريع) سمى بذلك لسرعة النطق به لان فى كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته والا فهو لا يستعمل

أبلغ النعمان عنى مألكا
أنه قد طال حبسى وانتظار
الثالث مثلها و بيته
قالت الخنساء لما جئتها
شاب بعدى رأس هذا
واشهب
الثانية مجزوة صحيحة
وأضربها ثلاثة
الاول مجز ومسبغ و بيته
ياخليلى اربعا
واستخبرا ربعا بعسفان
الثانى مثلها و بيته
مقفرات دارسات
مثل آيات الزبور
الثالث مجز ومحذوف و بيته
ما الما قرت به العينان من هذا ثمن
(التاسع السريع) وأجزاؤه

من غير علة فيه أصلا كما سيأتى وذلك لان فى مستفعلن الاول والثانى أربعة أسباب وفى مفعولات الثالث ثلاثة لان أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ومن المعلوم أن الاسباب أسرع من الاوتاد فى النطق بها وفى تجزئتها (قوله مطوية) أى حذف رابعها الساكن وقوله مكسوفة أى حذف سابعها المتحرك فيصير مفعولات مفعلا و ينقل الى فاعلن (قوله أزمان الخ) جمع زمن وهو مبتدأ وجملة لا يرى الخ خبر لان المراد أن أيام اجتماعى بسلمى ووصالها لى لا يعلم العالمون مثلها ثابتا لا فى شأم ولا فى عراق للذتها وهنائتها وقال بعضهم ان أزمان منادى حذف منه حرف النداء لانه اسم امرأة وسلمى مبتدأ وجملة لا يرى خبر ويروى بدل سلمى ليلى وكلاهما اسم امرأة والشأم بالهمزة وبابدالها ألفا وهى كالعراق اقليم معروف يجوز تذكيرهما وتأنيثهما وخصهما بالذكر لان زمن الوصال بهما الذ جدا على الاحتمال الاول أولانهما محل الجمال على الثانى ونصف البيت الراء من الراوت (قوله هاج الهوى الخ) أى هيجه وأثاره بعد سكونه رسم ديار الاحبة أى ما بقى من آثارها كالجدران المنهدمة والهوى بالقصر المحبة وقوله بذات الغضى صفة لرسم وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم والغضى بالغين والضاد المعجمتين شجر لا يكون الا فى الرمل وقوله مخلولق تقدم انه اسم فاعل وهو وما بعده صفات لرسم أيضا وقوله محول اسم فاعل أى حال عليه الحول يقال أحالت الدار وأحولت فهى محيلة ومحولة بضم الميم وكسر الواو اذا مضى عليها الحول فان قلت ان قاعدة التصريف قلب الواو ألفا فى مثل أحولت فيقال أحالت كما فى أجاز وأعاد فان أصلهما أجوز وأعوذ واسم الفاعل تابع للفعل فى القلب وعدمه فكان يقال هنا محيل كمجيز أجيب بأن العرب قد تنطق بالاصل فى بعض المواد كما فى قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فان القياس استحاذ عليهم بقلب الواو ألفا وقد جاءت هذه المادة على القياس كما أشرت اليه فيما تقدم وحينئذ فالامر ظاهر ولذا قال الشيخ السجاعى ما نصه قال السيوطى وكان قياسه محيلا بالاعلال كمقيم الا أنه جاء على الاصل كاستحوذ اه (قلت) وقد جاء محيل أيضا على القياس كما صرح به الجوهرى رحمه الله تعالى اه (قوله أصلم) فيصير مفعولات مفعو وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله قالت الخ) هو من كلام أبى قيس وذلك أنه لبث شهرا لا يقرب امرأته بسبب اشتغاله بامر الاوس ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى بيده اليها فدفعته وأنكرته فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت مهلا لقد أبلغت اسماعى فقال فى شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسما مصدر لقال قال الشيخ السجاعى ولا يستعملان الا فى الشر اه فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدى الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل يمهل وأسماعى بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعى وعلى كل فالمفعول الاول محذوف أى أوصلت كلامك أسماعى ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفى عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجره عن مطلوبه منها أى قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل ان مهلا حال من فاعل قالت أى قالت هذا القول حال كونها ممهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال فى المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال فى الانصاف هما فى الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقى فتحهما ليدلا على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما فى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح اه ما قاله فى المصباح وفى مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفى حرف عبد الله رضى الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذى فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس اه المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) باللام أى اجتمع فيها الطى والخبن بالنون وقوله مكسوفة أى حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات معلا و ينقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها فى مرثية عم له وهذا البيت فى وصف النساء والنشر بفتح النون

وسكون

مستفعلن مستفعلن
مفعولات مرتين وأعاريضه
أربع وأضربه ستة الاولى
مطوية مكسوفة وأضربها
ثلاثة الاول مطوى موقوف
وبيته
أزمان سلمى لا يرى مثلها الر
اوون فى شام ولا فى عراق
الثانى مثلها وبيته
هاج الهوى رسم بذات
الغضى
مخلولق مستعجم محول
الثالث أصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا
مهلا لقد أبلغت اسماعى
الثانية مخبولة مكسوفة

وسكون المعجمة أى نشر النسوة فأل عوض عن المضاف اليه أى رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف فان قلت فى الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض أجيب بانا نقدر مضافا أى نشر مسك و بعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أى كنشر مسك فى الاستطابة وكدنانير فى الاشراق والبريق والاستدارة لافى الصغر والصفرة والاكان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثانى بضم الكاف جمع كف وأطرافها هى الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان محمر تشبه باغصانه أصابع الجوار المخضبة وقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة فى كل وآخر نصف البيت دنا من دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بانه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ماذكر بان الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير فى حشوه وهذا كاف فى الاستشهاد على ماقالوا (قوله وضربها امثلها) كان المناسب لما تقدم له فى الرجزان يقول وهى الضرب وكذا يقال فيما يأتى (قوله ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين أى ينضخن النوق جمع ناقة وروى بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة و يروى بدل ينضخن يوزغن بالزاى والغين المعجمتين وهو قطع البول فى دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها فى دفعات والحافات جمع حافة وهى طرف الشئ وتمام البيت * ومنزل مستوحش رث الحال* كما قاله الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب وقال فى هذا الشرح والنضح بالضاد المعجمة و بالحاء مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنها بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الأخرى فهى يوزغن بالزاى والغين المعجمتين قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها فى دفعات قال وكذلك الوالد والغرس وغيرهما وذكر الجوهرى نحوه وقوله رث الحال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى اه رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبى) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبنى على الياء لانه غفلة عن اضافته الى رحلى وأيضا لو كان مبنيا لبنى على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما قال النحاة ولذا قال بعضهم

وابن المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل ياأميرا عدل ولا تمل

وقال ابن مالك

وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا

والمعنى يامصاحبان لى فى منزلى أقلا عذلى أى لومى و يطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء فان قلت لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع أجيب بانه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ماقبله و يلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وماكان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بانها من مشطور السريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها أو فى أثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر وماذكره المصنف لضروب هذا البحر هو المختار وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر* تنبيهات* الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى يحسن والخبل بقبح وقيل الخبن يحسن والطى بصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس و السادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى* الثانى انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله

وضربها امثلها و بيته
النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم
الثالثة موقوفة ومشطورة
وضربها مثلها و بيته
ينضخن فى حافاتها بالابوال
الرابعة مكسوفة مشطورة
وضربها مثلها و بيته
ياصاحبى رحلى أقلا عذلى*

لفظ السبب فغيرمن العروض الى فاعلن أوفعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الثالث لم يستعمل هذا البحر لا مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فلو ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا جل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمى بذلك لانسراحه أى سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله أى مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا (قوله مطوى) وينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فدحه الشاعر بذلك وقوله لازال أى استمر وثبت لان زال للنفى ولا كذلك ونفى النفى اثبات وقوله مستعملا للخير أى يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير لان فيه حينئذ ايهام غير المراد ففيه اهانة له وان اندفع باسناده للخير بعده لانه ليس فيه بعد الايهام كبير مدحة وقوله يفشى بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أى يكثر وقوله فى مصره أى بلدته التى هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدلها بقوله فى وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس فى التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلده خوفا منهم أو لاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا ضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوى والشاعر ضم الراء تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى اهأى على رأى جماعة كما ذكره العينى فانه قال ما نصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى جماعة اه (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهى الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين اه رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أى اصبروا صبرا ولا تفروا وبنى منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف لعبد والراء ساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف اه رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله ويل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته فى غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أى عذاب لام سعد فحذف تنوين ويل واللام من أم للاضافة والهمزة منها للضرورة ومن غير الاضافة يقال ويل لام سعد كما علمت كما يقال ويل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أى من سعد واعلم انه يجوز فى ويل فى نحو ويل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيقال ويلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثاني أهلكه كما ذكر واذلك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا اللذ كاندلا

فان قلت هل يجوز فى ويل فى نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب قلت يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اه رحمه الله تعالى هذا وما ذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى لم تستعمل الا مطوية وان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض

(العاشر المنسرح)
وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وأعاريضه ثلاثة كضروبه الاولى صحيحة وضربها مطوى وبيته
ان ابن زيد لازال مستعملا للخير يفشى فى مصره العرفا
الثانية موقوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته
* صبرا بنى عبد الدار *
الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها وبيته
* ويل أم سعد سعدا *

الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع في الشعر و يمتنع في الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن لحصل الخبل فيجيء المحذور السابق ويمتنع الطى في الجزء الثانى من المنهوك بحالتيه قال الدماميني لقرب محله من الوتد المعتل و يعلم من ذلك امتناع الخبل فيه *الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب في أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوه لان كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات في السريع متأخر وفي المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير لازم في ضرب السريع المار وفي ضرب المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه فان قلت هل قول الشاعر

لاتهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف قلت قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدماميني انه من المنسرح لكن دخل في مستفعلن أوله الخرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم و يمتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الــحبل واقص القريب ان قطعه

وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدماميني بتمامها في شرحه على التسهيل وفي هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الخرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موازن لانتهى ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الخرم لا يكون الا في وتد مجموع واقع في صدر البيت وذلك مفقود هنا لكنه جائز على مذهب من يجوز الخرم في الجزء اذا صار أوله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهت رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلي الخ) من كلام الاعشى أى نزل أقاربي مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادولا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسما موضعين والفاء في فبادولا للعطف لكن المشهور في العطف بعد بين أن يكون بالواو لانها للجمع المطلق المناسب لبين لانها لا تضاف الا لمتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقد أضيفت لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لجبرة محبوبته أو امرأته في البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة في مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بان محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

قال الشيخ الصبان في حاشيته على الاشموني في باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفي القاموس أن في الدال الفتح والضم قال الدماميني وعلى الضم يكون مشتركا بين الالفين بدليل عاشوراء اهـ رحمه الله تعالى (قوله و يلحقه) أى الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتى فان العروض فيه مخبونة و بهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة النبتيتي حيث قال ولا يخفى أن البيت الاول عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتى بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذى عروضه صحيحة اهـ واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوى (قوله وهو) أى التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم انه التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحى فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة

(الحادى عشر الخفيف)
وأجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وأعاريضه ثلاثة وأضربه خمسة الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
حل أهلي ما بين درنا فبادو* لا وحلت علوية بالسخال
و يلحقه التشعيث جوازا وهو

التسمية لا توجبها كما تقدم (**قوله** تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن) أى نقله الى زنته وفى بعض النسخ باللام بدل الى وهى بمعناها وفى نقله اليه أربعة مذاهب الاول أن يخبن بحذف الالف و يضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن و ينقل الى مفعولن الثانى أن تحذف العين فيصير فالاتن و ينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن و ينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التى بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلتن و ينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثانى لانه أخفها عملا وقد تقدم لك ان التشعيث علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثانى الآتى (**قوله** و بيته) هو من كلام ابن الرعلاء والرعلاء أمه (**قوله** ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس و بميت خبرها وكئيبا حال من الضمير فى يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا الواقع حالا من الضمير فى يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوالا مترادفة و يصح كونها متداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاول والثانى فى البيت الاول مخففان والثالث فيه مشدد وهما لغتان فيمن مات حقيقة و يقال فى الحى ميت بالتشديد لاغير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة وانظر مواد تفسير القاضى البيضاوى على هذه الآية تزدد علما وفى البيت الثانى مخفف لاغير والميت يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أومن كان ميتا فاحييناه وقال تعالى لنحيي به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذى حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع فى هلاك وقوله كاسفا باله أى شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أى ليس الذى طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذى اقتصر فى بيته وترك أحوال الدنيا انما لذى طلعت روحه هو ميت الاحياء والذى يعيش فى حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل الامل والشاهد فى قوله فى البيت الاول أحياء بالاشباع فان وزنه فاعاتن أو فالاتن أو فاعلتن أو فعلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة و ينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثانى فلا شاهد فيه لما تقدم (**قوله** ليت شعرى الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعرى بمعنى علمى أى أتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الامرين اللذين أستفهم عنهما وهما اتيان أحبتى بعد البعاد والفراق وموتى قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أى ليت شعورى بجواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لخفاء العاقبة عليه وقوله آتينهم و يحولن مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتينهم على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تن من الضرب وهو الهلاك و يروى أم يحولن من دون ذلك حمام والحمام بوزن كتاب الموت فان قلت كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو أجيب بان هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك فى توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشى على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسويه الخ تزدد علما فان قلت ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه نظير ما عمل فى التشعيث ليسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هنالك ما يدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر قلت اللهم الا أن يقال الاحتمال فى مثل هذا يكفى فى الاستشهاد به كما تقدم (**قوله** ننتصف منه) أى نستوفى حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للخبن لانه فى الغالب لا عثل الاعلام يدخله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أوندعه أى نتركه والاحد الشيئين قال فى المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب قويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اه (**قوله** ليت شعرى الخ) أى أتمنى أن يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (**قوله** الثانى مجزو مخبون مقصور) فيصير مستفعلن متفعل بسكون اللام و ينقل الى فعولن وما ذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض

تغيير فاعلاتن الى زنة
مفعولن و بيته
ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء
الثانى محذوف و بيته
ليت شعرى هل ثم هل
آتينهم
أم يحولن من دون ذاك الردا
الثانية مجزوءة وضربها
مثلها و بيته
ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه أوندعه لكم
الثالثة مجزوءة صحيحة ولها
ضربان الاول مثلها و بيته
ليت شعرى ماذا ترى
أم عمرو فى أمرنا
الثانى مجزو مخبون مقصور
و بيته

كل خطب ان لم تكو
نوا غضبتم يسير
(الثانى عشر المضارع)
وأجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن
مفاعيلن مرتين مجزو
وجوبا وعروضه واحدة
صحيحة وضربها مثلها
وبيته
دعانى الى سعادا
دواعى هوى سعادا
(الثالث عشر المقتضب)
وأجزاؤه مفعولات مستفعلن
مستفعلن مرتين مجزو
وجوبا وعروضه واحدة
مطوية وضربها مثلها
وبيته
أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج

العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن فى هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف ورد أيضا بانه خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أى كل أمر مكروه وقوله ان لم تكونوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

فليتك تحيا والانام مريضة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هالك * وكل الذى فوق التراب تراب

وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم ان المعاقبة تاتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيتصور فيه أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفعلن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فاجاز اجتماع كف تالث وخبن هذه وادعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم ويدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه ويدخل التشعيث فى الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الخفيف فى أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه (قوله فاع لاتن) أى مفروق الوتد (قوله دعانى) هو بالهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف لى سعادا فاع لاتن دواعى اه مفاعيل فقد دخله الكف أيضا وى سعادا فاع لاتن فقد دخله المراقبة لان بعض العروضيين أوجبها فى هذا البحر فى الجزء الاول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الاحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه فى أبحره ودعانى بمعنى طلبنى ودواعى فاعله وهوى سعادا حبها ودواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود وغير ذلك من الامور التى تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم ويدخله الشطر والخرب وأما فاع لاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا كذا فى شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان حلول المراقبة فى المضارع متفق عليه اهـ رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمى بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير ان مفعولات فيه متقدم قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل (قوله مثلها) أى فى الطى فيصير مستفعلن مستعلن وينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أى محبوبته التى دل عليها المقام وقوله فلاح أى ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال فى المصباح العارضان للانسان صفحتا خديه فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والاصل خفيف شعر هما اه ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرختهما عليهما وهو المسمى عند النساء بالمقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق قال فى المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفى نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فالمراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض فى كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الابيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعى أنشد هذا رجل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعده

أدموت فقلت لها * والفؤاد في وهج   هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

وقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بانه حديث موضوع اه والضمير في ويحكما راجع للعارضين (تنبيه) يدخل مفعولات في هذا البحر من الزحاف الخبن والطي على البدل عند القائلين به بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدماميني وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله في أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافي بين أول كلامه وآخره هذا أقول يمكن التأويل فيما نقله الدماميني عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافي اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يرجع ماقاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان الابحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدماميني كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثاني في أسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمي بذلك لانه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتي (قوله وأجزاؤه مستفع لن) هو مفروق الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجموعاه (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير في منها لمحبوبته المعلومة من المقام وخميص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والثخن أى ليس لها كرش كبير ينافي رشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وذكر الخبر وهو خميص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما في حديث كذب بطن أخيك قال القاموس وخمص البطن مثلثة الميم خلا وخميص الحشى ضامر البطن اه وممن ذكر أن البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظاهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اه وبعد هذا البيت

والخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال   قد رق جسمي عليها * حتى غدا كالخلال

فتانة القد غصنا * لينا وحسن اعتدال   أكرم بها من فتاة * سالت لروحي ومالي

(قوله ويلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه في ضربه ولا يجوز تشعيث العروض في غير التصريع الا شذوذا وستعلم أيضا مابعد ولحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه للضرورة وحذفت ألفها للجر عملا بقول ابن مالك

وما في الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الها ان تقف

ويبقى مضارع وعى من باب وعد فاصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لاى شئ لا يبقى كلامي ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتاتي فيه المعاقبة باقسامها الثلاثة كما مر في الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالي خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الشكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتدين سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أى تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لانها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثماني) بالنصب حال من فعولن وفي نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده

(الرابع عشر المجتث) وأجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته

البطن منها خميص
والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث وبيته

لم لا يعي ما أقول
ذا السيد المأمول

(الخامس عشر المتقارب) وأجزاؤه فعولن ثماني مرات وله عروضان وستة أضرب

صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثماني باثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الايد كما قال
الاعشى ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا
اه (قوله الاولى صحيحة) أي من التغيير لكن يجوز فيها دخول الحذف أي حذف السبب الخفيف في بيت من القصيدة وتركه فيها في بيت آخر منها وذلك لان الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما في الخزرجية قال الدماميني في شرحه علمها يعني مما أجري من العلل مجرى الزحاف الحذف في العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة في بيت من القصيدة وسالمة من الحذف في بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

فاتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فاتى بالعروض محذوفة ولا شك ان الحذف من أنواع العلل الا أنهم أجروه في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم اه رحمه الله تعالى (قوله تميم بن مر) بدل من تميم الذي قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبتهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة على وزن حرجى قال في الصحاح قوم روبى مختلطو النفوس وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوما ويقال شربوا من الرائب فسكروا قال بشر

فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما

واحدهم روبان وقال الاصمعي واحدهم رائب كهالك وهلكى اه بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازم له فلما ألفوها كذلك استباحوها قتلا وسلبا وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا للفظ تميم وقوله فألفاهم بجمع الجمع نظرا لافراد القبيلة (قوله الثاني مقصور) والردف لازم له (قوله ويأوي الخ) هو من كلام أبي أمية الهذلي يصف صائدا بهذه الصفات وقوله ويأوي أي يلوذ ويختلط ويعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه وتصلحه به وفي نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أي وأذم شعثا وقوله مراضيع صفة شعث والعادة أنهن نتن الرائحة والياء فيه للاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسي للضرورة ويحتمل انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح في جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا للشعث والسعال بفتح السين المهملة ولام مكسورة في الاصل لانها في البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا وهي أخبث الغيلان وقيل هي الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على حبه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة اللاتي تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروي الخ) أي أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين والصاد المهملتين أي صعبا لا يصل الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيري ممن يروي أشعار العرب تحير في فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤل به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذي محذوف أي رووه (قوله أبتر) أي حذف منه السبب الخفيف فسكن وتده وسكن ما قبله فصار فعولن فع وبعضهم يعبر عنه بفل بضم الفاء لانه لفظ مستعمل في النداء (قوله خليلي) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ بضم العين المهملة وبالجيم أي اعطفا وميلا على رسم دار أي آثارها التي بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى بضم السين المهملة وقوله ميه بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين في هذه الدار فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهي داخلة على محذوف ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل قوله أقفرت أي خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة

الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها وبيته
فاما تميم تميم بن مر
فالفاهم القوم روبى نياما
الثاني مقصور وبيته
ويأوي الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل السعال
الثالث محذوف وبيته
وأروي من الشعر شعرا عويصا
ينسي الرواة الذي قد رووا
الرابع أبتر وبيته
خليلي عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن ميه
الثانية مجزوءة محذوفة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضى
الثاني مجزوء أبتر وبيته

شعر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أي كف عما لا يحمد وقوله ولا تبتئس أي تحزن على ما فاتك وقوله فما يقض بالبناء للمفعول أي يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله يأتيك يعني يصل اليك مطلقا وما شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها ويأتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا وان كان ضعيفا لسكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال في الخلاصة

و بعد ماض رفعك الجزا حسن ＊ و رفعه بعد مضارع وهن

(تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزء الذي قبله الضرب الابتر من الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج و يدخل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض في هذا البحر أحسن من التمام لكثرته أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه و يدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد تقدم ان الحذف في عروضه الاولى من العلل الجاري مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل في بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم في عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (قوله المتدارك) بفتح الراء سمي بذلك لانه تدارك به الاخفش النحوي على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وبكسرها لانه تدارك المتقارب أي التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد وعدم ذكر الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث والقطع في حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل قال الشيخ العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحرا دون ما متدا ＊ رك وما عده الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون العين وهو جائز في عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما متدارك أي غير متدارك وما زائدة وقوله وما عده الخليل أي الخليل ما عد البحر المتدارك من الابحر واختلف هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لأصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفي هذا البحر جاء القطع في الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده أي عدل عنه بمعنى أعرض والالف فيه للاطلاق اهـ رحمه الله تعالى وقال الاسنوي في شرحه لهذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من السجع فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده الخليل اهـ رحمه الله تعالى ولما لم يسمه الخليل لعدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمي بالمتدارك لما تقدم وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أي المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالخبب بالخاء المعجمة والباء الموحدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها له بالخبب الذي هو نوع من السير في السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لانه يحاكي صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبهه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة في الساوية وشرحها فانظرهما تعلم قال الشيخ العيني في شرحه على منظومة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجري أستاذ سيبويه والاخفش الصغير علي بن سليمان البغدادي والاخفش في اللغة ضيق العين اهـ (قوله جاءنا) أي وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما صالحا حالان منه أي سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد وقوله ما كان توكيد لما قبله أي بعد ما وجد منه ما وجد من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة (قوله الثانية مجزوءة) وجزؤها شاذ كما صرح به ابن الحاجب وستعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين مجرورة به وفي نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين صفة لدار وهو ساحل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم

تعفف ولا تبتئس
فما يقض يأتيك
(السادس عشر المتدارك)
وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات
وله عروضان وأربعة
أضرب الاولى تامة وضربها
مثلها وبيته
جاءنا عامر سالما صالحا
بعد ما كان ما كان من عامر
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة الاول مجزوء
مخبون مرفل وبيته
دار سعدى بشحر عمان

مضاف اليه ومشبعة نونه وهى بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبرها والبلا بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثانى والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أى كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى فان قلت قد خبنت العروض ورفلت فى هذا البيت فصارت بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة فالجواب ان قوله صحيحة أى الاصل فيها ذلك وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاق العروض بالضرب والحاصل ان الاصل فى هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع جواز الكن كان على المصنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد أورد بعضهم هذا البيت مذ الامصرعا فاسكن النون من عمان وملوان (قوله الثانى مجزو مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أى دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أى أهذه ومن تجاهل العارف كانه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها قال الدمامينى فى شرحه على المغنى ان استفهام العارف المتجاهل حقيقى بحسب الادعاء اه وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فاضرب عن ذكر قفرها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعد تأمل ففى الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة محتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أى فتكون أم فى هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل فان قلت ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل قلت أبين لك هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو أن أم قسمان أحدهما متصلة وهى الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا للاستفهام ويطلب بهما معا تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهما منقطعة وهى الخالية عما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك فى ألفيته

وأم بها اعطف اثر همز التسوية * أو همزة عن لفظ أى مغنيه

وربما حذفت الهمزة ان * كان خفا المعنى بحذفها أمن

وبانقطاع وبمعنى بل وفت * ان تك مما قيدت به خلت

وقولها فى بيتها المتقدم * أو همزة عن لفظ أى مغنيه * قال الاشمونى فى شرحه عليها وهى الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين اه وحينئذ قولها مغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أى الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدمامينى أن أيا سادة مسد الهمزة وأم جميعها الا الهمزة فقط واعلم ان أم هذه وهى المنقطعة ليست عاطفة على الاصح كما قاله الشيخ الصبان وغيره هكذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدمامينى نقلا عن ابن مالك وأبى حيان وهذا الخلو صادق بصور ان لا تسبق باداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور وان تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالانكار أى النفى نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم أيد يبطشون بها والتقرير أى التثبيت أى جعل الشئ ثابتا نحو أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اه رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع فى الكثير الا بين جملتين فعليتين فى تأويل المفردين كما فى نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسميتين نحو سواء على أزيد قائم أم هو قاعد ومختلفتين نحو سواء على أزيد قائم أم قعد وبين مفرد وجملة نحو سواء عليك النظر أم بت ليلة بخلاف أم المتصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أى الاستفهامية فانها كما فى التوضيح تقع فى الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون قال فى التصريح عليه فالسؤال فى الآية الاولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفى الثانية بالعكس فوسط ما لا يسئل عنه فى الاولى وهو أشد خلقا وأخر فى الثانية وهو ما توعدون وذلك لان شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها احد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم

قد كساها البلا الملوان
الثانى مجزو مذال وبيته
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور

السامع من أول الامر الشئ المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدأ أو تؤخره لانه غير مسؤل عنه اه رحمه الله تعالى وقد تقع بين مفردو جملة و بين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أى أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أى أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أى أى هاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدر النحاة المبتدأ فى نحو انها الابل أم شاء فقالوا أى بل أهى شاء وقالوا سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التى بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لان ماقبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة فى افادة التسوية فى النوع الاول والاستفهام فى النوع الثانى نعم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف أم الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهى مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك فى معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل عن تعيين أحدهما مستويان عندك فى عدم التعيين اه وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالى الى آخر ما قاله الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى وانظرها تعلم واعلم ان الاضراب فى أم المنقطعة تارة يكون اضرابا انتقاليا وتارة يكون ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالى وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقى بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهى التى للاضراب المحض كما فى قولك جاء زيد أم عمرو وكما فى قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما فى قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقى كالاستفهام الانكارى كما فى قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أى بل أله البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض لزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا يراد منها هنا الاستفهام الحقيقى وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاى جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال فى مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاى وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاى وفتح الباء قال تعالى آتونى زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال الله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أى قطعا والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اه رحمه الله تعالى وجمع الزبور الذى هو الكتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أولا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح العصام للسمرقندية عند قولها ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ماشخص وبقى من آثار الديار بعد انهدامها وقوله والدمن أى وبين الدمن وهى مواضع القوم التى فيها هذه الدار (قوله والخبن فيه) أى فى هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بان وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهى معروفة فاصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله بصوالجة بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسى معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا فى رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذا العصا فتعلو للجو فتمد الواقفون اليها أيديهم فيلتقفونها واحدا بعد واحد فرجل الثانى معطوف على الاول بحذف العاطف أى رجل ورجل (قوله فى حشوه) أى هذا البحر وكذا فى عروضه وضربه وانما نص على الحشو لانه يتوهم عدم جوازه فيه لان

الثالث مثالها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين أطلالها والدمن
والخبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع فى حشوه جائز
وبيته

القطع من العلل وهي لا تدخل الحشو وانما تدخل العروض والضرب كما تقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله في الحشو شاذا وقيل الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تشبيها الثانية حينئذ بثاني السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالى مال الخ) أي ليس لي مال أملكه الا درهم وقوله أو برذوني أو بمعنى الواو والبرذون بالذال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربما قالوا في الانثى برذونة وهو التركي من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدرا جفني أحرم * نومي لما جسمي أسقم * نادى قلبي طوعا حسبي

دمعي قاني مثل العندم * ياعذالي خلوا حالي * طرفي قلبي من ذا أسلم

حبي يهوى مني رشوى * مما يكسي أو ما يطعم

مالى الخ فعلى كلام المصنف قد دخله القطع بان حذفت النون منه وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله الخبن ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بان حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلان أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار فاعن فما اختاره المصنف أحد مذاهب قد علمتها (قوله وقد اجتمعا) أي في هذا البحر لكن أحدهما حل بجزء من البيت والثاني حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا في جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم و بالزاي المعجمة أي شدت ويقال زمت الابل أي جعل فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر وسمع تخفيف الباء بالسكون وهي اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع آبال كاجمال وابيل كعبيد واذا ثني أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما في المصباح خلافا لما قاله هنا صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان في شرحه على نظم مثلثاته حيث قال في هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة في الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثني أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا في الصحاح والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اهـ رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله في غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره أو أسفله وقوله تهامة بكسر التاء الفوقية مكة وما حولها وقوله قد سلكوا بمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه و بالباء و بعن و بالهمزة وماذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشري ان من هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها *(تنبيه)* حكم كثير بشذوذ هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا و بشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوة باضربها الثلاثة هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا ان حمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمي بدء لنظمي ليسهلا

وبعد فخذ ضبطا لوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لاطولا

وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيط ثمانا مستفعلن فاعلن تلا

مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا لكاملهم علا

وهزج مفاعيلن تكرر أربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلا

ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا

ومنسرح مستفعلن مفعولات ثم * م مستفعلن أما الخفيف تحصلا

له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيلن تقبلا

ومع فاعلاتن واقتضب مفعلات ثم * م مستفعلن مجتث مستفع لن صلا

له فاعلاتن ثم خذ متقاربا * فعولن ثمان دار كن تتبع الملا

وذا فاعلن ثمنه واطلب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

مالى مال الادرهم
أو برذوني ذاك الادهم
وقد اجتمعا و بيته
زمت ابل للبين ضحى
في غور تهامة قد سلكوا

وقولى غـاأى زادعلى المديدفانه مثمن والمديد مسدس وقولى مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه لكن يقدرله عامل يناسبه وهو زدلان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أى من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أى ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزدعليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعنى ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة فى كل شطر كما علمته مماقبل وقولى سريعهم بمستفعلان الخ أى فى الشطر الاول ومثله فى الثانى فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكرى أى خاتمة العلم الاول وهى لغة آخر الشئ واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة يختم بها كتاب مثلا وهذه النسخة أعنى التى فيها تقدم الخاتمة على العلم الثانى الآتى هى المناسبة لما رتبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة وأما ماوقع فى بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثانى فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما البيت والجزء (قوله فى ألقاب) تقدم مافيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كما ان غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما فى الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعرى بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين فى الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) اى من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أى البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله مااستوفى الخ) يعنى مااستوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بان لم يحذف منها شئ أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله زن دوائر خف شاق وقد اخذوا منها البحور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالمعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان فى كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما لكثرة عروض التغيير لهما والافغيرهما مثلهما (قوله بلانقص) حال من العروض والضرب والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو يعنى بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافى كما سيأتى (قوله كاول الكامل) أى كالنوع الاول من الكامل وهو الذى عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما فى

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وقوله والرجز أى وأول الرجز أى النوع الاول منه وهو الذى عروضه وضربه صحيحان كما فى قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط بالنسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

ان قلت ان كلا من الخفيف والمتقارب بحر تام فيكون داخلا فى كلام المصنف أيضا قلت أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث ولا يجوز فى الحشو والبيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز فى عروضه الحذف وهو ممتنع فى الحشو فخرجا عن أن يكونا تامين أفاده الدمامينى وغيره وخرج باول الكامل والرجز غير الاول فانه محل الوافى كما سيأتى (قوله والوافى) أى والبيت الوافى وقوله فى عرفهم أى العروضيين وفى بعض النسخ اسقاطها وقوله مااستوفاها أى أجزاء الدائرة وقوله منهما أى العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم مافيه وقوله بنقص حال من الضمير فى منهما والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بان عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل اللازمة أو ما أجرى مجراها مالا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقبض والطى والخبن على الوجه الذى ستعلمه فى الابيات الآتية فى المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص فى كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ماعلمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات فى اصطلاحهم

(الخاتمة)
فى ألقاب الابيات وغيرها
التام مااستوفى أجزاء دائرته
من عروض وضرب بلا
نقص كاول الكامل والرجز
والوافى فى عرفهم مااستوفاها

ما ماثل عروضه وضربه حشوه بان يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافى من الابيات بخلاف التام بان يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث فى ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع فى حشوه وكالحذف فى عروض المتقارب فانه جائز فيها ممتنع فى حشوه والثانى كالخبن فى عروض البسيط وضربه وكالقبض فى عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فى هذين الجزأين جائزان فى الحشو بلا لزوم اه رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع موادها كشرح الدمامينى عليها (قوله كالطويل) نحو قوله ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير النوع الاول من الكامل والرجز فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * راؤن فى شام ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله يا حار لا ارمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الخبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان فى حشوهما أن دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا أن الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

فتحصل من هذا أن بين الوافى والتام تباينا فى المفهوم والمحل أما فى المفهوم فظاهر وأما فى المحل فلما علمت من أن الوافى يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لا يدخل الا الأول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافى مفهوما وان كان أخص منه محلا فغير ظاهر الا اذا أراد المحل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزو) أى والبيت المجزو بالهمزة بعد الواو بقلبها واوا وادغام الواو فى الواو وقوله ما ذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التى للبيان وهذا يقتضى أنه صار المجزو من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أى الموجودان حال سلامته فلا ينافى أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب فى خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع فى ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز فى ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور أى والبيت المشطور ويدخل الشطر جوازا فى بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أى والبيت المنهوك ويدخل النهك جوازا فى بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك فى بقية أبياتها وليس معناه أنه يدخل ما ذكر فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه فى بعضها فان ذلك غير جائز فى القصيدة وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة فى العلم الثانى (قوله ما ذهب ثلثاه) أى فلا يكون الا فى السداسى من الابحر لاشتماله على مخرج الثلث *(تنبيه) الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشئ والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض

منهما بنقص كالطويل * والمجزو ما ذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ما ذهب نصفه * والمنهوك ما ذهب ثلثاه *

نهكامن باب نفع وتعب اذا أضعفه وأنهكه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصلاحى ظاهرة (قوله والمصمت) أى والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى ماذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروى شبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز قيسه أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام فى شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تقفيته أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت ببناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اهـ وكما سمى مصمتا سمى مرسلا لارساله عن تقييد عروضه بالروى وقوله ماخالفت الخ أى فهو ترك التصريع والتقفية فان قلت كلام المصنف يفيد أن العروض لها روى خالف روى الضرب وليس كذلك فان الروى انما هو للضرب فقط لانه كما سيأتى الحرف الذى نسبت اليه القصيدة كالميم فى مسجوم فيقال قصيدة ميمية فالجواب أن اطلاق حرف الروى على مااشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع ان كلا منهما آخر شطر ويحتمل أن المجاز هنا عقلى وهو اثبات حرف الروى للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر فى جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أى الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علم السامع أن حق العبارة عند علمهما الاظهار الا أن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح باسمه نظرا لشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذى الرمة فى خرقاء محبوبته وقوله أأن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه بضمها ويكون فى قوله من عينيك التفات والتوسم النظر والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة المسبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى فى أأن توسمت للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد فى أن وأن كما قال فى الخلاصة

وعدلازما بحرف جر * وان حذف فالنصب للمنجر
نقلا وفى أن وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أى والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ماغيرت عروضه أى عما تستحقه وقوله للالحاق بضربه أى فى الوزن والروى معا أى لاجل أن تماثل الضرب فيهما فقيود المصرع ثلاثة تغيير العروض عما تستحقه وموافقتها الضرب فى حرف الروى وفى الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو فى أحدهما أو توافقا فيهما ولم يكن فى العروض تغيير عما تستحقه كعروض الطويل مع ضربها الثانى اذا اتحدا فى الروى والوزن كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه واردة على ماتستحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء السببية وفى بعض النسخ فى زيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت فى سببية وسمى ماذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمجموع مصراعى الباب أو مصرعى النهار بفتح الصاد أى نصفيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفانبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه قد جرد من نفسه شخصا وخاطبه خطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كأنه لا يقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقاله وثنى لما تقدم أو لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول فى قفن قفا

وقوله من ذكرى أى من تذكرى ومن تعليلية وهو مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان يعنى معارفى وأصدقائى وقوله وربع أى محل نزول الحبيب والمعارف الذى بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أى من أزمان مرت عليها وهى خالية ولذا قال أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما كسدرة وسدر أى سنوث

والمصمت ماخالفت عروضه ضربه فى الروى كقوله
أأن توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم
والمصرع ماغيرت عروضه للالحاق بضربه بزيادة كقوله
قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع خلت آياته منذ أزمان
أتت حجج بعدى عليها فاصبحت
كخط زبور فى مصاحف رهبان

أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب تنوب
واني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
والمقفى كل عروض وضرب
تساويا بلا تغيير

وقوله بعدى أي بعد مفارقتي وقوله عليها أي على الآيات المذكورة وقوله تخط أي حروف زبور أي كتاب وقوله في مصاحف أي مرقومة تلك الخطوط والحروف في مصاحف أي أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة جدا لاتدرك الا بالتأمل فشبه بها علامات الربع في مطلق الخفاء ويروى بدل قوله وربع ورسم أي أثر ويروى بدل خلت عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها في البيت الاول لالحاقها بضربها في الوزن والروى وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثاني ليعلم منه وزن العروض الاصلي فيعرف منها تغييرها في الذي قبلها للتصريع (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن أباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذوا له بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لاخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب ببعثه له من يأخذ له بثار أبيه فاعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أحس منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كان أميرو كان بقربه قبر امرأة ماتت وهي راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند عسيب فقال لها امرؤ القيس أجارتنا أي في القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب وغيرهما وقوله تنوب أي حيث نزل بك الموت قبلي ثم ينزل بي بعدك وقوله واني مقيم أي في قبري وقوله ما أقام عسيب ما مصدرية ظرفية أي مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقوله للغريب أراد به جارته وقوله نسيب أي ينسب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد في قوله تنوب فانه المحذوفة السبب مع ان العروض في الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وان أتى بالبيت الثاني للنكتة السابقة والتصريع حسن في ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروى قبل تمام البيت وفي الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك في القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أي والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء مأخوذ من تقفى أثره تبعه فوجه تسميته ما ذكره المصنف به ظاهرة قال الاسنوى في شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العيني في شرحه عليها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أي تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض للضرب في الوزن والروى اهـ رحمه الله تعالى ثم ان التاء في تقفى هذه للمطاوعة يقال قفاه فتقفى أي تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى اثر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج في أثره واثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون أي تبعته عن قرب اهـ وقال فيه أيضا وقفوت أثره أقفوه قفوا من باب قال تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته اياه اهـ (قوله كل عروض وضرب) أي كل ذي عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وما ذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه للماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ في ايرادها قبله افادة صدقه على جميع افراد المعرف نصا فيكون جامعا (قوله تساويا) أي في الوزن والروى بان تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أي حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فيها عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوى أي حال كون التساوى متلبسا بعدم التغيير في العروض عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور في مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه في مفهوم المقفى هذا ما ذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه في وزنه ورويه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها لاجله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان في أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى في مثل قوله بعد قفا نبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه في الوزن والروى والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تغير بالفعل عما تستحقه لانها تستحق القبض لكون

كقوله
قفانبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل
والعروض مؤنثة

بيتهامن الطويل ولم يزل فيهافلا يقال له مصرع وممن ذكر أن المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوى فانه قال فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما فى قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اهـ رحمه الله تعالى (قوله قفانبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوى وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أى طرفه الذى ينقطع عنده أى ان ذلك المنزل كائن فى سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل لعدم ثبات أوتاد خيامهم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسما موضعين بينهما سقط اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ويرد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى أفراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضى التعقيب والترتيب المنافى للبينية وأجيب بانه على تقدير مضاف أى بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل فهى مضافة الى جمع تقديرا واورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل فى أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعى وحومل بالواو وهى ظاهرة والشاهد فى قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروى واحد ولم تغير العروض أصلا عما تستحقه لاجل الحاقها بالضرب * (تنبيه) * بقى على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد الثانية المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه للالحاق بضربه فى الوزن والتقفية ولكن لم توافقا بالفعل وان شئت قلت فى تعريفه وما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثانى بقافية أخرى كما لو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ترك القبض الواجب فى العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتى به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتى بضرب مقبوض قافيته ليست على قافية العروض فقال ما تقدم وسمى ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيء لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادرا لا يقاس عليه ومعيبا عندهم والثانى المدرج ويقال له المداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول فى الاربعة وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بان يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى كما تقدم فى أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع السناد والثانى ما استكمل أجزاء بحره وخلا من السناد القبيح كالسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب فى المجزو ولا فى المشطور ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافى الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدمامينى وظاهر كلام الاخفش انهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد اهـ صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أى لانها مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أنث المنقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكره وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيها التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة فى الثانى دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع الضمير عليها مذكرا مع

أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفى بعض النسخ وهى بالتانيث ولاغبار عليه بل هو حسن (**قوله** وهو آخر المصراع الاول) أى النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انها اسم للمصراع الاول بتمامه وسمى الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذى هو لغة عود الخباء وسط بيت الشعر فشبه به لما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الاصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ما ذكر وسمى نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (**قوله وغايتها**) أى نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (**قوله** أربع) ومستند ذلك السماع وأدناه واحدة (**قوله كالرجز**) أدخل بالكاف السريع فهى تمثيلية لا استقصائية (**قوله ومجموعها أربع وثلاثون**) كان الاولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على سنن واحد فانه قد ذكر المتدارك الذى زاده الاخفش على الخليل والحاصل أن المصنف لفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الاخفش الذى زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا اللاتى أثبتها الخليل وعند عدد الاعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الاخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والاعاريض ستة وثلاثين على المختار المتقدم لان المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الاعاريض لانها أواخر وهى محل التغيير (**قوله والضرب مذكر**) لانه ماخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (**قوله وهو آخر المصراع الثانى**) أى النصف الثانى من البيت على الصحيح وقيل اسم للمصراع الثانى بتمامه نظير ما تقدم فى العروض وأما معناه لغة فالمثل سمى بذلك لانه مثل العروض فى كونه كل آخر نصف (**قوله تسعة**) وأدناه واحد كما فى المضارع ومستند ذلك السماع (**قوله كالكامل**) الكاف استقصائية (**قوله ثلاث وستون**) أى باسقاط ضروب المتدارك وقد علمت ما فيه (**قوله والابتداء الخ**) لما فرغ المصنف من ألقاب الابيات أى أسمائها ومن ألقاب بعض الاجزاء شرع فى بقية ألقاب الاجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الاسماء وهى الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذى يطرأ عليها من التغيير فيها الآتى بيانه فى كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الاسماء الثابتة لها لا باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهى العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ما عداهما على ما قاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثانى وممن جرى على هذا القول الشيخ الصبان فى منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الاسماء الثابتة للاجزاء لا باعتبار وصف بل هى ثابتة لها مطلقا هى العروض والضرب والصدر الذى هو هنا الجزء الذى أول البيت والحشو وهو ما عدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى قال شيخ الاسلام فى شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذى أول البيت والحشو هو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أى ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت الا المنهوك اذ لا حشو فيه وأما ضربه فهو عروضه كما يعلم مما يأتى اه وانظر بقية الكلام فى هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخر من العروضيين ان الجزء الاول من النصف الاول يسمى صدرا ومن النصف الثانى يسمى ابتداء وما عدا هذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والا فلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وما ذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجانى فى تعريفاته فانه قال فى باب الالف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الثانى من البيت وقال فى باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال فى باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الاجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الاول منه صدر والثانى والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن ضرب واذا

وهو آخر المصراع الاول وغايتها فى البحر أربع كالرجز ومجموعها أربع وثلاثون والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثانى وغايته فى البحر تسعة كالكامل ومجموعه ثلاث وستون

كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات فمفاعيلن الاول صدر والثانى عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيه الحشو اه واعلم ان العروضيين جميعهم سموا النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثانى منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولذا قال الدمامينى فى شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ما نصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثانى فان كان هو النصف الاول يسمى صدر وان كان هو النصف الثانى يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اه وقال شيخ الاسلام فى شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق فى هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثانى الا مضافا أى بان يقال صدر المصراع الثانى وأن العجز فى هذا الفن كما يقال للمصراع الثانى يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة اه رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم) يعنى غير بتغيير ممتنع فى حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهى هنا الخرم فى صدر الابحر الخمسة الآتية فى المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن فى صدر المديد الذى أدخله المصنف بالكاف فمراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ما علمت وسواء كان هذا التغيير الذى فى الصدر بالفعل أو بالصلوحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر الابحر الآتية غير بالخبن أو الخرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ما ذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى أن الابتداء قاصر على الصدر الذى يدخله الخرم فى الابحر الآتية ولو بالصلوحية على ما سيتضح لك من المقولة بعد وقوله فى حشوه هو اسم جنس ينكر و يعرف وقياس جمعه أحشاء فعل به ما فعل بادل (قوله ممتنعة فى حشوه) هذا القيد مدخل لفاعلاتن صدر المديد لانه يجوز خبنه وهو حذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا لمعاقبة فقوله ممتنعة فى حشوه سواء امتنعت فى العروض والضرب أيضا كالخرم فى الابحر الخمسة الآتية لانه حذف أول الوتد المجموع فى الصدر فامتنع دخوله فيهما أو جازت فيهما كخبنهما فى المديد وقوله كالخرم أدخل بالكاف الخبن فى فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا علمت ذلك تعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول فى تعريف الابتداء كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف و يوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بان مراده بالعلة مطلق التغيير أى سواء كان بزحاف أو علة غير بالفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك لغير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت و وجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور كما يعلم من تعريفهما (قوله كالخرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع فى الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره فى باب العلل والزحافات وانه يجوز دخوله فى خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الخرم قوله

قد كنت أعلوا الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

(قوله والاعتماد) أى عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذى علمته وقوله زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمى بذلك لاعتماده على شئ بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه انه كل سبب زوحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد ذكره

والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم والاعتماد كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به

والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية في الضرب كالفصل في العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

عنهم الدماميني فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطابق الا على قبض فعولن في الطويل قبل ضربه المحذوف وعلى سلامة نونه في المتقارب قبل ضربه الابتر قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على القول بجواز قطعها اه رحمه الله تعالى أقول ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور ليس من ألقاب الاجزاء وصريح كلام بعضهم كالشيخ السجاعي في شرحه أنه منها فقد قال في هذا الشرح بعد قوله فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوي زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن ما نصه وعند الجمهور هو فعولن المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل كقوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر في المتقارب كقوله

خليلي عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

اه رحمه الله تعالى **(قوله والفصل)** بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ما ذكره المصنف **(قوله صحة واعتلالا)** منصوبان على التمييز وذلك كمستفعلن عروض المنسرح اللازم لها الصحة وهي عدم الخبل اذ لا يجوز فيها فاعلاتن وعدمه لا يلزم الحشو وكفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو سميت بذلك لكونها فصلت أي قطعت عن بقية الاجزاء للزومها ما لم يلزم في الحشو **(قوله كالفصل الخ)** فهي كل ضرب يخالف الحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم للصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكمستفعلن الضرب الثاني من الرجز وفاعلن الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثاني بخلاف الحشو سمي بذلك لان الغاية في اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزم مما ذكر غاية لا يتعداها واعلم أن أكثر الضروب غايات لان غالبها مبني على ما لا يصح دخوله في الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل في اصطلاح العروضيين كل عروض مخالف للحشو أي حشو البيت فيما لا يلزم فيه أي الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم في الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية في اصطلاحهم كل ضرب يخالف الحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون في حشو البيت وأن أكثر الضروب غايات للعلة المتقدمة فلا تغفل **(قوله والموفور الخ)** لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشيء التام واصطلاحا ما ذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جوازه فيه أي صحة وقوعه فيه بان كان مفتتحا بوتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم اللاتي لم تخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور في اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الخرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر **(قوله والسالم)** هو لغة كالصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أي حشوي فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم في اصطلاحهم الحشو العاري من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تأتي العلة فيه **(قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ)** اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أي من العلل التي لا تقع في الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من ما لان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتغيير وصفه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أي فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر **(قوله والمعرى)** اسم مفعول من التعرية وهي تجريد الثياب سمي الجزء بذلك لانه لما

*(العلم الثاني) فيه خمسة أقسام (الاول القافية) وهي من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة

جرد من زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه والتعرية خاصة بالضرب بضرورة أنه ليس لنا عروض توجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تخص باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى للمصنف أن يقول والمعرى كل ضرب سلم الخ فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل (قوله العلم الثاني فيه خمسة أقسام) أي العلم الثاني من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة أحسن من النسخة التي فيها الثاني بحذف العلم لصراحتها في المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد في بعضهما واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أي الثاني علم القوافي وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى وأحسن لانه لا حذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولما قاله الدماميني من أن النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة أن القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذي هي آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اه وعلم القافية علم يعرف به أحوال نهايات الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح كما تقدم (قوله فيه خمسة أقسام) من ظرفية المجمل في المفصل (قوله القافية وهي من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهي علم منقول من الصفة وأل فيها للمح وهي لغة مأخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجه التسمية أنها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثاني لا يجيء في قافية البيت المفرد ولا في قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هي فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها أي يتبعها وينظم عليها لانه يجري له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أي مرضية قال في مختار الصحاح قفا أثره تبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان أي أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافي الشعر لان بعضها يتبع أثر بعض والقافية أيضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أي قفاه وقفوت الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لا حد الا في القفو البين واقتفى أثره وتقفاه أي اتبعه اه رحمه الله تعالى (قوله وهي من آخر البيت) أي من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أول متحرك أي مع أول حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدي علي الاجهوري

وفي دخول الغاية الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أي قبل حرف ساكن وهو ظرف لمتحرك وقوله بينهما أي بين آخر البيت وأول متحرك منه وهو ظرف لساكن يعني أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكنين الاول ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هي من المحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره كالصبان في منظومته لكان أخصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور من ادخال من على الاول والى على الآخر فهو أولى من العكس الذي ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما تقدم وروي عن الخليل أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران من الاقوال في القافية والصحيح منهما مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاخفش لما اتفقوا على ان في القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي كما سيأتي ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما في قول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردها يعلمان من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بان يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من التعريف وفي بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتي في قوله * ففاضت دموع العين مني صبابة * الخ فان القافية في هذا البيت كلمتان نحويتان ولغويتان لان المضاف

كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى وبدليل عدم ذكره أن القافية تكون كلمتين وبعض أخرى كما في قوله
* قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله وبيته) أي هذا الكون المفهوم من قوله وتكون أي الشاهد لكونها بعض كلمة وفي بعض النسخ كقوله أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أي ابلهم الواحدة المطية وانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى بمعنى لام التعليل ويقولون حال ثانية منه وأسا مفعول لاجله لتهلك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم ويروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك في حال حبس أصحابي مراكبهم لاجلي قائلين لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تحمل ما نزل بك والشاهد في وتجملي فان أول القافية هو الحاء وبعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركتان ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أي امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أي سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدة العشق وقوله على النحر هو النقرة التي في أسفل العنق ويطلق على الصدر أيضا وأراد به الصدر ومانزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعي الخ وقوله محملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأراد به حمالة السيف والجمع محامل أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه أو أراد به المحمل المعروف الذي تجلس عليه نحو النساء (قوله وبارح ترب) أوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

وانما اقتصر في الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل في سابقه ولاحقه لتقدمه في بحر الكامل (قوله كقوله) أي امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكر الخ بالجر صفة لما قبله وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف وهذه أوصاف للفرس أي يقع منه الكر على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفر وهو الرجوع عنهم في وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كارا فرآه فارا هل وقع الكر أولا ثم الفر أو لم يقع منه الا الفر لسرعة حركتها وقوله مقبل مدبر معا بيان للكر والفر ومكر ومفر بكسر أولهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنان للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم لآلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخيط ومحرز اسمي آلة الخياطة والخرز وفي القاموس كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم اه يعني وبفتح الكاف كما ضبطه به في نسخة منه صحيحة وكذا يقال في مفر وفي شرح الشيخ السجاعي لهذه القصيدة ومكر ومفر بكسر الميم فيهما صالح للكر والفر كذا ضبطهما العيني والسيوطي وغيرهما ومقبل بضم الميم أي في مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا في التنحي عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار اه وفي شرح الزوزني على المعلقات السبع اللاتي منها هذه القصيدة والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المغول والمكتل والمخرز فجعل كأنه آلة للكر و وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر اه وقوله معا حال أي في آن واحد وهو مبالغة في سرعتها ونجابتها والا فيستحيل جمعهما في آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أي جميعا منصوب على الحال يعني أن ماذكر من أوصاف هذه الفرس مجتمع في قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اه فان قلت لم لا يصح قراءة مكر ومفر بضم ميمهما وكسر ثانيهما اسمي فاعل قلت لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثي كما هنا يكون على وزن فاعل ككار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال أكر وأفر بالهمزة قال في المصباح كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكر والفر وأفناه كر الليل والنهار أي عودهما مرة بعد أخرى اه وقال فيه في موضع آخر وفر من عدوه يفر من باب ضرب فرارا هرب وفر الفارس فرا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشيء ذهب اليه اه وقوله كجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته

وبيته
وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسا وتجمل
هي من الحاء الى الياء وكلمة
كقوله
ففاضت دموع العين مني
صبابة
على النحر حتى بل دمعي محملي
وكلمة وبعض أخرى كقوله
وبارح ترب
هي من الحاء الى الواو وكلمتين
كقوله
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل
من عل

لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزني الجامود والجامد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اه وقوله حطه أي أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أي مكان عال وبضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونيته معناه فهو كقبل وبعد قال العيني ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله * وأتيت مثل بني كليب من عل * وهو ما التزم فيه أمران حرف جر واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اه (أقول) لكن ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاصراف الآتي لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هي من من) أي من لفظة من الجارة ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض اخرى كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر وبعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم أن المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة وبعض اخرى فتنبه (قوله الثاني) أي القسم الثاني من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أي القافية اللاتي اذا أتي بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيتها بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرف فهو قوله ستة يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروي لانه لا بد منه في القافية ولذا نسبت اليه القصيدة وسماها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء في قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * فانها اسم لا حرف وهي وصل كما سيتضح لك مما بعد (قوله الروي الخ) سمي ما ذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يضم به شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وساذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيد) بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي فيهيئ عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه والقصيدة في الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها ويقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفي الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف اللاتي هي من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيها والظاهر أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة نتفة بضم النون أفاده الصبان لكن في قوله فليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر انه شرط في تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدماميني في بحر الرجز

هي من من (الثاني) حروفها ستة أولها الروي وهو حرف بنيت عليه القصيدة

ونقله عنه الشيخ الصبان فى شرحه هنالك ونقله عنه أيضا فى حاشيته على شرح الاشمونى كما علمته هنالك وقوله والظاهر انه يشترط فى القطعة الخ ما استظهره صرح به الشريف الغرناطى فى شرحه على الخزرجية عند قولها

فنها ابتنى المصراع والبيت منه والـ ـقصيدة من أبيات بحر على استوا
وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أى اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أو اعلم الاحكام التى يفارق فيها الضروب الاعاريض والتى تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرهما من أجزاء البيت فانها أكيدة يجب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهى الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم فى بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذى أشار اليه الناظم بالاستواء فى البيت الاول اهـ رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات فى كلام مصنفنا فى الخاتمة فلا تغفل وقوله وفى جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع أى ومستوية فى الاحكام الجائزة فى الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض فى ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الجواز وكقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه بعض أعاريضه مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن فى الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف ممتنع فى هذا الضرب لكن لو فعله الشاعر فى بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر منه لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء فى الامتناع فتأمل وقوله فخرج ما ليس من بحر واحد أى فخرجت الابيات التى ليست من بحر واحد كابيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا لا ينافى أنها من الشعر ومن البحور وكذا يقال فى نظائره وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وما هو من بحر واحد الخ أى وخرجت الابيات التى من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء أى أجزاء البحر الواحد لكن مع الاستواء فى الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كابيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيدة اذا علمت ما تقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وأن كلا من الخزرجية والهمزية والبردة والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردى ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفى هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثانى أن فيه دورا لان معرفة الروى متوقفة على معرفة ما أخذ فى تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروى اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه رويها وأجيب عن الاول بان هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روى ولو أراد تعريف ما يطرد فى كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية وبيت لامى وهكذا وعن الثانى بانه تعريف لفظى أو بان المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروى النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفته النسبة بالفعل أى فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روى فاذا قيل له روى نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أى الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية سمى بذلك لوصله بالروى قال شارح الساوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج
* قد جبر الدين الاله فجبر * لا وصل له اهـ (قوله وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه الخ) الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير وواوه المضموم ما قبلها وياءه المكسور ما قبلها نحو ضربا وضربوا واضربى وغلامى على ما سيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجى الوصل لين أو هاء وهو أحسن منه فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروى غير اللين والهاء كنون والعتاب

ونسبت اليه ثانيها الوصل وهو حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى أو هاء تليه

أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل فقط والا فقد يكون غير المد
والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو في الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شيء
كهذا اللين فتحت لامه وجاز حينئذ في الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال في القاموس لان
يلين فهو لين ولين كميت وميت اهـ ووجه اضافته للين ان الصوت يلين معه وفي بعض النسخ حذف لين لكنه
مراد واللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدي والمد لغة الزيادة كما تراه في نحو قال
و يقول و يبيع والعتابا والخيامو والمتنزلي واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة ثم ان
المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول
ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال و يقول و يبيع وان حروف اللين ما كانت
ساكنة سواء كانت حركة ما قبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون
ما قبلها الا مفتوحا فهي دائما حرف مد ولين اتفاقا وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا
متحركتين كوعد و يسر ليستا حرفي مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو و ياء
سكنا وانفتح ما قبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو وياء جانسهما ما قبلهما كيقول و يبيع
والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا في اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين
فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك
حواشي شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فالف الجوف وأختاها وهي * حروف مد للهواء تنتهي

فمن هذه الحواشي حاشية النحراوي فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قولها مد ما نصه قوله ولين أي
بالمعنى اللغوي وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتي فهو عطف لازم اهـ رحمه الله تعالى أي كما
يأتي في كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واو و ياء سكنا وانفتح ما قبلهما قال شيخ الاسلام في شرحه
عليه أي وحروف اللين بلا مد واو و ياء سكنا وانفتح ما قبلهما نحو خوف و بيت اهـ وقوله سكنا أما اذا تحركا
فليسا حرفي لين كما أنهما ليسا حرفي مد وقوله وانفتح ما قبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط في
اصطلاح القراء وأما كسر ما قبل الواو وضم ما قبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطي على هذا
الشرح فانه قال فيها ما نصه قوله ولين أي لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن
الاصطلاح أن حرف المد ما قبله حركة مجانسة وحرف اللين ما قبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما
مباينة فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوي اهـ رحمه الله وأما الالف فهي حرف مد ولين دائما اتفاقا
كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ السجاعي مع بيان حروف العلة في حاشية على ابن عقيل في باب الترخيم
فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال و يقول
و يبيع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ما قبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم
من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وان الواو والياء اذا كانتا متحركتين
كوعد و يسر ليستا حرفي مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو
وياء سكنا وانفتح ما قبلهما وحروف المد هي أحرف العلة اذا جانسها ما قبلها اهـ وقوله حروف العلة الثلاثة
تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافي أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما
قال ابن مالك في ألفيته   وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقي مكارما
ثم قال فيها   وأي فعل آخر منه ألف * أو واو أو ياء فمعتلا عرف
والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان في حاشيته على شرح الاشموني على قول ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقي مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين ما فيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا

كالوعد ووعد وكالبيع وباع وكالفتى والرمى ويغزو اه (قوله ناشئ الخ) قال السجاعى فى شرحه فى كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة حيث جعله ناشئا عنها وهو أحد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنها معه واختاره كثير من المحققين كأبى حيان وأبى البقاء وعللوه بان الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تاييد المذهب الثانى بان الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول فى الآخر نحو الملل كما تفصل الالف بينهما نحو الملال فلولا أن حركة الاول تليه فى الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تاييد الاول بان اجماع النحاة على أن الفاء فى يعد وبابه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يوعد فان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الالف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الالف بعد ضاد لا بعد فتحة اه ملخصا من الهمع للسيوطى وقد جمع بعضهم هذه المذاهب فى قوله والحرف سابق شكله أو بعده * وهما وقول الحق مقترنان اه رحمه الله تعالى لكن فى قوله فى كلام المصنف جرى الخ نظر وذلك لان الخلاف انما هو فى الحرف مع حركة نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لانه متأخر عن حركة الروى اتفاقا فلو قال فى قول المصنف حركة الروى جرى على أن الحركة بعد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان فى حاشيته على قول الشيخ الاشمونى فى شرحه بعد قول الالفية فى باب الاضافة

نونا تلى الاعراب أو تنوينا * مما تضيف احذف كطور سينا

أما النون التى تليها علامة الاعراب فانها لا تحذف نحو بساتين زيد ما نصه قوله التى تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للمصرح هذا مبنى على أن الاعراب متاخر عن آخر الكلمة والاصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له تبعية العارض للمعروض لا تبعيتها له فى الوجود اللفظى فالتبعية رتبية لا زمانية فليس كلامه مبنيا على خلاف الاصح اه رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له فى التعقل لا فى الوجود اللفظى الخ لكان أحسن (قوله أو هاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه أى تلى تلك الهاء الروى وقد علمت أن المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأنا أذكر لك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فاقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ماقبلها أو ياء مكسور ماقبلها سواء كانت هذه الثلاثة مضمرات أو حروفا فالمضمرات نحو ضربا وضربوا واضربى وعرضى فى قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * ولم يذكرها المصنف والحروف نحو العتابا والخيامو والمتنزلى وقد ذكرها المصنف ومن الوصل لا الروى الالف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا لم يدعو لم يرمى فان هذه اللواحق حينئذ حروف أطلاق زوائد لا لامات الكلمات حتى تكون رويا لان الكلمة لا يوقف عليها برد لامها فان لم يضم ماقبل الواو ولم يكسر ماقبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو ظبى ودلو وعصاى ونحو أخشى وأخشوا ارلدى ونحو دعوا ورميا واما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ماقبلها نحو طلحة وتمرة وخمرة فى قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ماقبلها نحو ضربه وضربها ومقامها فى قول الشاعر * عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه فى قول الشاعر * فمازلت أبكى حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ماقبلها نحو كارها وفارها فى قول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة علياء فى جدارها

* وفرسا أنثى وعبدا فارها * فان لم يتحرك ماقبل هذه الهاآت فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار نبنيها ونحو الوجه كما سيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر

بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمرك فاقتده

واعلم أن هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أن الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قالت صلني فقد تقيدت في الحب * به والاثار في الحب ذل
قال يامن يجيد علم القوافي * لاتغالط ماالمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمي وهو الضماثر الثلاثة الواو والالف والياء يكون وصلا على ماعلمت ماسأنقله لك بعد عند شرحي للروي عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ شعبان في الفيته والشيخ الساوي في منظومته حيث قال في هذه المنظومة

وثاني الحروف الوصل بعد روبها * بمد كاحبابي أرادوا ترحلا
و بالهاء امامسكنا أومحركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليطلا
ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذاهاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابي أرادوا الخ مثال للمد باقسامه الثلاثة وهي الياء في أحبابي والواو في أرادوا والالف في ترحلا وقوله ان تحرك أي الهاء وقوله ليطلا أي ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أي الهاء من حيث هي وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أي محركا ماقبلهما على ماعلمت وقوله كذاهاء تبيين وهي التي تتبين بها حركة الكلمة وهي هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أي هاء أصلية يعني متحركا ماقبلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر مايجوز وقوعه رويا ومالايجوز ومايجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا آخذا له من شروح الخزرجية ومن شرح العيني على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فاقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف في مواضع الحرف الاول الالف في خمسة مواضع أولها أن تكون ضمير التثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لاروي بل ماقبلها هو الروي وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جني وهو شاذ في الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما في قول الشاعر

فقالت صدقت ولكنني * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لاروي بل ماقبلها هو الروي ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما في قول الشاعر أقلي اللوم عاذل والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا
على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لاروي بل ماقبلها هو الروي رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا وعن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو * ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذه الالف وصل لاروي بل ماقبلها هو الروي خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما في قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هي خروج والروي هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كالف اذا ومتى وهذا والعصا والرحا والقنا ورمى والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطى وعلقى فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد العرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ماقبلها كانت وصلا الحرف الثاني والحرف الثالث الياء والواو أما الياء ففي ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء الترنم والاشباع وحينئذ لايكون ماقبل هذه الياء الامكسورا كما في قول الشاعر * كما زلت الصفواء بالمتنزلي * فهذه الياء وصل لاروي بل الروي هو ماقبلها ثانيها أن تكون ضمير المتكلم أو مؤنث مكسورا ماقبلها نحو غلامي واضربي فهذه الياء وصل لاروي بل الروي هو ماقبلها نعم تكون هذه الياء بقسميها رويا على قلة ثالثها أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور نحو مررت بهي فهذه الياء خروج لاروي والضمير قبلها وصل وماقبله هو الروي واعلم أن ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الارويا وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة تخيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك

أي لا يصح أن تكون رويا في ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون ماقبلها حينئذ الا مضموما كما في قول الشاعر * سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روي بل الروي ماقبلها ثانيها أن تكون ضمير جمع مضموما ماقبلها كما في نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي نعم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو نحو اضربوا وياء نحو اضربي رويين واستدل هذا المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا

وينقص منا كل يوم وليلة * ولا بد أن نلقى من الامر مالقوا

ثالثها أن تكون لاحقة للضمير نحو ضربتهمو وكتابهمو وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو وصل لا روي بل الروي ماقبلها هذا وأما الياء الساكنة الاصلية المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها في نحو يدعو ويرمي والقاضي فانت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف الذي قبلهما لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتهما رويين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي

تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة مابقي

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فهما رويان فقط وذلك بان انفتح ماقبلهما نحو اخشوا واخشي ولدى أو سكن ماقبلهما نحو بغي ولهو وظبي ودلو وعصاي أو تحركتا وماقبلهما متحرك أيضا نحو دعوا ورميا لان كلا من الياء والواو في هذه المواضع ليس بمد فهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسي ومغلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمي والسيرافي ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال في غيرهما من الروي المضاعف نحو حب ولب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد وصه وغاق ويومئذ ومسلمات وأصابن وان ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ التنوين الثابت في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلم يسموه باسم كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروي فيه الباء الموحدة وكذا الالفان اللذان يبدلان من هذين الحرفين أي لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

قف على دارسات الدمن * بين أطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بانه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء في ثلاثة مواضع أحدها أن تكون هاء السكت وهي التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكقوله

بالفاضلين أولي النهى * في كل أمر لك فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثانيها أن تكون ضميرا محركا ماقبلها مخففا كان أو مثقلا سواء تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عنده * وقول زهير بن أبي سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث محركا ماقبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمره

فهذه الهاء وصل لا روي بل ماقبلها هو الروي ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ماقبلها مشددا كعطيه وهديه وصفيه والصحيح ان هذه الهاء وصل وماقبلها وهو الياء المشددة في هذه الامثلة هو الروي وأما الهاء الاصلية المحرك ماقبلها كالشبه والتشابه والوله فانت فيها بالخيار ان شئت

جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا قال ابن جني وقوعها
وصلا كثير عنهم كقوله   أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء في جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها
فان سكن ماقبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن الا رويا فالاصلية كوجه وشبه والزائدة نحو
سجاياها وفيه وتحييه وعليه ولديه والقناه والحياه وقوله

قس بالتجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مياهها جباهها وخالف قوم في الهاء الزائدة اذا سكن ماقبلها نحو سجاياها والقناه فجعلها وصلا وماقبلها رويا والصحيح انها الروي لان الروي الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو منها وملهى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أو متحركة فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا نحو شلتي وحلتي وليلتي وحياتي * الحرف السابع همز الوقف أي الهمز الذي يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ ونحو هذه حبلأ و يريد أن يضربهأ فهذا الحرف لا يكون رويا ولا وصلا وأما الكاف فانت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا لكن الاحسن اذا استعملت رويا التزام ماقبلها كقول علي كرم الله وجهه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت رويا فالاحسن التزام ماقبلها نحو منهم وعنهم وقد يجعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا أوقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله   زر والديك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد نقلت اليهما
وكقول أمية بن أبي الصامت   لبيكما لبيكما * هاأنا ذا لديكما   فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روي لا يجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله ان الحروف التي لا يصح أن تكون رويا سبعة احداها الالف في خمسة مواضع على ماعلمت ثانيها وثالثها الياء والواو في ثلاثة مواضع على ماعلمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الهاء في ثلاثة مواضع على ماعلمت سابعها همز الوقف على ماعلمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التي لا تكون رويا على سبيل الاجمال شيخ الاسلام في شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون رويا الا الالف والواو المضموم ماقبلها والياء المكسور ماقبلها المضمرات أو الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربي ونحو الوداعا وحبلي والخيامو والايامي والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ماقبل كل منها وهاء السكت نحو طلحة وضربه وضربها وكارها وفيمه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو يدا والعتابن ولقيت زيدا و * يحسبه الجاهل مالم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ماقبله فالروي في حوملي اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى وانما امتنع ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية في نفسها فاشبهت الحركات في امتناع وقوعها رويا وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التي أنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو للتأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف عند بعضهم على ماعلمته مفصلا ثم ما يجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان في أبيات مالا يصلح أن يكون رويا مثل فقلت كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها في بيت آخر مالا يصلح أن يكون رويا وهو هاء دارها تعينت هي أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في آخر كل بيت من أبياته كما في شلتي وملتي وليلتي فان تاء التأنيث وان جاز كونها

وصلا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للروي هنا وقس على ذلك وأما ما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الا رويا فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا مما لا يجوز رويا فتجاوزه الى الذي قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ما قبله فانه لابد أن يكون رويا لانه لا يمكن أن يلحق بعد حرف الروي أكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج كما ستعرفه مثلا بيت رؤبة وهو * قاتم الاعماق خاوي المخترق * آخره القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهي حرف الروي والقصيدة لذلك قافية وبيت زهير بن أبي سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة الا تراها هاء اضمار متحركا ما قبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي والقصيدة لذلك لامية وبيت الاعشى وهو قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض في ادها

آخره الالف ولا تكون رويا بل خروجا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهي اذن الروي والقصيدة لذلك دالية وقس وقد نظمت حاصل ما تقدم فقلت

ان الروي بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا تبعا
محركا ثم همز الوقف عندهم * نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما فصلوا في ذا لترتفعا
أجز رويا وصلا في ثمانية * كاف الخطاب وتا التأنيث فاتبعا
كذا الضمير على الوجه الذي عرفا * وياء انتساب اذا ما خفف انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرك فان يسكنن فالوصل قد منعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أوما للالحاق والتأنيث زائدة * أو ياء ساكنة أصلية وقعا
ما قبلها ذو انكسار ثم ذاك وما * عداه يا ذا روي لا سوى سمعا

فالالف كقوله
أقلي اللوم عاذل والعتابا
والواو بعد ضمه كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيامو
والياء بعد كسره

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أو فاء التفريع والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أو ياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ما علمت (قوله كقوله) أي جرير من الوافر وقوله أقلي فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه * وقولي ان أصبت لقد أصابا * وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أي ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولي والشاهد في أصابا فان وصله الالف التي بعد الروي وهو الباء وقس على هذا واعترض على المصنف بان حروف الوصل من حروف القافية وهي لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغي له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار وأجيب بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروي كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أي الروي وفي نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روي ولا وصل هنا لانه لا يكون الا في القافية المطلقة كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أي جرير من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أي سقيا نافعا بدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أي خيام الاحبة وصدره متى * كان الخيام بذي طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أي الروي وفي نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كالدي وطي ومن ذلك قصيدة سيدي عمر بن الفارض المشهورة التي مطلعها

حادي الاظعان يطوي البيد طي * منعما عرج على كثبان طي

فان تلك الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم وانما لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بسكونها بعد ضمة و بعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل في قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصفى وصفى على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب اهـ المقصود منها وزاد في الصحاح الصفاء حيث قال والصفا والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمتنزل بفتح الزاي أي بالمحل الذي ينزل فيه السيل و ينحدر فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره و بكسرها أي بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه وصدر هذا البيت * كميت يزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لاملاسه كما يزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعي في شرحه لهذه القصيدة وكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أي أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقر وحو وقدمهما لانهما أي هي جمالها وكمتها اشدادها وشقرها جيادها والحوة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاي أي يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ما تحت السرج وحال متنه أي ظهره مقعد الفارس من ظهر الفرس اهـ وكذا قال غيره (قوله كقوله) أي ذي الرمة من قصيدة من الطويل أولها * وقفت على ربع لمية ناقتي * فما زلت أبكي الخ فالياء روى والهاء وصل وناقتي مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وار باع ور بوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أعجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة في اتمامها بعد وأجيب بان النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أي قول أمية بن أبي الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله في بعض غراته بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله يوافقها خبر يوشك وعدم اقتران خبر أوشك بان قليل كما هنا أي يقرب من هرب من الموت أن يصادفه في بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فيالائمي) أي يا من يلومني على ما أفعله وقوله أغالي الخ أي أرتفع بقيمتي بكسر القاف أي ثمني والمراد به ما يحسنه بدليل قوله ما يحسنونه أي الذي يعرفه و يتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خسيسة فهو خسيس أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول علي رضي الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اهـ والقيمة كما في المصباح الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اهـ لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أي يعرفه و يتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن رحت في العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه
فأملك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما استفيد عيونه
وتزعم ان العلم لا يجلب الغنى * و يحسن بالجهل الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أي الحكم بن نهشل من الرجز وعزاه بعضهم الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميري في حياة الحيوان الكبرى و يمكن الجمع بان من قال انه قول الحكم يعني انشاء ومن قال انه قول أبي بكر يعني انشادا حين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضي الله عنهما كيف أصبحت يا أبت فانشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعني شخص سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا وقوله مصبح في أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أي محيا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا و يصح كسر الباء أي داخل في الصباح أو يحيي لغيره به بان يقول عم صباحا يا فلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد هنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أي أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذي يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضي ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج)

كقوله
كما زلت الصفواء بالمتنزل
والهاء وتكون ساكنة كقوله
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه
ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها
ومضمومة كقوله
فيالائمي دعني أغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه
ومكسورة كقوله
كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله
ثالثها الخروج وهو

أي الخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمي بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي أي سمي بذلك لانه به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعي في شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه (قوله حرف ناشئ) وفي بعض النسخ حرف لين ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التي للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كيوافقها الخ) أي في الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعي وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أي المردوف به الروي سمي بذلك لانه خلف الروي من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه ويحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه على منظومته حيث قال فيه سمي ردفا لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم اهـ وأما قول الشيخ الحفني والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اهـ ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبيل الروي الخ) الاولى قبيل الروي بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان في شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عني مالكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هناك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أي حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع ليقوم المد الذي هناك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنته متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه قلت اختلف الاقوال في توجيهه فمنها ما قاله سيبويه والجرمي والفارسي والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن اعترض بانه لو كان الامر كما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورا لا محذوفا وأجيب بانه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمي محذوفا رعاية للصورة قال الدماميني وفيه نظر اهـ ما قاله الشيخ الصبان في شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروي) فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسي ويشم ثوبي

بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين بان يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء أو حرفي لين فقط بان يفتح ما قبلهما كما يشترط ذلك في الواحد منهما بنفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الارداف بالالف مع الارداف بسواها من واو أو ياء في القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اهـ رحمه الله تعالى وكذا قال الدماميني في شرحه وانظره تزدد علما (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أولا كما تقدم (قوله قبل الروي)

حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون ألفا كيوافقها وواوا كيحسنونهو وياء كعلهي رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروي

سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكر المتن أو منفصلا عنه في كلمة أخرى وقد اجتمعا في قول الشاعر

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهي متصلة بالروي من كلمته والثانية من الثاني منفصلة عنه في كلمة أخرى (قوله فالالف) الفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف نظير ما تقدم وهي لا تكون الاحرف مد ولين (قوله كقوله) أي امرئ القيس في مطلع قصيدته التي من الطويل الاعم الخ وقد تقدم لك في اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * قيل أصل عم أنعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أي تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس و يصح أن يكون أمرا من وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أي تنعم وكذا يصح الوجهان في قوله يعمن و يقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم أو من وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والبالي المشرف على العدم والاستفهام انكاري والعصر بضمتين لغة في العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعي في شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا ويجوز في العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها وهو من تحيات الجاهلية ففي الغداة يقولون عم صباحا وفي العشي عم مساء وفي الليل عم ظلاما اهـ وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

وباسما التحى من شبت من طول هجره * وأصبح مثلي في سيء الخلق والحالي

فقلت له من فرحتي متعجبا * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي

وقالت أجب يا خده فاجابني * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

(قوله والياء) أي المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثاني كقوله

وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله كقوله) أي علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت * طحا بك قلب في الحسان طروب * وبعده

تكلفني ليلى وقد شط ولبها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء في بك للتعدية أي أوقعك وأهلكك ثم الخطاب في بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بي فهو التفات على مذهب السكاكي وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا وخاطبه وقوله في الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقي في معنى طروب في الحسان له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها اهـ وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعني بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة وبالنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية أعني قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شط أي بعد ولبها أي قربها وقوله وعادت عواد الخ من عاد يعود أي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل وقوله يكلفني يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني أي يطالبني هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في يكلفني ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى ويروى تكلفني بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهي الفاعل والمفعول محذوف أي شدائد فراقها ففيه التفات من الخطاب في طحا بك الى التكلم في تكلفني ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى و يحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثاني ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أي من الغيبة في قلب الى الخطاب في تكلفني أي أنت يا قلب وأما قوله طحا بك ففيه التفات آخر عند السكاكي لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهي كالياء فتكون حرف مد ولين كما في الشاهد الذي ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحو بوا أي في قول الشاعر المتقدم

فالالف كقوله
الاعم صباحا أيها الطلل البالي
والياء كقوله
بعيد الشباب عصر حان مشيب
والواو كسرحو بوخام سها

التاسيس وهو ألف بينه وبين الروى حرف ويكون من كلمة الروى كقوله
ولبس على الايام والدهر سالمو
ومن غيرها ان كان الروى ضميرا كقوله
ألالا تلومانى كفى اللوم مابيا
فما لكما فى اللوم خير ولاليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها
قليل وما لومى أخى من سمائيا
أو بعضه كقوله
فان شئتما ألحقتما أو نحتما
وان شئتما مثلا بمثل كلاهما
وان كان عقلا فاعقلا لأخيكما
بنات مخاض والفصال المقاحما

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

وانما لم ينشده بتمامه لعلمه مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أى المؤسس به ويحتمل انه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت اس البناء (قوله وهو ألف) أى أصلية بينها الخ وهى حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهى التى أصلها همزة كما فى آدم وآخر ففى وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه وبين الروى حرف أى متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اهـ وخرج بقوله بينه وبين الروى حرف ألف نحو مال لعدم الفاصل بين الروى وبينها وألف دارهم لوجود أكثر من حرف وقوله ويكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التاسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمته أو فى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله ولبس على الايام والدهر) أى فيهما سالم من المنغصات وهذا نصف بيت من الطويل قال فى المصباح الدهر يطلق على الابد أى مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا طويلا كان أو قصيرا فتقول ادخرتك لهذا اليوم أو لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة شريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اهـ رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أى اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أى عبد يغوث الحارثى كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ما ذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذى أسره غلاما أهوج من بنى عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال فى جملة قصيدته

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أى كفانى فى اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله ما بيا فاعل كفى أى الامر الذى قام بى من الاسر والذل وقوله فما لكما فى اللوم خير أى لانه لا يفيد شيأ ولاليا أى لان أسرى ليس برضاى وقوله ان الملامة أى اللوم نفعها قليل أى لانها وان انكف بها الشخص عما وقع فى الثانى أو أراد ان نفعها معدوم فكنى بقلتها عن عدمها لان القليل فى حيز العدم وقوله أخى مفعول به للومى لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من سمائيا بسين مهملة وتاء بعدها ألف أى من أخلاقى وصفاتى والذى فى الصحاح وشرح الشواهد شماليا بشين معجمة واحد الشمائل وهى الاخلاق والطبع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثانى اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمتها بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بان كانت أصلية فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر أنه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اهـ (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبنى للمجهول صورة كالذى بعده أى أخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أو نحتما أى أخذتما الابل النتوج أى ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية فى حد ذاتها فتامل وقوله كلاهما أى كلاهما متماثلان أى كتماثلهما فما مصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أى ما تريدانه عقلا أى دية وسميت

بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أي ابل لها سنة
وطعنت في الثانية سميت بذلك لان امها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة اخرى فتصير من المخاض أي الحوامل
والفصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة
والمقادما بالدال المهملة أي المتقدمة وحاصل المعنى أن الشاعر خير المخاطبين وهما وليا الدم بين هؤلاء الامور
والشاهد في قوله كلاهما فالتأسيس هو الالف في كلا والروي هو الميم في هما وهي بعض ضمير لان الضمير
مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسي ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما
الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثاني لما تقدم واعلم ان مفهوم قول المصنف
ومن غيرها ان كان الروي ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروي وليس ضميرا ولا
بعضه فليست تاسيسا أصلا وهو كذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان في شرحه
حيث قال فيه ما نصه أما اذا كان الروي في غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تاسيسا أصلا فلا تلزم
اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بان أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم ألقهما دمي

سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التاسيس كلام

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا مانع امن فضل المد المقصود عندهم اظهار
الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوي المانع وضعف الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ وانما جعلت
تاسيسا اذا كان الروي في الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال
ولهذا جعلوه رابطا في الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه لما قبله فبقي القصد الى اظهار الالف من فضل المد
سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أي المدخول
به بين حرفين ملتزمين في القافية أي يجب على الشاعر في شعره اذا أتى بهما التزامهما في بقية القصيدة وهذان
الحرفان هما الروي وألف التاسيس أو بمعنى فاعل أي الداخل بين ألف التاسيس والروي أي متوسط
بينهما فقوله بعد التاسيس أي وقبل الروي سمي بذلك لانه كالدخيل في القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه
يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب
الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق في القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين
التاسيس والروي كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أي باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف
بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولي وقوله بعد
التاسيس كلام سالم وحينئذ الدخيل هو الحرف المتحرك الذي بين التاسيس والروي وقوله كلام سالم
أدخل بالكاف نحو فاء التدافع وواو تطاولي كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التاسيس الخ) قال بعضهم
أي بعد التاسيس وقبل الروي كلام سالم في البيت السابق فخرج بمتحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل
الروي وبهذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان في قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التاسيس لانه
لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما ما عدا ذلك من حروف
القافية فقد يجتمع فيها كقوله

يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها

فالالف تاسيس والفاء دخيل والقاف روي والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتامل وقد
نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ما ذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافي ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لا ظفرا
روي ووصل والخروج وردفها * وتاسيسها ثم الدخيل تحررا
روي له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد حوا
خروج حروف اللين بوصل أوصلوا * وردف لها قبل الروي تقررا
وبالالف التاسيس ان كان بينه * وبين روي أي حرف بلا امترا

وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه نظر لان بينه وبين الروى حرفا متحركا لا مطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافيـة وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعر وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العـدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود متأخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده الخبر فذكره والا فكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها مبتدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أووا وكقوله تربوا أوياء مثل الكواكبى أوهاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا ينحبس وقد تقدم وجه للتسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيد لم يسموه باسم خاص لانهم انما يتكلمون على ما يستخرج منه علم و يترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر فى نحو الاقواء والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمـة سميت بذلك لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فبها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنونه ونعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولم يأت المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما أورجحانا فالمصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقوله ماقبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة (قوله كحركة باء البالى الخ) أى فى الابيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه فى الوقوع قبل الروى التأسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله ككسرة لام سالم) أى البيت فى المتقدم وقوله وضمة فاء التدافع أى من قول النابغة * برزن ألا الا سيرهن التدافع * وألا أداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بان هؤلاء النسوة حين برزهن من الخدر ليس عندهن فى السير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذى فى شرح العينى والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضا يقال أل الفرس الا كمد مدا بمعنى أسرع اه فتامل وقوله وفتحة واو تطاولى أى من قوله من الرجز

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى

بحذف احدى التاءين من تطاولى الثانى عملا بقول ابن مالك

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر * فيه على تا كتبين العبر

وقوله والجداول كذا فى النسخ التى بايدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروى فى شرحه على الخزرجية الجردل الجرو والجمع جرادل اه فتامل وانما لمح المصنف بذكر بعض البيتين وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما فى هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما وهذه التسمية مأخوذة من قولهم رسست الشئ أى ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التاسيس أول لوازم القافيـة وفيها اخفاء لانها بعض حرف خفى وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اه (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر فى هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروى موجه بها أى مصير ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذى له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن ومن

سالم الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونه ونعلهى ثالثها الحذو وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء البالى وشين مشيب وحاء سرحوب رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى خامسها الرس وهو حركة ماقبل التاسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه

حيث تحريكه المجازى بالاعتبار المذكور وهو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروى الساكن كتامر والحاصل أن الروى المطلق هو المحرك الموصول اما باللين واما بالهاء والمقيد هو الساكن لخلوه عن الوصل كما سيتضح لك مما بعد وسمى مقيدا لعدم انطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ماقبل الروى المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما فى مثال المصنف أوضمة كما فى قول الشاعر * شذا به عنها شذا الربع السحق * أوكسرة كقوله * ليس بالراعى الحمق * (قوله حتى اذا جن الظلام) أى ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمى الجنين لاستتاره فى بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أى بالاشياء أى عمها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقوبه وقوله جاؤا أى الذين ضيفونا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغيره من الماء بحيث غير طعمه وأطفأ لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة لمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

أى مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فغاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة تسعة أسماء نحو بوافقها فحركة الواو رس والالف تاسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التاسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ما ذكره المصنف العلامة السجاعى فقال

وسم تحريك الروى المطلق * مجرى وبالوصل النفاذ تنتقى

وقبل ردف قل بحذو قد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر

والرس فتح قبل تاسيس رسم * وقبل ذى التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أى من أقسام القافية الخمسة (قوله ست مطلقة الخ) أى لانها اما مجردة من التاسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بها وائنان فى ثلاثة بستة وقوله مطلقة أى مطلق رويها أى غيرساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلى علاقته الكلية والجزئية وقل فى قوله الآتى وثلاثة مقيدة أى ساكنة نظير ذلك وقوله موصولة باللين أى بعد رويها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى (قوله كقوله) أى خويلد بن مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أى بعد موته وقوله اذ نجا علة للحمد أو ظرف بمعنى وقت أى حمدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو اهلاك عروة وحده أهون أى أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أى الحماسى من الرجز ألا فتى لاقى العلا بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وعجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * وألا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو فى قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أى موجود ويحتمل انه للتمنى وقوله لاقى العلا الخ أى ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أى ليس لابى ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة فان القرب بين الوالدين فى النسب من أسباب ضعف الولد فى الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أى ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروى وفى بعض النسخ مردوفة (قوله كقوله) أى الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفى بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو زائدة أوهى للحال ومقول القول البيت الذى بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعنى ان ذات الحسن والجمال لا بد لها فى الغالب من ذام يذمها ويعيبها غيرة منها أى وأنا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك ويحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال فى الصحاح الذام العيب وفى المثل

وهو حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة باللين كقوله

حمدت الهى بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض

وبالهاء كقوله

الافتى لاقى العلا بهمه

ومردوفة موصولة باللين كقوله

ألا قالت بثينة اذ رأتنى وقد لا تعدم الحسناء ذاما

لا تعدم الحسناء ذاما اهـ ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين ما نسب لأبي نواس وهو

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
تعد على الواشيات ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهاء) أي أو موصولة بالهاء وفي بعض النسخ رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء وهي أحسن وأظهر في بيان المراد (قوله كقوله) أي لبيد من الكامل وقوله عفت الديار أي هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أي محلها الذي ينزلون به ويقيمون فيه فعطف مقامها على ما قبله من عطف المرادف وما تقدم لك من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالمصراع الأول يأتي هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولها فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم والمعنى عفت ديار الأحبة وانمحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) في بعض النسخ خامسها مطلقة مؤسسة موصولة باللين وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي النابغة الذبياني من الطويل وقوله كليني بكسر الكاف أي دعيني من وكله وكلا ووكولا قال في المصباح ووكلت الأمر إليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضت إليه واكتفيت به اهـ وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أي متعب كرجل تامر أي ذي تمر أو اسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعه وقوله لهم أي لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبني المنادى المفرد على الفتح وهي لغة شاذة اهـ وقال ابن مالك في شرح تسهيله فتحة التاء في أميمة فتحة اتباع لفتحة الميم قبلها اهـ وحينئذ يكون هذا المنادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع في محل نصب واختار أبو حيان أن يكون في المنادى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البناء على الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي كما ذكر ذلك الدماميني في شرحه المنهل الصافي على الوافي فقال في هذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء في هذا المنادى اتباع لما قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيه أولى لأنه في كلمة ولأنه اتباع متأخر لمتقدم وحاصل هذا الجواب أنا لا نسلم أن أميمة في البيت مبني على الفتح إذ فتحه للاتباع لا للبناء واختار أبو حيان أن يكون في المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي وعليه فأميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنادى المضاف لا مبني على الفتح اهـ رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيه أي أقاسي الشدائد والمكاره التي نزلت بي فيه وقوله بطيء بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو على حد قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز آخره وهو قلة السير وكنى بذلك عن عدم غيوبتها بسرعة وهو ليل الشتاء قال في مختار الصحاح في فصل الباء من باب الهمزة ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطيء بالمد وأبطأ فهو مبطئ ولا تقل أبطيت وما أبطأ بك وما بطأ بك مشددا بمعنى وتباطأ في مسيره اهـ وقال صاحب المصباح أبطأ الرجل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاء بالفتح والمد فهو بطيء على فعيل اهـ فإن قلت قد علمت مما تقدم أن بطيء من قول الشاعر المتقدم بطيء الكواكب مهموز فهل يجوز قلب همزه ياء وإدغامها في الياء قبلها قلت نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا أن بطيء بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اهـ وإن كان ما قاله غير متعين فإن همزه هو الأصل كما علمته مما قبل فإن قلت إن ليل نكرة وبطيء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفة له أجيب بأن بطيء صفة مشبهة فإضافته لفظية فلا تفيده تعريفا قال ابن مالك

وإن يشابه المضاف يفعل * وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعيني لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

(قوله وبالهاء) وفي نسخة سادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي عدي بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله في ليلة متعلق بفعل مذكور في البيت قبله وقوله لا نرى بها أحدا أي

أو بالهاء كقوله
عفت الديار محلها ومقامها
ومؤسسة موصولة باللين
كقوله
كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
وبالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها أحدا
يحكي علينا إلا كواكبها
وثلاثة مقيدة مجردة

مطلقا أو من العواذل وقوله يحكى علينا أى يفشى سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكى لانه فى المعنى منفى يعنى الشاعر بهذا انه خلا بمن يحبه ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالتهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أى الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تهجر وهى التى استغنت بجمالها عن التزين بالحلى والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أى خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاى وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذى بينه وبينها ففى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اه قال فى المصباح وهى الحائط وهيا من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ووهى الشئ اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اه (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد واللام ساكنة (قوله كقوله) أى الحطيئة من مجزو الكامل المرفل وقوله وغررتنى أى خدعتنى حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أى ذو لبن فى الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه وقوله تامر يعنى فى الشتاء أى عندك تمر فى زمن الشتاء ونصف البيت النون من انك لكن كون الصور للقافيه المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والا فهى أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التاسيس والتجريد حصل للمقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتاسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها فى جدول الشيخ الصبان فى شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التى بين الساكنين وعدمها فكان ينبغى للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثانى فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع انها ألقاب وأسماء للقافية وهى مؤنثة نظرا الى أنها لفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشى البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى لان الغالب فى القوافى أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أى العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما فى هذا البيت فجبر الاول متعد والثانى لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت * وعور الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو مخففة ذهاب حس احدى العينين وعوّره بفتح العين المهملة والواو مشددة صيره أعور كذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله الاله فجبر هو القافية وقد اشتملت على ما ذكره وقد تقدم ما فى اقتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم فى المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجىء الشئ بعضه على بعض واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها بتواليها كان بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أى بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله أخب فيها وأضع قبله * ياليتنى فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على منهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة المتلاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض بساكن بينهما (قوله كقوله) أى امرئ القيس من قصيدته المشهورة التى هى من بحر الطويل

كقوله
أتهجر غانية أم تلم
أم الحبل واه بها منجذم
ومردوفة كقوله
كل عيش صائر للزوال
ومؤسسة كقوله
وغررتنى وزعمت ان
نك لابن فى الصيف تامر
والمتكاوس كل قافية فيها
أربع حركات متوالية بين
ساكنيها كقوله
قد جبر الدين الاله فجبر
والمتراكب كل قافية توالت
فيها ثلاث حركات بينهما
كقوله
أخب فيها وأضع
والمتدارك كل قافية توالت
بينهما حركتان كقوله
تسلت عمايات الرجال عن
الهوى
وليس فؤادى عن هواها
بمنسلى

وقوله تسلت أى تلاهت عمايات الرجال جمع عماية أى أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب
وقوله عن الهوى وفى رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفى رواية عن هواك وقوله
بمنسلى أى بمتسلى ولم يعبر به مع أنه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال
وعشقها اياها باق ثابت وقيل فى هذا البيت قلب كما ذكره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض
التسلى والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن فى قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى
انكشفت غوايات الرجال بعد صباهم وليس فؤادى عن هواك بزائل بعد وقيل فى البيت قلب تقديره تسلت
الرجال عن غوايات الصبا أى خرجوا من ظلماته وفؤادى عن هواك ليس بخارج يعنى ان العشاق قد زال
عشقهم وبطل وعشقى اياك باق ثابت اهـ (قوله والمتواتر) هو لغة مجىء شىء بعد شىء بتراخ واصطلاحا
ما ذكره المصنف سميت بذلك لان الساكن الثانى جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فاشبه تواتر
الابل أى مجىء شىء منها ثم شىء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أى الشخص وهو الخنساء من قصيدة
من الوافر ترثى بها أخاها صخرا ومن جملتها ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى
وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه ماخوذ من
الترادف وهو التتابع واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر
وقوله اجتمع ساكناها أى التقى من غير فاصل ولا بد أن يكون الالتقاء على حده وتعريفه المجوز له وهو أن يكون
الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافى (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت فى بحر المتدارك
مستشهدا به المصنف على دخول التذييل فى ضربه وذكرت لك معنى هذا البيت هناك فلا تغفل وقد جمع
بعضهم ما تقدم من المتكاوس وما بعده فى كلمة وهى سبكرف فالسين المهملة للمتكاوس والباء للمتراكب
والكاف للمتدارك والراء للمتواتر والفاء للمترادف وما بعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس
وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك وما بعد الراء يدل على أحرف
المتواتر وأما المترادف فليس بعده شىء لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا
ما ذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا
لا سيما فى كتب الفقه فهو استعمال مجازى لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع
ما يتوهم ان الاقسام الخمسة السابقة لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها فى قوافى الكلام المنظوم
كالالفية فذكر فيه انه يجوز الاجتماع فيها فلا يعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط) على حذف مضافين أى كجزء مجزو البسيط فبتقدير المضاف الاول طابق المثال الممثل له وبتقدير
الثانى اندفع ما يقال ان كامل البسيط لا يدخل الطى جزأه الاخير كما علم مما تقدم فى صدر الكتاب وجملة جاز طيه
صفة لجزء (قوله والرجز) أى سواء كان مجزوا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا لتقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله
أوخزله) أى طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أى كجزء
الكامل سواء كان مجزوا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة كالرجز (قوله أوخبنه كالرمل) أى كجزء الرمل سواء
كان مجزوا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة وقوله والخفيف أى وكجزء الخفيف الكامل لا المجزو كما يعلم هذا
التقييد من كون المصنف فرض المسئلة فى الوتد المجموع حيث قال تنبيه والوتد المجموع الخ اهـ ومستفعلن
فى الخفيف المجزو وتده مفروق لا مجموع فلم يدخل فى كلامه ولا بد أيضا من التقييد فى جزأيهما اللذين دخلهما
الخبن بكونهما محذوفين أى دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد
فيخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أول الامر الجزء فى كلامه الى
الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ما وازن لاتن وهو لم يتغير سواء خبن أم لا فيكون من المتواتر لا من
القسمين الآتيين فى قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان
الاولى له أن يصرح به بان يقول كالرمل والخفيف المحذوف فى الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة
وبعدها باء ان موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى باسماء من جملتها الخبب وكان على المصنف أن يذكر هذا

والمتواتر كل قافية بين
ساكنيها حركة كقوله
يذكرنى طلوع الشمس
صخرا
وأذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع
ساكناها كقوله
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا
كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط والرجز أوخزله
كالكامل أوخبنه كالرمل
والخفيف والخبب

جاز اجتماع المتدارك والمتراكب أوخبله كالبسيط والرجز واجتمع المتكاوس مع الاولين *الخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى

الاسم فى المحور بان يقول السادس عشر المتدارك و يقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة فى المراد بالخبب هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا بعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أى جاز اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافى مجزو البسيط والرجز مطلقا يصير بعضها على مستفعلن ان لم يدخله الطى وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافى الكامل يصير بعضها على متفاعلن ان لم يدخله الخزل و بعضها على متفعلن ان دخله وقوافى الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلان لم يدخله الخبن بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلان ان دخله الخبن أيضا وقوافى الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله الخبن و بعضها على فعلن ان دخله وهــذا انما يكون قافية مع لن فى الجزء الذى قبله والاول فى الجميع متدارك والثانى متراكب وانما جاز اجتماعهما فى قوافى القصيــدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها فى قافية وتركها فى أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيحدث ماذكر ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة فى قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك كانت قافيتهما حينئذ متداركة وان استعملتها فى قافيتهما غير تامة بان أدخلت فى جزء مجزو البسيط الطى الى آخر ما تقدم كانت قافيتهما متراكبة وذلك جائز ولا عيب فيه (قوله أوخبله) معطوف على قوله طيه أى واذا كان الوتد المجموع فى آخر الجزء الذى جاز خبــله أى طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين قال بعضهم وفى كلام المصنف حذف بعد قوله أوخبله والاصل أو طيه بدليــل قوله مع الاولين اهـ وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لا يحصل بالطى بل بالخبل وانما يحصل بالطى المتراكب الذى ذكره قبل مع المتــدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أى كجزء مجزو البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين) أى المتراكب والمتدارك أى جاز اجتمــاع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافى القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شئ وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطى وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبــل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا ومما ورد من ذلك قول قاتل الحسين قاتله الله ورضى عن قتيله من مشطور الرجز

املا ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلى القبلتين فى الصبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا
قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية فى البيت الاول والرابع متكاوسة وفى الثانى والثالث متداركة وفى الخامس متراكبة فان قلت لم لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ماذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف فى قوافى القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما فيها مع ان ذلك جائز أيضا فيها قلت لعله بطريق القياس على ماذكره هذا ومن تتبع من العارفين ألفيــة ابن مالك التى هى من الرجز وجــد فى قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهى المتكاوس وما بعــده سوى المترادف وكذا جوهرة اللقانى ونحوهما من الاراجيز نعم سلم الاخضرى فى المنطق اجتمع فى قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذى علمته كثير فى أبيات الرجز كالفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أو قطعة مجاز على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف للروى فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ما قبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى فى بعض النسخ (قوله الخامس) أى من أقسام القافية (قوله عيوبها) أى العيوب التى تعتريها وهى سبعة واعلم ان الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد باقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما فى شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد باقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان فى منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف أى وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروى) أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر

الايطاء فى تكريرها بتمامها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء فى مثل قول ابن مالك قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربى الله خير مالك انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لايحتاج اليه الان بناء على انهما من مشطور الرجز لامن كامله وقوله لفظا ومعنى أى على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى نعم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرون على ما فى ذلك من الخلاف المتقدم فى مقدار القصيدة ولابد أن لايعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل فيه من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا يرد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر فى ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور فى قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد ومنه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين ونحوه خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبى مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسى ولا بين لم تضرب للمذكر المخاطب ولم تضربى للمؤنثة المخاطبة بخلاف هى تضرب وأنت تضرب ولا بين أنيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اهـ رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أى ولا بين المفرد والمثنى كضربا بالف الاطلاق مع ضربا بالف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أى بكسر الباء الروى مخاطبا به المذكر وقوله بخلاف هى تضرب وأنت تضرب أى فهو ايطاء وهو ما ذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما فى شرح الشيخ الصبان هذا وسمى ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى وهذا مما يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه ولان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله فى القصيدة وقوله فى خرساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهى الارض التى لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعنى أن هذه الارض لكثرة حوها تقيد الحمار فلا يطيق المشى فيها والسارى هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاى المعجمة الصوت وقوله ألم أى نزل ذلك السلطان المتقدم فى القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح وقوله على مصباحه أى نار على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرار اللفظ ايطاء بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذى ذكره المصنف فان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذى هو أخو النعمان المذكور وذلك ان النابغة ذكر فى أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيره اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يضع بيته فى مكان شديد الحر

كقوله
وواضع البيت فى خرساء مظلمة
تقيد العير لا يسرى بها السارى
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها
ولا يضل على مصباحه السارى

عنهم منه ثم انتقل الى ذكر تجرد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما في القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلها العروضيون شيأ واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أي اشتمل عليه واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله تعليق البيت بما بعده أي تعليق قافيته لان الكلام في عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثاني ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن مرزوق (قوله تعليق البيت بما بعده) أي تعليق قافيته بما بعده كما تقدم ان تفتقر اليه في الافادة قال شيخ الاسلام في شرحه على قول الخزرجية * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * ما نصه وتضمينها أي القافية احواج أي ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذا البيت الذي بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بان كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فان كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر في تفسيره الى الثاني فليس بعيب اه والباء في قوله بان كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدماميني في شرحه على ما عقب قولها * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * وكلام الناظم هذا منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثاني فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعلقا معنويا اه رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أيضا وقال الشيخ الصبان في شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روي البيت السابق بالبيت الذي تلاها بان تفتقر اليه في الافادة لكن ان كان الافتقار في أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم * الخ وان لم يكن في أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بني * على الطريق علما مثل الصوى

فذهب الجرمي وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بني لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثاني أما اذا ربط شئ من البيت السابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدماميني عن أبي العباس وأقره قال وسماه تعلقا معنويا ووجهه بان كلمة الروي محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن اللائق بها أما اذا سلمت هي من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اه ونقل البصروي عن بعضهم أن هذا أيضا عيب اه ما قاله الشيخ الصبان في هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم وممن استعمل التضمين الشيخ اللقاني في قوله في جوهرته الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبي على ما استراه من كلام الشيخ الملوي في حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال في هذه الحاشية ما نصه قوله على نبي خبر سلام وفيه مع ما قبله التضمين وهو كما في شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعلق قافية البيت بما بعده ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذي يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أي ثم سلام الله على نبي جاء بالتوحيد مع صلاته على نبي جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبي بصلاته وجعل خبر المبتدا محذوفا مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اه رحمه الله تعالى وأما ما قاله شيخنا الامير في حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوي المتقدم فغير قوي عند التأمل (قوله كقوله) أي النابغة من الوافر وقوله وهم أي بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبني تميم قاله العيني وقوله عكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه أياما يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفي بعض النسخ بدل عكاظ بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أي بعاث هذا اسم لموضع بقرب المدينة حصل فيها الحرب بين الاوس والخزرج في الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذي اقتتلا أي الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم

* (والتضمين) * تعليق البيت بما بعده كقوله
وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ أني
شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بحسن الظن مني

بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ويطلق لفظ بعاث على نفس هذا اليوم قال في القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه اهـ وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومثله يوم حنين اهـ وقوله شهدن لهم في بعض النسخ وثقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراد النابغة مدح بني أسد بكونهم أغاروا على بني تميم عند هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم وشهدهوا لهم مواطن صادقات تلك المواطن شهدن بالنون لهم بحسن ظنه فيهم الشجاعة والقوة والشاهد في تعليق الى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمزة وبالقاف وهو لغة مأخوذ من قولهم حبل قو بمعنى مختلف القوى بالضم أي الطاقات من عدم احكام فتله بان تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل للمخالفة بل ينفك سمي العيب المذكور في المتن بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين أو مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروي تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختلاف المجرى بكسر وضم أي اختلاف حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقل وهي الكسر مع الضم كما قال المصنف فخرج بقيد التقارب في الثقل الفتحة مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتي (قوله كقوله) أي حسان رضي الله عنه من البسيط يهجوا الحرث بن كعب المجاشعي من بني عبد المدان وجماعته وسببه أنه كان هجا بني النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ما ذكره المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بني عبد المدان فاوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان ففكه رضي الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس وقال لا باس بالقوم الخ أي لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أي عقولهم كعقول العصافير في الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنها عمود فبعد ما وصفهم بقلة العقل وبغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذي نفخت فيه الرياح لا قوة فيه (قوله والاصراف) بالصاد المهملة مأخوذ من قولهم صرفت الشيء أبعدته عن طريقه فسمي اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروي الاول ويسمى أيضا اسرافا بالسين المهملة وهو في الاصل مجاوزة الحد ووجه التسمية حينئذ ظاهر فان قلت هل يقال أصرفت الشيء بالهمز أو صرفته بلا همز قلت في المزهر للسيوطي ليس في كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهي أصرفت القافية فهي مصرفة اهـ (قوله بفتح وغيره) أي من ضم وكسر بان تكون حركة حرف روي البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روي البيت الذي بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بان تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روي البيت الذي بعده فتحة فينتج من ذلك أربع صور استشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أريتك الخ) أي أخبرني فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائي من السبعة لا لاجل الوزن فقط وفي بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر في هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر كما في قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ثم اعلم أن هذه التاء في نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا مثلا على مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهي تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور في نحو هذا التركيب وانظر رسالتي في أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعني وقوله طرفي بسكون الراء أي بصري وقوله سهاد بضم المهملة أي سهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفي قلبي خبر مقدم فتخالفت حركة حرف الروي في البيتين (قوله والفتح) أي في حرف الروي الاول مع الكسر أي كسر حرف الروي الثاني وفي بعض النسخ ومع الكسر

(والاقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا باس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام العصافير
كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير

(والاصراف) اختلاف المجرى بفتح وغيره فمع الضم كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى
أتمنعني على يحيى البكاء
ففي طرفي على يحيى سهاد
وفي قلبي على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر كقوله

ألم ترني زددت على ابن ليلى

(قوله منيحته) بفتح الميم وهى الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كما أن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فجلت الاداء أى عجلت ردها عليه امنه بها أو لكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت وبداء المتعلق برماك مجرور وفتحا القاف فتحا وكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمرى تنبيه مقتضى كلام العروضيين فى هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بان من جملة المواضع التى يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية و يقدر فيها الحركة التى هى مقتضى العامل للتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اهـ رحمه الله تعالى (أقول) ما صرح به النحاة مفروض فى كلام المولدين فان الاصراف والاقواء ليسا جائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديرى للضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين ومفروض فى كلام العرب ان علم أن الابيات التى تكلموا بها لم ينطقوا بها الا متساوية الروى فى الحركات كما فى البيتين الآتيين بعد وهما قول الشاعر فجاء بجلمود الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما فى الابيات التى نسبها بعضهم الى سيدنا آدم وقد علمتها فى الخطبة عند قول المتن فى علمى العروض والقوافى والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب فى هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا ببعض رويها مكسورا و بعضها الآخر مضموما مثلا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذى قالته العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله * أريتك ان منعت كلام يحيى * الخ و بقوله * لا بأس بالقوم من طول ومن قصر * البيتين وحينئذ لا تنافى بين كلام النحاة وكلام العروضيين وممن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدلجونى فى شواهده كما نقله عنه شيخنا الامير فى حاشيته على الشذور فى باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قبله فجاء بجلمود له مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الضراغم * ذكره الدلجونى فى الشواهد وهو مبنى على أن الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اهـ رحمه الله تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أى لو ثبت أن حاتما فى القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة للضرورة وقوله أو أنه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد فى هذين البيتين لان الجر فيهما على أصل الاعراب والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو مكفوء سمى به العيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمى به أخذا من قولهم فلان كفء فلان أى مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أى مقارب له فى المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله كقوله) أى الشاعر فى صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أى الدائسين على طريق الليل أى التى لا تسلك الا بالليل لكونها مخوفة مثلا وقوله لا يشتكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبنى على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى المام بالفن وانما قلت من مشطوره لان اختلاف الروى لا يكون فى أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد الهمزة ثم بالقاف التى بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أى سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف الروى باللام والنون لانهما متقاربان فى المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله

منيحته فعجلت الاداء
وقالت لشاته لما أتتنا
رماك الله من شاة بداء
والاكفاء اختلاف الروى
بحروف متقاربة المخارج
كقوله
بنات وطاء على خد الليل
لا يشتكين عملا ما أنقين

والاجازة) بكسر الهمزة وبالزاي وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أي تعداه وسمي العيب المذكور بذلك لتجاوز حرف الروي عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدي والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أي الشاعر من الطويل وقوله ألاهي أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله أن الكفاء بفتح الهمزة وكسر الكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال في الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * يعني أن الكفء والمساوي والمماثل من الناس قليل وقوله غلظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل ككرم وضرب وقوله يبتاع أي يشتري وقوله القلوص بفتح القاف وبصاد مهملة وهي الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أي غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أي قبيح قال الشيخ السجاعي ولعل بين البيت الاول والثاني أبياتا حذفها المصنف اختصارا لانهما غير متناسبين في المعنى اهـ فتأمل والشاهد اختلاف روي البيتين باللام والميم لانهما متباعدان في المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب تلك العيوب الاربعة متفاوتة فاشدها عيب الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها على طريق الترقي (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما يراعى الخ أي على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمي ما ذكر سنادا لانه في اللغة ماخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا جاؤا فرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي وذلك لان قوافي القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف في انتظام القوافي (قوله وهو خمسة) أي والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أي حسان من المتقارب الذي دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذلك ضربه ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أي حاذقا فطنا وفي بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة في أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو وقبل الصاد المهملة والثاني غير مردوف وأما الهاء فيهما فهي وصل كما تقدم (قوله يادارمية) هي محبوبة الشاعر وقوله اسلمي في بعض النسخ يا اسلمي وعليه فالمنادي محذوف أي ياهذه ويروى يادار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطي بعد أن مثل بهذا البيت الذي هو للعجاج لسناد التأسيس ما نصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبي همز العالم فلا يكون على هذا سنادا اهـ وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بان لغته همز الالف في نحو عالم وخاتم فلا عيب في كلامه وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق العجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتامل وقوله ثم اسلمي تاكيد للاول وقوله فخندف بكسر الخاء المعجمة وبعدها نون فدال مهملة مكسورة ففاء لقب امرأة شريفة من نساء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أي فخندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أي وانما دعوت لك لان خندف الخ يعني وأنت أعظم منها عندي كذا قال بعضهم وقال البصروي والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قيل وكأن معنى البيت فرئيس القوم كانه خندف وهي امرأة اهـ وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام في عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الرجز بل من كامله فهو مقفى وقد تقدم أن عروضه ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروي ويصح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أي بحركتين متقاربتين في الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولي ماشئت أن تطاولي

والثاني أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أي النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد

والاجازة اختلافه بحروف متباعدة المخارج كقوله

الا هل ترى ان لم تكن أم مالك
بملك يدي أن الكفاء قليل
رأى من خليله جفاء وغلظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميم

والسناد اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه

(وسناد التاسيس) تاسيس أحدهما دون الآخر كقوله

يادارمية اسلمي ثم اسلمي
فخندف هامة هذا العالم

(وسناد الاشباع) اختلاف حركة الدخيل كقوله

النعمان بن الحرث غزو قوم من بنى عذرة فنهاه عن ذلك وأخبر أنهم فى قوة وبلاد شديدة فابى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يعدوا تلك القوم ففعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير فى هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أى النخل فى الابيات قبله و بليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أى منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حى من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار و يقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وأعطى ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أى حرف قبل الردف وفى بعض النسخ اختلاف ما قبل الردف يعنى بحركتين متباعدتين فى الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتحة مع الضمة كيرمون بضم ما قبل الواو مع مصطفون بفتحه كما فى منظومة الصبان وشرحها وكذا فى شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذى قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطى حيث قال عند تكلمه على سناد الحذو ما نصه فان كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا اه وأما ما قاله الشيخ السجاعى نقلا عن العمرى من خروج الفتحة مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أى من الوافر وقوله لقد ألج أصله أولج بكسر اللام والخباء بالمد ككساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على جوار بفتح الجيم أى نساء جوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أى تشبهها فى اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتى بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خوافى وهى ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غين بفتح الغين المعجمة لغة فى الغيم فالعين المهملة مكسورة فى الاول والغين المعجمة مفتوحة فى الثانى فقد وجد سناد الحذو فى هذين البيتين قال الشيخ السجاعى وهذا البيت أعنى قوله كأنى الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك فى الصحاح اه رحمه الله واعلم أن الغيم مدلول للسحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطى فى تفسيريهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض فى سورة البقرة فقالا السحاب الغيم اه والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففى المصباح ما نصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر فى الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اه وقال عقب ذلك الغين لغة فى الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفى حديث انه ليغان على قلبى كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهى فى مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند أهل المراقبة اه رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أى مدلول للسحاب أو هذا التعريف لفظى فلا يخالف اللغة فتامل (قوله اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد) أى المسماة بالتوجيه لما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بان يراد بحركة ما قبل الروى الفتحة مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بان يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقى مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات والحاصل أن فى سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها للاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها للخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتحة مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تاتى الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد فى البيت الاول مع الثانى أو مع الثالث لا فى الثانى مع الثالث وان حمل على مذهب كراع فالشاهد فى البيت الثانى مع الثالث أو مع الاول لا فى الاول مع الثالث فتدبر وممن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى فى شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهه الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا

وهم طردوا منها بليا
فاصبحت بلى بواد من تهامة
غائر
وهم منعوها من قضاعة
كلها
ومن مضر الحمراء عند التغاور
(وسناد الحذو) اختلاف
حركة ما قبل الردف كقوله
لقد ألج الخباء على جوار
كان عيونهن عيون عين
كانى بين خافيتى عقاب
يريد حمامة فى يوم غين
(وسناد التوجيه) اختلاف
حركة ما قبل الروى المقيد

هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغة ان الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتي الكسرة مع احداهما اهما قالاه (قوله كقوله) أي رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو في قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أي ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أي مغبر فالقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها ما بعد من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوي بالخاء المعجمة الخالي والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما يهتدى به يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهي في الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال في المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اعوج فهو خافق وظبي خافق للذي انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرجل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل جمل وأجمال اه وقال في مختار الصحاح خفقت الدابة اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا ويقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو خفيقها أي دوي جريها وخفق الرجل حرك رأسه وهو ناعس وفي الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اه وجواب رب ما ذكره بعد ذلك في القصيدة وهو * تنشطته كل مغلاة الوهق * أي تناولته بحسن السد في السير كل مغلاة وهي التي تبعد الخطو في السير والوهق قيل المبادرة في السير لكن في المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص يؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال في طرفه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اه رحمه الله تعالى والضمير المنصوب في تنشطته عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التاليف يعني الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالفة وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أي حيوانات شتى أي متفرقة وليس بالراعي الحمق في محل نصب على الحال والحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال في المصباح الحمق فساد في العقل قاله الازهري وغيره وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر قال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحيته اه ما قاله في المصباح وقال في مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب ظرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء الرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اه وشذابة بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاظهر حال من الضمير في ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أي القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثاني تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع رباع كثمان من الحمير اذ الابيات قبله فيما يتعلق بالحمير كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعي الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

كقوله
وقاتم الاعماق خاوي المخترق
ألف شتى ليس بالراعي الحمق
شذابة عنها شذى الربع
السحق

عيوب قوافي الشعر يا صاح سبعة * على فهم معناها توكل عن الكافي

سناد وكفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطا وتضمين اصراف

ولا يخفى ما في قوله توكل على الكافي من التورية هذا وقد بقي من عيوب القافية التجريد بالحاء المهملة فهي ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان في منظومته وأنشدها مع التصرف فاقول

اذا رمت عيبا للقوافي مفصلا * فقل عيبها خالف وياقد ابتلا

بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا

فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذى احظلا
كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لما قبل الروى وفصلا
لارداف او تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا
وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحركا اعقلا
لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا
وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا

قوله تخلف أى اختلاف وقوله رويا مفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخلف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريب أى قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله متزلا أى مخرجا أى بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله وتحريدها عطف على خلف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بان يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها وبعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة فشبه به هذا العيب وقوله وذى احظلا أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الحظل بها ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعاد التشبيه فى المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافى فهو فى العروض نظير التحريد فى الضرب غير ان التحريد لا يختص ببحر دون بحر ويعد من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء فى به ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أو تأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على ارداف وقوله فى التحرك متعلق بخلف وقوله مسجلا أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أى فى التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهى راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تضف أى لفظ اسناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أى لكل من الاقسام الخمسة وقوله التكرير لفظا ومقصدا بان يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أى بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربط مبتدا وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط اهـ من شرحه ببعض تصرف وممن صرح بان عيب التحريد وهو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتحريد تنويع الضرب بالبحر الواحد كخروج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اهـ ومما دخله هذا التحريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص
ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير فى حاشيته على شرح الملوى على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين ما نصه وفى هذا النظم عيب التحريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثانى مقبوض اهـ لكن ماذكر شيخنا المذكور فى هذه الحاشية من عيب التحريد فى هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما ذكره شيخنا المذكور فى حاشيته على المغنى نقلا عن الدمامينى والشمنى فيما كتبناه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك فى هذه الحاشية وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد اهـ وقوله بكسر العين والصاد أى لضرورة النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثانى للاول اهـ فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد * (خاتمة) * فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف

والفصل بالاجنبي بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كالف الاشباع في قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء في الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبني وتنوين مالا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام في اليجدع والترضي على مافي بعض ذلك من الخلاف المذكور في كتب العربية اهـ صبان وقوله كالف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد بزيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء في نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هي مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل في العلم والتمييز كما في الالفية لابن مالك ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية مانصه قاعدة ماجاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسي لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفي يرى فتحه في محل الجر قياسا على مالا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر ذكره في البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين اما والفاء باكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها مابعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهي مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافي والرضي (قاعدة) مالا يؤدي الى الضرورة أولى مما يؤدي اليها قال ابن النحاس في التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التي هي موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هي لام الجر والاظهر أن الباقية هي لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدي الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدي الى ضرورة ومالا يؤدي الى ضرورة أولى مما يؤدي الى ضرورة اهـ رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مواد الالفية في هذا المقام على قولها

ولاضطرار أو تناسب صرف * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان في ألفيته فانه حصرها في هذه الثلاثة ووضحها بالامثلة التي ذكرها فيها فانظرها تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدري الدمياطي بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة يتلوها التغير والحذف
فاولها أعني الزيادة تارة * بحرفين تلفى ثم في تارة حرف
كياء الصياريف وأل في مضارع * على ماجرى فيها ففي بعضها خلف
وثان كتذكير المؤنث عكسه * وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفك ذا الادغام والعكس سائغ * وتقديمك المعطوف يامن له العطف
وبالاجنبي الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ هاثالثا تقف
كقصر لممدود وخف مثقل * وتركك لتنوين اذا مابدا الصرف
وترخيمك الذ النـدا يصلحن فيها * وقل رب بالبدري فالطف به واعف

فان قلت ماتعريف الضرورة قلت قال الجمهور الضرورة ماوقع في الشعر مما لم يقع مثله في الكلام أي النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هي مااضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أي مخلصا اهـ من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ماليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه في تفسيره الضرورة بانه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل مايدعى انه ضرورة يمكن أن يدعى تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بماليس للشاعر عنه مندوحة ماهو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه ماردبه عليه اهـ فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني حيث قال في هذه الحاشية على قول هذا الشارح لقول ابن مالك في ألفيته

وصفة صريحة صلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر،

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولاذى الرأى والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختيارا اهـ ما نصه وقوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنوانى عازيا لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالى اهـ رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان فى شرحه على التسهيل وعبارته فى هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين فى ضرورة الشعر فقال فى غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة فى اصطلاحهم هو الالجاء الى الشئ فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به فلا تقع فى كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا فى الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه على التسهيل لابن مالك وقد علمت جواب سم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا عن كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة باقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للمولدين كالعرب وذلك كتنوين المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وتانيث المذكر وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل باجنبى بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية كالفية ابن مالك فى الضرورات فى أبواب متفرقة والحاصل أن ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعته عليهم منعته علينا كما ذكر ذلك الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ونص عبارته فيها قال ابن جنى فى الخصائص سالت أبا على هل يجوز لنا فى الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك انتهت رحمه الله تعا (قوله وهذا آخر ما أردنا) اسم الاشارة راجع لسنا ذا التوجيه وفى بعض النسخ هذا ما انتهيت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير لا يحتاج الى تسطير فدونك حاشية تقر بها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود نفعنى الله بها والطالبين وكفاها شر الحاسدين الى هنا وقفت الاقلام فنسأل الله العفو عن زلة الاقدام بجاه سيدنا محمد خير الانام وآله وصحبه الكرام ومن تبعهم باحسان الى الختام أقول وكان الفراغ من تبييض هذه الحاشية المباركة فى جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين من هجرة سيدنا محمد خير الانبياء والمرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم فى البدء والختام آمين ثم بعد مدة من تبييضى لهذه الحاشية غيرت فى بعضها بالزيادة والنقص فتمت بعد ذلك بحسب الطاقة البشرية نفع الله بها الطالبين بجاه سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين آمين

والله تعالى أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا المؤلف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تم طبع حاشية الدمنهورى الكبرى بحلاة الهامش بمتن الكافى وكان تصحيحها بمعرفة الفقير اليه تعالى محمد الزهرى الغمراوى وذلك بالمطبعة الميمنية بجوار الاستاذ الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير فى غرة شعبان سنة ١٣١٦ هجريه


Bibliotheca Alexandrina
04228209